جامعة محمد خيضر بسكرة

العلوم الانسانية والاجتماعية

الفلسفة

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

إكرام مبارك

يوم:2023/06/19

رهانات الفلسفة المعاصرة آلان باديو أنموذجا

لجنة المناقشة:

العضو 1: بن قدور حورية	أ.د	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
العضو2: بوعائشة وردة	أ.د	محمد خيضر بسكرة	مشرفا
العضو 3: برواق مليكة	أ	محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

يسرني أن أتقدم إلى أستاذتي الفاضلة

"بوعائشة وردة"

عرفانا و تقديرا لك

على كل ما أعطيتينا إياه من علم

وعلى كل مجهوداتك المبذولة

في سبيل إنجاز مذكرة تخرج الماستر 2023

جزيل الشكر لك أستاذتي

مبارك إكرام

إهـــــداء

إلى من بسمتها غايتي وماتحت اقدامها جنتي

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني..

إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب، أمي الحبيبة

إلى من تعب في تربيتي ويفرحي لفرحتي

إلى أغلى إنسان على قلبي إلى صاحب القلب الكبير

أبي الغالي

إلى إخواتي مفتاح ومحمد وعبد الوهاب ويوسف

إلى حبيباتي التي أنجبتهم لي أمي سمية وسعاد وكوثر وهبة

إلى صديقتي وحبيبتي وأختي التي لم تلدها أمي

إلى أعز وأغلى إنسانة على قلبي

إلى من سأشتاق إليها صديقتي ...عزوز نجوى

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
صفحة الواجهة	
صفحة فارغة	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: المرجعيات الفكرية والفلسفية للآن باديو	
تمهيد	
المبحث الأول: نبذة عن آلان باديو	7
1- مولده	7
2- حياته	8
المبحث الثاني: مؤلفات وأعمال آلان باديو	11
1-في مجال الفلسفة	11
2- في مجال السياسة	15
3- في مجال الحب	16
المبحث الثالث: مصادر فكر آلان باديو	17
1-باديو والمرجعية الافلاطونية	17
2- باديو ومدرسة فرانكفورت	22
الفصل الثاني: ماهية الفلسفة عند آلان باديو	
تمهيد	29
المبحث الاول: مفهوم الفلسفة	30
1-لغة	30
2- اصطلاحا	31

المبحث الثاني: الفلسفة عبر العصور	33
1-الفلسفة في العصر اليوناني	33
2- الفلسفة في العصر الوسيط	38
3- الفلسفة في العصر الحديث	39
4- الفلسفة في المعاصر	47
المبحث الثالث: الفلسفة عند آلان باديو	57
1-الفلسفة الباديوية	57
2- شروط الفلسفة عند آلان باديو	65
3-صورة الفيلسوف من منظور باديو	70
الفصل الثالث: أسس ومقومات الفلسفة الباديوية	
تمهيد	74
المبحث الأول: السياسة والحب	75
1-مفهوم السياسة	75
2- مفهوم الحب	80
3-علاقة الحب بالسياسة	85
المبحث الثاني: الفن والعلم	88
1-مفهوم الفن	88
2- مفهوم العلم	90
المبحث الثالث: السعادة	93
1-مفهوم السعادة	93
خاتمة	97
قائمة المصادر والمراجع	100
الملخص	109

مقدمة

لقد تميزت الفلسفة الفرنسية المعاصرة بعدد كبير من الفلاسفة المتميزين بأفكارهم وآرائهم الفلسفية، ومناهجهم المختلفة ،ومن بين هؤلاء نجد جان بول سارتر، وميشال فوكو وآلان باديو، بحيث يعتبر هذا الاخير كآخر شخصية ظهرت للحظة الفلسفية المعاصرة في فرنسا خاصة والعالم الأوروبي عامة، فقد أعاد آلان باديو صياغة المفاهيم الفلسفية بطريقة جديدة ومعاصرة، وعلى رأسها مفهوم الوجود، والحدث، فقد أعاد باديو صياغة السؤال حول الوجود بحيث يعتبر من أقدم الأسئلة التى طرحت قديمًا منذ لحظة ولادة الفلسفة وخاصة الفلسفة اليونانية، وعليه فقد اهتم الفيسلوف بمفهوم الفلسفة كأهم عنصر في فكره المعاصر، فالفلسفة تعني عنده قبل كل شيء إبتكار مشكلات جديدة، بحيث أن الفلسفة هي الفعل الذي يعيد تنظيم جميع التجارب النظرية والعلمية ويلي ذلك تدخل الفيلسوف في لحظة ما في الوضع سواءاً كان تاريخياً أو سياسياً أو فنيًا أوعشقيًا أو علميًا. وقد قدم الفيلسوف قدم المعرفة الفلسفية بنظرة معاصرة تقوم على هذه الشروط الأربعة وهي: الحب والسياسة،الفن والعلم، وقد إشترط باديو أنه يجب على الفيلسوف أن يكون عالمًا وبارعًا وشاعرًا وهاويًا وناشطًا سياسيًا. وقد أقام باديو مشروعه الفلسفي على منهج الديالكتيك الذي قد يظهر جليًا في العلاقة بين الوجود والحدث. كمفهومين ناظمين لفكره والذي إهتم فيه بقضايا العصر، التي آثارها على المستويات الأربعة، بحيث كان هذا التنوع الفكري المتميز دافعًا لنا للبحث في فلسفة آلان باديو للوصول إلى صورة متكاملة حول آلان باديو كشخصية فكرية ظهرت في فرنسا، وذكر إسهاماته المعرفية النظرية التى قدمها في مجال بحثه وأيضا نشاطاته النضالية وخاصة السياسية منها والتي إشتهرت على الساحة الفلسفة الغربية المعاصرة، فقد قدم باديو رؤى جديد ومنتوج فكري معاصر نال به مكانة عالية في الفلسفة الغربية المعاصرة بالخصوص في فرنسا، وإنطلاقا من هذا يعود إهتمامي بموضوع الفلسفة للآن باديو لإعتبارات عدة ذاتية وأخرى موضوعية يمكن إيجازها فيما يلي:

الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة مثل هذة المواضيع التي تعالج الفلسفة ورهانها في العصر المعاصر

- بالإضافة إلى الرغبة في دراسة موضوع جديد لم يتطرق له في المجال الدراسي في كليتي

الاسباب الموضوعية:

- إعجابي بالفلسفة المعاصرة عامة وفلسفة آلان باديو خاصة وإسهاماته في الفكر الفلسفي الجديد والمعاصر.

- قلة الدراسات التي عالجت جوانب فلسفة آلان باديو.

أما فيما يتعلق بالأهداف المرجوة من خلال هذه الدراسة:

- إبراز شخصية وفكر آلان باديو، وتحديد الخطوط العريضة التي قامت عليها فلسفة آلان باديو والتي عبر عنها من خلال مؤلفاته بشكل خاص.

- الكشف عن مفاهيم الفلسفة وتطورها بشكل عام.
- المساهمة في التعرف إلى الاسس والمقومات الفلسفية الجديدة المعاصرة والاستفادة منها.

ولهذه الاسباب والاهداف وغيرها وقع إختيارنا على هذا الموضوع رهانات الفلسفة المعاصرة آلان باديو أنموذجا، أملين أن تكون إضافة معرفية بسيطة في الحقل الفلسفي.

وقد تمثلت الاشكالية المركزية لبحثنا كالتالي:

- ماهي الأسس والرهانات التي تقوم عليها الفلسفة المعاصرة والراهنة عموما وعند آلان باديو خصوصا ؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات الأتية :

- ماهي المرجعية الفكرية والفلسفية لفكر آلان باديو ؟
- مامفهوم الفلسفة من منظور الفرنسي الراهني لآلان باديو ؟
- وماهي أهم الأسس والمقومات التي بنيت عليها الفلسفة الباديوية ؟

وللإجابة عن تلك الاشكالية والتساؤلات سطرنا الخطة التالية :

الفصل الأول كان بعنوان المرجعيات الفكرية والفلسفية والذي قمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث، في المبحث الأول تطرقنا فيه إلى نبذة عن حياة آلان باديو وفي المبحث الثاني تناولنا اهم مؤلفاته ومصنفاته في مجال الفلسفة والسياسة والحب ...أما المبحث الثالث فقد إحتوى على أهم مصادر فكر آلان باديو.

وفي الفصل الثاني المعنون بماهية الفلسفة عند آلان باديو قمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث وهي كالآتي: المبحث الاول تحت عنوان مفهوم الفلسفة لغة واصطلاحا، والمبحث الثاني بعنوان الفلسفة عبر العصور وتطورها، والمبحث الثالث بعنوان مفهوم الفلسفة عند آلان باديو وماتشترطه فلسفته وصورة الفيلسوف .

وفي الفصل الثالث الموسوم بعنوان الاسس والمقومات لفلسفة باديو، فقد إحتوى على ثلاثة مباحث وهي: المبحث الأول كان بعنوان السياسة والحب وعلاقتهم ببعض، والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى الفن والعلم والمبحث الثالث بعنوان السعادة.

وفي محاولة تقديم الموضوع بطريقة صحيحة والإلمام بجوانب هذا الموضوع، إتبعا منهجًا تاريخيًا بهدف التعرف عن الفيلسوف وتتبع مسار فكره بالإضافة إلى المنهج التحليلي من خلال شرح وتحليل أفكار وتجليات آلان باديو.

كما اعتمدنا على مجموعة المصادر والمراجع لتعيننا على إنجاز هذا البحث، نذكر من بينها مصدر لباديو بعنوان بيان ثاني من أجل الفلسفة الذي ساعدنا كثيرا في فهم الفلسفة، وأيضا كتاب الفلسفة في الحاضر ومصدر أخر بعنوان في مدح الحب لباديو وإضافة الى أهم المراجع كتاب عبد الحكيم صايم بعنوان الحقيقة والاتيقا في فلسفة آلان باديو.

وليس غريبا أن تعتري كل بحث مجموعة من الصعوبات والعراقيل، ولعل أشد الصعوبات في هذا البحث قلة الباحثين في فكر آلان باديو، وعدم احظائه كفاية بالدراسة والاهتمام من طرف المفكرين العرب مقارنة بفلاسفة آخريين الغربيين الكلاسكيين والمعاصرين.

الفصل الأول:

المرجعية الفكرية والفلسفية للآن باديو

الفصل الأول : المرجعيات الفكرية والفلسفية للآن باديو

المبحث الأول : نبذة عن آلان باديو

1 – مولده

2– حياته

المبحث الثاني : مؤلفات وأعمال باديو

1– في مجال الفلسفة

2– في مجال السياسة

3– في مجال الحب

المبحث الثالث : مصادر فكر آلان باديو

1– باديو و المرجعية الأفلاطونية

2– باديو ومدرسة فرانكفورت

1 – نبذة عن آلان باديو:

1_1مولده :

ولد الفيلسوف الفرنسي آلان باديوفي الرباط بالمغرب سنة 1937 وبالتالي فهو من أبرز الفلاسفة المعاصرين، وروائي ومسرحي فرنسي تربى في بيئة أسرية وهبت بشكل خاص فيما يتعلق بالموارد الإجتماعية التي يمتلكها، كانت والدته طالبة سابقة في المدرسة العليا نورمال ديسيفراد agrégé في الأدب هي مدرسة لغة فرنسية في المدرسة الثانوية، أما والده نورماليين أ خريجي في الرياضيات.[1]

فهو يدرس في الصفوف الإعدادية في مدرسة فيرما الثانوية في تولوز خلال الحرب قاوم (1939 –1945) قام الأخير مهنة موازية كعضو منتخب في SFio (عمدة تولوز من 1944 إلى 1958 ونائب Haute–Garomme من 1946–1953) والتي تركها في عام 1958 كرد فعل على إحتشاد وحسب ديغول إبان الحرب الجزائرية للمشاركة في تأسيس الحزب الإشتراكي موحد، وبعد دراسته الثانوية في مدرستي بلقيود وبيرديفي فيرمات الثانوية في تولوز إلتحق باديوبمدرسة نورمال العليا في شارع أولم في عام 1956 ، حيث كان المعلم لممارسة الفلسفة، فقد ألف باديو عشرات الكتب في الفلسفة والثقافة ترجمت إلى الكثير من اللغات العالمية خاصة كتاب المرجع الكينونة والحدث 1988 ومنها كذلك كتابه نظريات الذات سنة 1982 ، ومنطقيات العوالم سنة 2006[2].

1_ 2 حياته:

شغل آلان باديو الفلسفة في مدرسة الأساتذة العليا في باريس، وقد عالج باديو الكثير من المسائل والقضايا الفلسفية بحيث كتب عن مفاهيم الوجود والحقيقة والذات ،ويستخدم

[1]Badiou versus Finkielrout ,sébat du siécle ou débat dans le siecle ? Boris Attencourt ,E'ditions du crrquant ,Article disponible en lingne àl'aresse L /https=//www .cairn.info ./revue-Zilsel . 2017-01-page- 117

[2] عبد الحكيم صايم ، الحقيقة والإتيقا في فلسفة باديو ، مجلة التدوين ،العدد10، جامعة وهران،2018 ،ص102.

باديو مفاهيم محددة بشكل متكررلشرح فلسفته، من أهدافه تأكيد أن مفاهيمه للحقيقة مفيدة لأي نوع من النقد الفلسفي، ويستخدم هذه المفاهيم لدراسة الفن والتاريخ والإنطولوجيا والإكتشافات العلمية[1]، وعليه فقد درس الفلسفة بجامعة باريس ثم بدار المعلمين العليا كما كتب أيضًا في مجال الرياضيات والمسرح والرواية[2].

عمل ألان باديو أستاذ في كلية الدراسات العليا الأوروبية، وكرسي فلسفة سابق في المدرسة الإعتيادية العليا(ENS) ،وهو مؤسس كلية الفلسفة في جامعة باريس السابعة مع جيل دولوز وجان فرانسو اليوتار، وقد إنخرط باديو في عدد من المنظمات السياسية ويعلق بشكل منتظم على الأحداث السياسية ويجادل باديو لصالح عودة الشيوعية كقوة سياسية، فنجد باديو حيازة رأس مال نظري مقابل تراكم خلال مرحلة من التطرف اليساري الذي يميز في أعقاب أحداث 68مايو، فإن باديو قاتل مثل والده في PSV حيث تولى مسؤوليات السكرتير الفيدرالي وجد نفسه في عام 1968 في قلب حشد الطلاب والعمال المحليين والتي إستقال منها 1969، وإنظم باديو إلى إتحاد الشيوعيين الماركسيين اللتنيين في فرنسا في عام 1969 [3]. وفي عام 1999 أصبح باديو أستاذ في جامعة فينسينر التى أصبحت منذ عام 1980 جامعة باريس وسان دوني بعد إنتقالها إلى الضواحي الشمالية لباريس[4]، ومنذ 1989أصبح باديو عضو في الكلية الدولية للفلسفة .

وكان يلقب باديو بفيلسوف الحدث، كما يلقب نسبة إلى كتابه الكائن والحدث سنة 1988، ليدافع عن الفلسفة إلا الإستنتاج بأن فلاسفة العصر" ليوتارودولوز وجادامير..."لجأ إلى كتابة مقلوبة ودعاء غير مباشرة ومرجعيات منحرفة، كما أن كتاباته حول مفاهيم

[1] ألان باديو، في مدح الحب، ترجمة غادة الحلواني ، دار التنوير لطباعة والنشر،القاهرة ،الطبعة1 ،2014، ص128.
[2] ألان باديو، دلوز< صخب الكينونة >، ترجمة ناجي العونلي ، منشورات الجمل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2018، ص1.
[3] Badion versus finkielk raut .op.cit.p124 .
[4] Ibib ,p128 .

الوجود، الحقيقة، الميتافيزيقا، السعادة، الحب كانت بأسلوب ممتع وبعيد عن تخندقات الحداثة وما بعد الحداثة والحداثه الفائتة[1]...

لقد برز ألان باديو في المشهد الفلسفي الأوروبي بعد أن قدم إنجازين مرموقين هما "الكائن والحدث" ومنطق العوالم وأيضًا كتاب سياسي نقد فيه حالة ساركوزي، غير ان ما جعل من "باديو" حالة خاصة بين الفلاسفة، يتمثل في مساره الفكري وأشكال الكتابة التي تعامل معها[2]، ومنه فقد حاول هذا الأستاذ الجامعي، الذي دخل الحياة الثقافية لامعًا ومشاكس أن يؤسس حزباً ثورياً، بعد ثورة الطلبة عام 1968 وبالتالي يمكن القول بأن الفيلسوف الفرنسي ألان باديو لم يتوقف إسمه في مجال فقط بل تعدى إلى مجال السياسة ومنه فهو يعتبر مناضل سياسي مدافع عن نوع من الإستعادة لفكرة الشيوعية لا في المعنى الفاشي لها بل بوصفها فكرة إستراتيجية لتمييز السياسة عن اللا سياسة ضد الكوارث الناجمة عن الشيوعية الدغمائية. يتصور أن ليس ثمة غير الأجساد واللغات من أجل ضرب من المادية الديمقراطية المضادة للمادية التاريخية والمناضلة ضد الديمقراطية الليبرالية[3]. ومنه فهو أحد المؤسسين للحزب الإشتراكي الموحد في فرنسا PSN الذي كان له نشاط كبير في الدعوة لوجوب إنهاء الإحتلال الكولونيالي الفرنسي للجزائر بعد إنتفاضة الطلاب في أيار(ماي) 1968 وإنتقال باديوإلى أقصى اليسار حيث أسس مع(سيلفان لازارو وأخرين) إتحاد شيوعي فرنسا الماركسية[4]، أي أن باديو يعرف بإعتناقه التوجه الماركسي بإعتباره منهجًا ضروري لفهم العالم الرأسمالي المعاصر نقده ومذهبًا أصيلاً لبناء فكرة جديدة حول الإنسان والمجتمع والعالم[5].

---

[1] محمد طيفوري ، ألان باديو ، من لايعرف الحب لايعرف الفلسفة ،جريدة العرب الإقتصادية الدولية ، 1سبتمبر 2016. الاحد 28ماي-2023 https://www.aleqt.com

[2] غازي الصوراني ، الحوار المتمدن، المحور الفلسفة ،علم النفس وعلم الإجتماع ، العدد 6888,3ماي 2021.

[3] نور الدين الولاد، باديو من أجل نيوأنطولوجيا،مجلة ألباب،العدد8 ،مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، لدراسات والأبحاث، شتاء 2016.

[4] ألان باديو وسلا قوي جيجك، الفلسفة في الحاضر، ترجمة يزن الحاج ، دار التنوير لطباعة والنشر، لبنان الطبعة 1، 2013، ص6.

[5] محمد غنام ،قراءة في كتاب في مدح الحب "ألان باديو "، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية ،مؤسسة مؤمنون بلا حدود، 22يوليو 2020. https://mominoun.com

ولهذا يمكن القول بأنه تم تصنيفه إيديولوجي وهذا راجع إلى إتباعه الماركسية فهو يحسب على أقصى اليسار، وتبنى النهج الإشتراكي لعل هذه المرجعية كان لها الأثر القوي في مواقفه وإنحيازه النقدي وقد ظهر هذا بعمق في مؤلفاته التي ناهزت الخمسين مؤلف، ومنه على الرغم من تنوع المجالات والمعالجات التي قدمها باديو في مشارب شتى ما بين (الفلسفة والنقد و السياسة والسينما والرواية والمسرح). كان أيضًا عضوًا دائمًا في الأكاديمية الفلسفية البرازيلية يعد الآن أحد أعظم الفلاسفة الفرنسيين الأحياء في الجامعات بل في جميع أنحاء العالم .

وعليه يمكن القول بأن باديو ظهر في المجال السياسي بقوة بأفكار قيمة وهذا راجع إلى كونه من أب مقاوم للإحتلال بعامة سواء كان ذلك الذي مارسته فرنسا ضد المغرب أو الذي قامت به ألمانيا ضد فرنسا وبهذا المعنى هو يرتبط بالعالم العربي من الجهة الأخرى، من الغضب ضد الإستعمار مهما كان شكله لأسباب غير (قومية).ومنه فهو يحمل عدة شخصيات مفهومية ويخوض نظالات وخصومات سياسية ويقوم بتوقيعات إبداعية متعددة ومتظافرة بشكل مثير [1].

أما في الوسط الأكاديمي كما ذكرنا سابقًا بأنه تنقل من مدرسة المعلمين العليا ENS إلى جامعة باريس فاتان سان دوني و التي كانت تعد معقلاً(الثقافة المضادة) حيث خاض مناظرات وجدالات حادة مع زميله جيل دولون وجان فرانسو ليوتار[2] .

أصبح باديو في دائرة الضوء بعد ترجمة معظم أعماله القديمة إلى الإنجليزية وظهور مقالات فصول من كتبه في دوريات يسارية بارزة فهو أيضًا أستاذ الفلسفة المتقاعد بالايكول أو المدرسة مثل "الإم أي تي أو هارفارد في أمريكا"، قمة من قمم التعليم العالمي الفرنسي، أسسها نابليون وإفتتح مبناها الحالي بحضور فيكتورهوغو[3]، وعليه فإن الفيلسوف الفرنسي

[1] ألان باديو، بيان ثان من أجل الفلسفة ، المصدر السابق ، ص5.
[2] ألان باديو وسيلا قوي جيجيك ، الفلسفة في الحاضر،المصدر السابق ، ص 6.
[3] سعد البازعي، حوار الفلاسفة وإختراع المشكلات ، ثقافة اليوم ، العدد 16889، السبت 25ذو القعدة 1435هـ، 20سبتمبر 2014م .

ألان باديو علم من أعلام الفلسفة الأوروبية المعاصرة ومفكر يساري ظهر على الساحة الفلسفية مؤخرًا بحيث قدم مفاهيم وأطروحات ونظريات جديدة حول الفلسفة والسياسة وغيرهم من المجالات التي بحث فيها.

2: مؤلفات وأعمال باديو.

يعتبر ألان باديو الفيلسوف الأكثر شهرة في فرنسا، أو ربما الأكثر حضوًرا في المشهد الفلسفي الأوروبي عامة، وهذا بعد أن قدم مجموعة من المؤلفات والإنجازات التي ساعدته في الظهور على الساحة الفلسفية الفرنسية خاصة، بحيث قدم باديو عدة إنجازات وأعمال في المجال الفلسفي والسياسي والعشقي وغيرها من المجالات التي غاص وخاض في البحث عنها. وعليه فإن عمل باديو يظهر حيوية متعددة الشكل فهو يتكون من نصوص فلسفية خالصة التقنية ونثرية أدبية ومسرحيات وكتب سياسية وإشكالية، بحيث يصفر معلماً الكلاسيكية والنسقية في هذه الأعمال بين شهية للعلم المعاصر وإنتباه عظيم للوقت الحاضر[1]. ومنه يمكن تقسيم مؤلفات وأعمال باديو في عدة مجالات فلسفية وسياسية ومجال الحب .

2-1._في مجال الفلسفة:

لقد ظهرت أعمال باديو على الساحة الفلسفية بصورة واضحة في الفلسفة الفرنسية المعاصرة، فقد كتب ألان باديو عدة مؤلفات تخص الفلسفة ومنه يمكن تقسيم مدونة باديوإلى ورشتين كبيرتين ورشة نسقية وورشة بيداغوجية بالمعنى الفلسفي.

أولاً_ الورشة النسقية .

فهي تضم بالأساس كتاب نظرية الذات الذي ألفه باديو عام 1982 وأيضًا الكتب الثلاثة التالية: الكينونة والحدث 1988 وهو عبارة عن حصيلة الأبحاث التي قام بها الان باديو ما بين 1982 -1988[2].

[1] ألان باديو ونيقولا ترونج، في مدح الحب ، المصدر السابق ، ص13.
[2] ألان باديو، بيان ثان من أجل الفلسفة ، المصدر السابق ، ص 10.

فقد إحتوى كتاب الكينونة والحدث على عدة إسهامات أساسية منها أن الرياضيات وحدها القادرة على أن تحكم على الوجود[1]، إذن لا يوجد لغز في الوجود، وبالتأكيد يبحث الإنسان عن سر الوجود يسعى إلى تفسير العالم وإكتشاف جوهر أو معنى الأشياء، ومن جهة أخرى نعي جيدًا أن شيئًا ما يحدث مع الإنسان وله وبه، شيء يتجاوزالبنى، على الأقل عند نقطة وجودها بالنسبة له هذا هو الحدث، شيء ما يحدث، هو بالتحديد ليس شيئًا أي ليس عنصرًا أو مجموعة من العناصر، ويحب باديو أن يسميها الموقف[2]. شيء ما قادر على تمزيق الموقف جزئيًا، فالحدث هواإقتحام مفاجئ من مجموعة من الأشياء[3]، وبالتالي يرى باديو بأنه لا يتم إدراك الحقيقة إلا حين يحدث"خرق"أو "تمزق " في قوانين الكينونة، فيكون هذا الخرق هو الحدث وفقط عبر مواجهة المرء لحقيقة حدث ما.

والكتاب الثاني بعنوان منطقيات العوالم (الكينونة والحدث2) وهو عبارة عن حصيلة أعمال ما بين 1990 و 2006 . من خلال هذا المفهوم المتفرد يبتعد باديو عن معظم التيار الفلسفي الأوروبي بشقيه الحداثي وما بعد الحداثي وأيضًا الكتاب الثالث محايثة الحقائق (الكينونية والحدث 3) 2018 وهوأخر نصوصه النسقية الكبيرة وحصيلة أبحاثه منذ 2007 [4]تميزت الأعمال الثلاثة لباديو بأهمية المنهج الرياضي والمنطق[5].

ثانيًا_الورشة البيداغوجية.

وهي تشمل المصنفات القطاعية عن مسائل مفردة والندوات والكتابات الظرفية والبيانات الجامعية، وبالتالي فهي تولف جميعًا ورشة بيداغوجية بالمعنى العميق لهذا المصطلح في الفلسفة، ويعني ذلك النوع من الكتابات التي لا تؤسس الحقائق بشكل نسقي بل تخوض تجارب منفصلة وتعرض مسالك التفكير، وتنظم شكل الذي يترتب عنها وعليه

[1] ألان باديوونيقولا ترونج ، في مدح الحب ، مصدر سابق ، ص16.
[2] المصدر نفسه، ص22.
[3] آلان باديو وسلاقوي جيجك، الفلسفة في الحاضر ،المصدر السابق، ص7.
[4] آلان باديو، بيان ثان من أجل الفلسفة ، المصدر السابق، ص11.
[5]ألان باديوونيقولا ترونج، في مدح الحب، المصدر السابق ، ص11.

فإن المصنفات القطاعية فهي موجودة في أنحاء مختلفة من مسيرة باديو ويمكن توزيعها بشكل تقريبي إلى ثلاثة مراحل:

أ -مصنفاتنا ما قبل 1988: مثل مفهوم النموذج 1969. وهو أول عمل فلسفي لباديو بعد نشر روايتين(1964 -1967)[1] والنموذج هو شيء أو شخصي يمكن بفضل خصائصه وصفاته أن يكون مرجعًا للتقليد أو الإستنتاج على سبيل المثال نموذج للصور يطرح للمصورين بأسلوب فني بحت.[2]

ومنه فالسياق الذي ينشغل ضمنه باديوعلى النمذجة هو نقده لحضورالإيديولوجيا في العالم.

ب – مصنفات ما قبل 2006 : مثل مصنف مختصر في إنطولوجيا إنتقالية 1998

ج – مصنفات ما قبل 2018 :مثل متافيزيقا السعادة الفعلية 2015 أو الحياة الحقيقية 2016[3].

أما عن الندوات فقد أضاف ألان باديو سلسلة مثيرة من العناوين وقد شملت هذه السلسلة تقريبًا كل تاريخ الفلسفة من برمنيدس إلى جاك لاكان، وهي تتعلق في الأغلب بمسائل أنطولوجية كبير وكلاسيكية من قبيل (الكينونة) و(الواحد) و(اللامتناهي) تعلوها نبرة أطلق عليها باديو إسم (الفلسفة المضادة) .

أما عن الكتابات الظرفية أو التدخلات الراهنة نذكر المجاميع المتتالية من مؤلفه المتسلسل ظرفيات وهي تشكل أعمال باديو بالمعنى السارتري أوالمفكر (المناظر) أي الذي يقوده حثيث بالقضايا العامة في فرنسا وفي العالم .

[1] ألان باديو، بيان ثان من أجل الفلسفة، المصدر السابق، ص11.
[2] زهير الخويلدي، ألان باديو فلسفة النمذجة بين التمثيل والبنائية ، دروس الفلسفة فيلوكلوب نادي الفلسفة،2020/12/25تاريخ الاطلاع 2023/02/02 https://www.philoclub.net
[3] آلان باديو، بيان ثان من أجل الفلسفة، المصدر السابق، ص 11 .

أما عن البيانات الجامعية فنحن نعثر في مدونة باديو على تجربتين طريقتين وتعني بذلك كتابيه الصغيرين. أولاً أصدر الفيلسوف ألان باديو مؤلف بعنوان" بيان من أجل الفلسفة" 1989، وقد ترجم إلى العربية منذ صدوره وهو بمثابة صيغة مركزة عن المؤلف النسقي الكبير الأول الكينونة والحدث 1988 [1]. دافع فيه عن إمكانية الفلسفة في زمننا رغم التراجع الذي عرفته بدءًا من القرن التاسع عشر، وقد ترجم إلى العربية منذ صدوره من طرف مطاع الصفدي بيروت 1990، وأيضًا ترجم إلى الإسبانية من طرف Vlcautud catedra madritd 1989 والإيطالية وهو من الأعمال التي ترك فيها باديو توقيعه بعمق على مفاهيم الوجود والحقيقة. و ثانيا نشر كتاب بيان ثاني من أجل الفلسفة 2009 وهو بدوره صيغة تستجمع خيوط أو مسائل المجلد الثاني من كتاب "الكينونة والحدث" 2006. قد حظى بترجمات كثيرة إلى عديد اللغات الإنجليزية والألمانية والهولندية [2]...

ومنه يمكن القول بأن المسلمة التي تحرك تفكير باديو في هذا الكتاب هي أن كل عالم قادر على إنتاج حقيقة في نفسه، وبالتالي فهو إنتاج محكوم عليه بأن يظهر أي أن يوجد أو يكون هناك في عالم معين ولذلك فإن نمط ظهورالحقائق هو (مفرد)[3].

وإضافة إلى كل هذا كتب مؤلف آخر تحت عنوان" الفلسفة في الحاضر" فقد صدر هذا الكتاب بالألمانية في العام 2004، ثم صدرت ترجمته بالإنجليزية في العام 2009[4]، تمت ترجمته إلى العربية أيضًا عام 2013 من قبل يزن الحاج، حيث ضم محاضرة لكل من باديووجيجيك ألقياها في ندوة مناظرة جمعتهما في فينيا في العام ذاته، فهو عبارةعن كتيب لا يتجاوز عدد صفحاته الثمانين صفحة، وبالتالي فهو يعطي لمحة موجزة عن الفكر الفلسفي والسياسي لكل من ألان باديو وجيجك ويظهر لنا هذا الكتاب مدى تقاربهما سياسيًا

[1] آلان باديو، بيان ثان من أجل الفلسفة، المصدر السابق، ص12.
[2] المصدر نفسه، ص14.
[3] ألان باديو، بيان ثان من أجل الفلسفة ، مكتبة بنيان ، تنمية بشرية ، https://www.gharb.com -03-11 2023- .
[4] آلان باديو وسلا قوي جيجك ، الفلسفة في الحاضر، المصدر السابق ، ص 11.

ومنه يمكن القول بأن كتاب الفلسفة في الحاضر هو في الأصل عبارة عن حوار بين باديو وجيجيك وقد تلخص فيه أهم أفكار العالمين.

وأخيرًا نشر باديو في المجال الفلسفي كتابًا صغيرًا في فبراير 2021، فهو يشبه أن يكون "البيان الثالث من أجل الفلسفة"وذلك تحت عنوان شيق هو "ألان باديو على لسان ألان باديو " A.Badion ,Alain Badion par Alain Badion . وهو مؤلف من ثلاثة أقسام، يضم القسم الأول لقاء حواريًا تحت عنوان" الحدث والحقائق والذات"، أما القسمان الآخران فهما يشتملان على محاضرتين هما تواليا" الفلسفة بين الرياضيات والشعر"و"الإنطولوجيا والرياضيات"[1].

وعليه فإن باديو كتب الكثير فيما يخص الفلسفة وكل هذا بطريقة جديدة تبرهن عن مدى حضوره في النسق الفلسفي ولم يتوقف باديو في المجال الفلسفي بل تعدى إلى المجال السياسي وخاض في تأليف عدة مؤلفات تخص السياسة وعلاقتها بالفلسفة وهذا راجع إلى إنتماءه السياسي فهو متبني النهج الإشتراكي وهو يساري، وعليه فما هي أهم مؤلفات باديو السياسية؟

2- 2_ في المجال السياسة :

كتب باديو عدة مؤلفات في مجال السياسة ونذكر منها كتابه السياسي الذي نقد فيه حالة ساركوزي(رئيس جمهورية فرنسا السابق) تحت عنوان "إلى أي شيء يشير أسم ساركوزي؟"[2] في عام 2007، وفعلا فإن إسم باديو قد قفز إلى الواجهة بشكل غير مسبوق بعد كتابة هذا الكتيب الذي إحتوى على إنتخاب فرنسا لساركوزي رئيسًا والذي بيع منه 3000 نسخة في أربعة أيام و60 ألف في عامين، وهو يعد إنجازًا كبيرًا بالنسبة إلى كتاب فلسفي، وبالتالي فهو يعتبر نصًا خصومي وعنيف ضد ساركوزي.

[1] آلان باديو، بيان ثان من اجل الفلسفة، المصدر السابق ، ص 13.
[2] المصدرنفسه، ص 7.

وأيضًا فقد أضاف باديو مؤلف آخر إلى مجال السياسة بعنوان "العلاقة الملغزة بين الفلسفة والسياسة"باريس 2011، وقد يتضمن كتابه الصغير هذا ثلاث دراسات أولها وهي الأطول تحمل عنوان الكتاب والثانية هي مزيج بين الفلسفة والأدب والثالثة عنوانها السياسة ديالكتيك، ولقد أخذ الفصل الأول من كتاب العلاقة الملغزة بين الفلسفة والسياسة محاولة لجرد تلك الوشيجة الموجودة بين الفلسفة والسياسة .

كما نلاحظ أنه رغب في إنفتاح الفلسفة على مجالات أخرى إصطلح عليها "شرائط الفلسفة" أي تلك المجالات التي ينبغي للفلسفة أن تتخذها كآفاق للتفكير وعلى رأسهم السياسة وبحيث يرى أن كل ذلك عائد لإرتباط هاته الأخيرة بالفلسفة على الأقل منذ أفلاطون[1]

وحسب ألان باديو فإن الفلسفة على علاقة بالسياسة منذ القدم فهي ليست بعلاقة جديدة بل هي علاقة تنجذر إلى الفلسفات اليونانية وغيرها من الفلسفات التي عالجت مسائل سياسية.

2-3_في مجال الحب :

أما فيما يخص الحب فقد كتب ألان باديو عدة مؤلفات حوله ومن بين أبرز هذه المؤلفات"في مدح الحب" كأكبر مؤلف له، ويرى الحب كشكل مختلف من الرغبة والمتعة، وبالتالي فإن باديوفي مؤلفه هذا يرى بأن الحب مهدد، الحب مشروع وجودي[2]. وليس في مدح الحب كتاب بالمعنى الأكاديمي لمفهوم الكتاب، بل كان عبارة عن تفريغ لحوار صحفي أجراه ألان باديو في مقابلة إعلامية حول موضوع الحب الأمن في المجتمع الرأسمالي مع الإعلامي نيقولا ترونج Nicolos Truong فهويتضمن نظرية متكاملة الجواب حول مفهوم"الحب" نظرية يتدرج في بنائها ألان باديو بداية من نقد المفهوم الرأسمالي للحب وتفنيد المقدمات التي بني عليها، مرورًا بإستحضار الإرث الفلسفي المؤسس لنظرية الحب

[1] آلان باديو، العلاقة الملغزة بين الفلسفة والسياسة، ترجمة نور الدين الولاد ، أكدال المملكة المغربية، الرباط ، 2020.
[2] آلان باديوونيقولا ترونج، في مدح الحب، المصدر السابق، ص47.

منتهيًا إلى تحديد مفهوم الحب، من خلال ربط هذا الأخير بالوجود الإنساني الأصيل وبمظاهره الفلسفية والأدبية[1].

وقد صدر هذا الكتاب في طبعته الفرنسية الأصيلة سنة 2009 تحت عنوان E'loge de l'Amour,avec Nicolas Truong,paris,Flammarion (coll,café Volaire) وقد تم ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية من طرف غادة الحلواني سنة 2014.

3_ مصادر فكر آلان باديو .

3-1_ أفلاطون كمرجعية لباديو.

عند الحديث عن المرجعيات الفكرية والفلسفية لباديو يمكن الوقوف عند أهم شخصية يونانية تأثر بها باديو، ألاوهو أفلاطون، بحيث لا يخلو أي مؤلف من مؤلفات ألان باديو من إقتباساته "لأفلاطون" فقد ظهر هذا الأخير في العديد من أعمال باديو الفلسفية نذكر منها كتاب باديو "بيان من أجل الفلسفة" فقد إقتبس فيه الكثير عن أفكار أفلاطون، فقد كان متأثرًا جدًا بأفكاره إلى درجة أن صدر له كتاب مترجم إلى الفرنسية تحت عنوان "جمهورية أفلاطون". وكانت له كذلك مقابلة أجرتها معه ماريا كاكوجاني*طبعت في كتاب تحت عنوان Bidiou kokogianni entretion platonitienوالذي يتبين من الإتجاه باديوالأفلاطوني.

و لقد كان إهتمام باديو بأفلاطون من إقامة ندوة حوله، وكذلك فإن ترجمته لكتاب الجمهورية رغم أن الفلسفة المعاصرة بداية من نتشه تنكرت لأفلاطون وقد يكون هذا التنكر له ،أحد أسباب الترجمة[2].

---

[1] محمد غنام ، قراءة في كتاب "في مدح الحب " للفيلسوف ألان باديو، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية ،مؤسسة مؤمنون بلاحدود، 22 يوليو 2020. https://www.mominoun.com

*ماريا كوكوجياني : من مواليد 1978 دكتورة في الفلسفة ، ومن مؤلفاتها "الإيذاء " كإخراج لأطروحتها في الدكتوراه تحت إشراف باديو.

[2] مرقب فركوس، الأتيقا وفلسفة الحدث عند باديو، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه جامعة وهران 2محمد بن أحمد ، كلية العلوم الإجتماعية،2020,2021،ص32.

ومن هنا يظهر ان المعنى الذي أعطي لكلمة معاصرة كضد أفلاطونية، يقول باديو "كما تعلمون بأن القرن الماضي طغت عليه الضد الأفلاطونية بصفة عامة"، يوجد ضد أفلاطونية لفلسفات الحياة لنتشه، بحيث كان نتشه المخترع العظيم لمناهضة الأفلاطونية المعاصرة، منذ فجر إلتصاق الفلسفة بالقصيدة(الشعر) ولأن الأفلاطونية كانت الخطر الرئيسي لمثل هذا الإلتصاق فإن أفلاطون هو إسم المرض الروحي للغرب[1]، لذا وجب أن يشفى القرن وأوروبا بشكل حتمي من معاداة الأفلاطونية[2]. ولهذا فإن باديو يجيبنا بدعوته إلى الإنقلاب على التشخيص التنشوي نسبة إلى نيتشه، وبضرورة العلاج من مناهضة الفكر الأفلاطوني[3]. وأيضًا فقد وجدت ضد أفلاطونية للفلسفة التحليلية، بالنسبة لها أن نظام موضوعات الفكر لا يرجع أبدًا إلى أفكار، ولكن إلى بنيات اللغة، ويوجد ضد أفلاطونية فينومولوجية وجودية، ويوجد ضد أفلاطونية ماركسية وضد أفلاطونية هيدغر والتي تقر بأن أفلاطون بدأ عصر الميتافيزيقا للفلسفة الذي دفع لنسيان الوجود إلى العدمية[4].

يمكن القول بأن باديو يقف لدفاع عن أفلاطون من تلك المواقف التي جاءت ضده من طرف الفلاسفة المعاصرين وعن رأسهم نيتشه، وقد تزيف فكر أفلاطون ومن هنا كان على باديو إعادة أفلاطون إلى فكره الحقيقي، ويحترس باديو من الترجمة المزيفة التي كثيرًا ما شوهت أفلاطون، كتلك التي يسميها دولوز"هديته المسمومة" التي لا هي المسافة ما بين نموذج ونسخة، ولكن تلك التي بين أسوء تزييف ونسخة جيدة وعليه أحسن نسخة لأفلاطون هي إستعمال مثمر لنصه داخل قضية فلسفية جديدة[5].

[1] Alain Badion ,Manifeste pour la phil osophie,E 'Diions Du seuil ,1982,p81 . ,
[2] Ibid p84.
[3] صايم عبد الحكيم ، هواجس فلسفية في التراث والفكر المعاصر ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ،الطبعة1، 2011، ص220.
[4] مرقب فركوس،الإتيقا وفلسفة الحدث عند باديو، المرجع السابق ، ص32.
[5] المرجع نفسه، ص33.

بحيث أن باديو يعيد التأكيد على عدد معين من المواقف التي دافع عنها في أعماله الكبرى، والتي تعود في الكثير من الأحيان إلى بداية رحلته بدءًا من إعادة تأهيل أفلاطون الذي يمثله عدد من الفلاسفة المعاصرين كخطر على الفكر والأفراد.

حيث كان صراع قائم ضد أفلاطون في أوروبا وهو ما خلق حالة من التوتر الروحي الرائع لم يكن معروفا حتى الآن [1]، وفي هذا الصدد يرى باديو بأن الأفلاطونية التي شهدت ساعات مهمة من المجد في أواخرالعصور القديمة مع أفلاطون وفي عصر النهضة مع مارسيلبوس فيتشينو، عانت من هجمات عديدة خلال القرن الماضي بهدف تشويه سمعتها بإعتبارها وسيلة مناسبة للتفكير في العلوم والعمل الإجتماعي والسياسي، يجادل باديو بأنه بعد ذلك أنشا أفلاطون لصالح الديكتاتورية الشمولية يريد باديوإطلاق سراح أفلاطون من الأفلاطونية، كما فعل سيده ألتوسيرمن قبله بالسعي إلى تحريرماركس من الماركسية[2]، فإن باديو دافع عن الأفلاطونية التي شهدت رجوع كبيرفي العصر المعاصر، فكان آلان باديو من أشد المتأثرين بأفلاطون فلم ينحصر التأثير على الترجمة فقد تعدى إلى مجالات عدة.

وما جعل باديو يعشق أفلاطون هو كيفية ممارسته للفلسفة لا ينطلق الفكر من فراغ ولا يشيد ضمن شكل منهجي، وهو على خلاف ذلك، يتحرك في كون تشكل من الأفكار مقدمًا حيث نجد الرياضيات، المسرح، الشعر، السياسية والعشق [3].فإن أفلاطون في نظرباديو مبتكر للفلسفة، مما يجعل منه فيلسوفًا إستثنائيًا، هو التحول العميق الذي أنجزه عاملاً على تشييد الفلسفة بإعتبارها مناقشة، كل ملفوظ ينبغي أن يكون موضوعًا لمباحثه.

وقد توجه باديو إلى أفلاطون في مجال السياسة فقد تعرف هذه الأخيرة عند باديو في كل الأحوال هي معرفة إذا وكيف يمكن أن يقوم في سياقها إجراء منظم حامل لإثبات أو الإرادة خاضعة للفكرة أو لفرض شكل منظمة جماعية، ويقصد بأنها حاملة لفكرة الشيوعية

[1] Badion ,Manifeste pour la phil osophie.p8

[2] 2015 https://dai,org 10 ,4000/lecures,18054 Alain Badion et Maria kokogianni,.entretien platonicien E'ditians lignes,

[3] الحسن علاج ،شمس الحقيقة ،حوار مع ألان باديو أجرى الحوار بيادوفينيو ،الحوار المتمدة ، العدد 6252، 06-06-2019، 5:28 الاطلاع. تاريخ 19-03-2023،https://m.ahewar.org

التي نجدها عند ماريا كاكوجياني عندما تشير إلى أن الملوك الفلاسفة في جمهورية أفلاطون خرجوا من طبقة الحراس الذين ليس لهم ملكية خاصة، وبالتالي لا يوجد حق ملكية على مستوى الأفكار هذا ما جعل باديو يتأثر بأفلاطون[1]، وعليه يتميزألان باديو بموقف فلسفي "أفلاطوني" من ظاهرة الديمقراطية بناء على حكم مفاده أنه لا يمكن للفيلسوف أن يزعم أنه قطع مع "الرأي "السائد دون أن يقطع الإدعاء "الديمقراطي" وذلك لأن الحقيقة لا يمكن أن يتساوق مع خطاب الرائي العام ولذلك فهو يصف الديمقراطية بأنها تدخل في باب "الرأي التسلطي" الذي يمنع الناس من حقهم ألا يكونوا ديموقراطيين [2]، فيرى باديو بأن الديمقراطية الأفلاطونية مثالية. ويقرب باديو بأن مقولة" العدالة" كما يفهمها أفلاطون تمتلك خاصية أولى أن تكون كونية. ودون أن تتم مقاربتها إنطلاقاً من المنافع الفردية والبحث عن إشباع الرغبات الشخصية

ومنه فإن ألان باديو إعتمد كذلك على أفلاطون في إدراك تاريخ الحقيقة، ذلك التاريخ المستمر يعود إلى المشكلات والأطروحات الأبدية، وبهذه الصفة التي يشارك بها فكربادیو في هذا التاريخ فهو فكر كلاسيكي[3]، لقد فكك باديو فلسفة التيارما بعد الحدثي وأعاد تنظيم الفكر تحت ذريعة غموض اللغة مقتضيًا أثر أفلاطون الذي إنتقده السوفسطائيين مبينًا لهم بأن الفلاسفة يبدؤون من الأشياء وليس من غموض الكلمات ومن هنا يوصف باديو بأنه أفلاطوني.

فإن كانت الفلسفة قد بدأت منذ اللحظة التي بحث فيها اليونانيون عن أصل الوجود والذي أرجعه فيتاغورس إلى الأرقام فهو العنصر الذي وظفه أفلاطون في تعاليمه، حيث يرى بأن الرياضيات تنتمي إلى نطاق المعقول كغاية للفكر وأصدقها، لا نصل إليها إلا إذا

[1] مرقب فركوس ،الإتيقا وفلسفة الحدث عند باديو، المرجع السابق ،ص38.
[2] فتحي المسكيني ،الديمقراطية ليست حدثا :ألان باديو والإنتقال من حرية الرأي إلى حرية الحقيقة ،سبتمبر 2021، مقالات رئيسية ،الجمعة 10مارس 2023. https://mana.net
[3] عبد الحكيم صايم ،محمد بن أحمد ، الحقيقة والأتيقا في فلسفة باديو ،مجلة التدوين، العدد 10، السداسي الأول، 2018، ص95.

حررنا ذواتنا من الحسي والجسدي، فإنها عند باديو قد قامت على نفس العنصر[1]، هذا فيما يخص تأثر باديو بأفلاطون في مجال الرياضيات، بحيث أن الرياضيات كانت دومًا قارة يصعب ولوجها فالهندسة في الفضاء كانت معقدة للغاية بالنسبة لليوناني زمن أفلاطون وعليه فالعلاقة بين الرياضيات والفلسفة كانت منذ زمن أفلاطون [2].

وفي هذا الصدد يمكن القول بأن باديو لم يكن مكتفياً بقراءته لأفلاطون بل كذلك كان مولعًا بترجمة كتابه الجمهورية، وأن الترجمة لأفلاطون ليست من باب الترف الفكري أو التثقف وإنما تحتاج إليه اليوم كأولية، لسبب دقيق أنه أعطى قناعه من خلالها نصل إلى الإعتقاد بأننا نحكم في العالم، وعليه فإن ألان باديو يفتح في كتابه"جمهورية أفلاطون" إمكانية النظر إلى الشرط الأفلاطوني للحكم ، والحكمة هي شرط ضروري ومعقول في كل الأحوال، بإعتبارها قد تصبح فرصة للتعميق الديمقراطية بدل إلغائها، وذلك حين نساهم في رفع مستوى الشعب الذي هو صانع القرار في النظم الديمقراطية إلى أعلى قدر ممكن من المعرفة والحكمة والتفكير "المثالي" والمرتبط بالقيم الكونية وإذا كان أفلاطون يدعو إلى حكم الفلاسفة، فالسبب كما يشرح ذلك باديوأن الفلاسفة يتميزون بالقدرة على التحرر من المصالح الخاصة والأنانية الضيقة.

ومن وجهة أخرى نستنتج من الموقف الأفلاطوني فرصة لترسيخ الديمقراطية المهددة بفعل سطوة المصلحة الخاصة وذلك بأن نرسخ ثقافة شعبية متحررة بدورها من تسلط المصالح الخاصة[3]، فقد تعرضت فكرة المثل الأفلاطونية إلى تأويل ديني مسحي وبالتالي فهو يدعو إلى تحريرها.

وفي قراءة الخاصة لجمهورية أفلاطون ، يحاول ألان باديوإقناعنا بقوة الروح المعاصرة لهذا النص العريق التي لا تزال يحملها العمل الرئيسي لأفلاطون الذي يلعب فيه سقراط دور

---

[1] عبد الحكيم صايم،محمد بن أحمد، الحقيقة والاتيقا في فلسفة باديو، المرجع السابق، ص95

[2] مقابلة مع الفيلسوف ألان باديو : (لايمكن للفيلسوف أن ينافس عالم الرياضيات في مساره صوب الحقيقة)بقلم فيليب دوريكس وماتيو بيلارد ،ترجمة مرسلي لعرج ،قسم علوم وإعلام والإتصال ،جامعة وهران 1، أحمد بن بلة ، الجزائر ،20أبريل 2020.

[3] سعيد ناشيد، في حاجة الديمقراطية إلى أفلاطون ، العرب،لإثنين 25أغسطس ،2014. https://alarab.co.uk

المواجهة للسوفسطائية حول قضية العدالة، ومن خلال ذلك يقدم لنا نظرته للمدينة المثالية، في جمهورية آلان باديو، تم الاخلال بترتيب الفصول أما الكهف المشهور فقد أصبح صالة سينما عريضة يظهر فيها تباعًا كل من لاكان وماركس وشكسبير[1]، فإن باديوأدمن الرجوع إلى جمهورية أفلاطون بحيث إنجذب باديو إلى منظومة القيم خلال صحبته الطويلة للفلسفة الأفلاطونية التي أقنعته بتماثل الشعر، الثورة، فإن باديو يأكد في هذا الصدد على حاجة المجتمعات المعاصرة إلى نوع من القيم المتعالية والمطلقة على طريقة "مثل أفلاطون" مثل الخير والفضيلة والحق التي كان يدعو إلى الفيلسوف اليوناني .

3-2_ باديو ومدرسة فرانكفورت.

يشيرأندريه كورتن*بأن محمد أمين براهيمي قد رصد في كتابه تأمل حول آلان باديو وطوني نجري* بحيث يقر بان ألان باديو شخصية رمزية للفكر الفلسفي والسياسي، حيث قدم توليف رائع حول فكره، الذي يضع في سياق الماركسية، حيث أعاد ربط النظرية مع الواقع مشيرًا إلى إنتمائه كمثقف إلى التقليد السياسي الماركسي، وإلى النظرية النقدية، فما هي هذه المدرسة ؟وما هو أثارها على ألان باديو؟

مدرسة فرانكفورت أو المدرسة النقدية أو مركز البحوث الإجتماعية كلها تسميات لكيان واحد، بحيث يتحدث الدكتور محسن الخوني فبين أن إسم "مدرسة فرانكفورت"كان متأخرًا في ظهوره عن مركز البحوث الإجتماعية ومدرسة فرانكفورت هي الأكثر إستعمالاًوشيوعًا اليوم[2]، وهي عبارة عن إسم أطلق على مجموعة من المفكرين وعلى نظرية إجتماعية بعينها، بحيث كان المفكرون مرتبطين بمعهد البحث الإجتماعي الذي تم إنشائه في مدرسة فرانكفورت عام

[1] ألان باديو، المواجهة السوفسطائية الجديدة ، ترجمة عبد الكريم وشاشا، بوابة الهدف الاخبارية، الثلاثاء 9فبراير 2021. https://hadfnews.ps

*أندريه كورتن : (1937-2019)بلجيكي ،أستاذ العلوم السياسية وتحليل الخطاب من مؤلفاته البؤس ،الدين ،الشر السياسي وقد درس سابقاً في جامعة وهران.

*طوني نجري :من مواليد 1933، فيلسوف إيطالي شيوعي ،من مؤلفاته الإمبراطورية .

[2] ثريا بن مسمية ،مدرسة فرانكفورت، المركز الإسلامي لدراسات الإستراتيجية ،العراق ،الطبعة الأولى، 2020، ص18.

*هربرت ماركيوز :1898 فيلسوف رديكالي والذي أصبح مؤخرًا حليفاً للحركة الطلابية .

*ثيودور أدورنو: (1903-1969)فيلسوف وعالم الإجتماع والباحث الجمالي .

*إيريك فروم : (1900) عالم النفس وضع نظرية نقدية للمجتمع .

1923، وبالتالي أصبح هذا المعهد يسمى بمدرسة فرانكفورت مع تعيين ماكس هوركهايمرمدير للمعهد عام 1930 وقد جمع هوركهايمرفريقاً ضم شخصيات أصبحت شهيرة مثل هربرت ماركيوز *Herbart Markuseوثيودورأدورنو* و إيريك فزوم*[1] وقد شهدت مدرسة فرانكفورت في حقبة الأربعينات من القرن العشرين هجرة أغلبية مفكريها إلى مختلف بلدان العالم وعلى رأسهم أمريكا هروبًا من الحكم النازي ومن إضطهادهم لهم [2]، ومن ثم أعادوا بعث المعهد سنة 1950، عند عودة معظم أعضائه إلى ألمانيا بحيث تميزت هذه المرحلة بسمة ماركسية واضحة، بحيث قامت بإحياء المشروع النقدي لكارل ماكس، بعد أن أهمله الكثير من المفكرين الغربيين، وقد درست هذه المرحلة النظم السائدة وعملت على تجاوزها، فكان ماركس هوركها يمر و زميله ثيودور أدورنو من أبرز الباحثين الذين برزو في النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت التى ترجع إلى الجيل الأول ، وكان هابرماس ، وكارل أوتوآبل من الجيل الثاني بحيث ساهما في تأسيس إتيقا التواصل، وأكسيل هو نيت كان ينتمي إلى الجيل الثالث، الذي أسس براد يغم الإعتراف [3].

كما يعد ماركس هوركايمر الفيلسوف وعالم الإجتماع من أوائل المؤسسين لمدرسة فرانكفورت فقد تولى رئاسة المعهد بشكل رسمي في يناير 1931 فقد أصبح المعهد يتميز بالنضج، بحيث أخذ طابع جديد ومحدد، فكان هوركايمر على الرغم من إقراره النظري بأن مشروع معهده هو المادية التاريخية، إلا أنه في الواقع جعل من الفلسفة الموضوع الرئسي للنظرية الإجتماعية النقدية[4]، ويظهر هذا الإهتمام بالجانب الفلسفي النقدي عند "هوركايمر" في مقاله الإفتتاحي للمعهد الذي كان عنوانه " الحالة الراهنة للفلسفة الإجتماعية و واجبات معهد الأبحاث الاجتماعية"، وكذلك إهتمامه المتزايد بالأبحاث السيكولوجية خاصة التحليل النفسي الفرويدي الذي جعل مزجه بالفكرالماركسي، فقام بكتابة مقال عن التاريخ وعلم

[1] فيل سيلتر ، مدرسة فرانكفورت ، ترجمة خليل كلفت ،المجلس الأعلى لثقافة ،القاهرة الطبعة 2، 2004، ص15.
[2] كمال بومنير، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ،منشورات الإختلاف ،الجزائر ،الطبعة1 ، 2010 ، ص11.
[3] مرقب فركوس،الإتيقا وفلسفة الحدث عند باديو، المرجع السابق ، ص47.
[4] حماد حسن، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت (ماركيوز نموذجاً) دار الوفاء ، دنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية، الطبعة 1، 2003، ص104.

النفس، بحيث أكد على أن علم النفس الفرودي ذو أهمية كبيرة في فهم التاريخ[1]، وبعدها صار لهذا المعهد مجلة أبحاث علمية، التي صدر عددها الأول سنة 1932 تم إغلاق المعهد بدعوى تهديده لأمن الدولة النازية وطرد هوركهايمر سنة 1933 من ألمانيا، ومنه فقد عاد المعهد تحت إسم فرنسي المعهد الدولي للأبحاث الإجتماعية[2]، وإستقر في سويسرا وظل يصدرأعداد مجلته إلى سنة1940.

وكان ذلك بتوقيع الفيلسوف الفرنسي ريمون آرون، أما بالنسبة إلى تيودرأدونو فقد إهتم بالموسقى وعشقها وإهتم بالفلسفة فقرأ فلسفته في شبابه وكذلك علم الإجتماع وعلم النفس بجامعة فرانكفورت[3]، بحيث شرع في كتابة أطروحة التأهيل التي سمحت له بأن يكون عضوا في هيئة التدريس بجامعة فرانكفورت وعليه أصبح عضو رسميا في معهد البحث الجماعي سنة 1938 وعمل مع الفيلسوف الألماني ويلتر بنجامين على إحياء المثالية أي الكانطية الجديدة وكان تفكيره مركز على الجمال وبالخصوص الموسيقى التي أثرت فيه منذ طفولته [4] بحيث إعتبر الموسيقى أداة من الأدوات الأساسية للتعبير عن الفكر والتواصل .

أما يورغان هابرماس كرائد من الجيل الثاني يؤكد بأن كارل أوتوآجل كان له الدور الأكبر في توجيه عمله الخاص أكثر من أي زميل آخر[5]، فقد إشتهربوضع"نظرية الفعل التواصلي" التي تعبر عن أصالة فلسفته وكون أن فلسفته ترتكز على اللغة، فستعرض إلى إنتقاد شديد من طرف بعض الفلاسفة من بينهم كاريا سيبرس الذي في نظره { إذا العقل والتواصل يسيران معا فسيكون هذا في أفق جديدة لفلسفة ليست نظرية ولكن تطبيقية } أما آلان باديو فيرى بأن الحدث يريك اللغة ومفاهيمها لأن أصالة فكر الفيلسوف في إنشاء مفاهيمه بنفسه، وليس تداول لغة مفاهيم غيره، لأن الحقيقة في نظر باديو تشترط اللقاء و

[1] ثريا بن مسمية، مدرسة فرانكفورت، المرجع السابق، ص28.
[2] مرقب فركوس، الإتيقا وفلسفة الحدث عند باديو، المرجع السابق، ص48.
[3] ثريا بن مسمية ، مدرسة فرانكفورت، المرجع السابق ، ص42.
[4] المرجع نفسه،ص 41.
[5] يورغن هابرماز، إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة ، ترجمة عمر مهيبل ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، الطبعة1، 2010، ص 32.

الإختيار وليس تناقلها وتداولها اللذان يحدانها بالمجتمع والتفاهم وليس بالعمل، فتكون مختزلة ونظرية[1] .

مما تقدم ذكره حول النظرية النقدية أومدرسة فرانكفورت أو المعهد النقدي بأن أسهم على نقد النظم السائدة من حيث هي نظرية، فقد قامت بتأسيس فكر نقدي منفتح على المتغيرات والتطورات التى خضع لها المجتمع، سواء كانت تطورات علمية أو تقنية أو سياسية، وبالإضافة إلى انتقادات هابرماس وكارل أوتو آجل للوضعية المنطقية، ولكارل بوبر وأتباعه، كما تعدى نقدها إلى فكر الجيل الذي أسس مفكروه مدرسة فرانكفورت، لأن هؤلاء إكتفو في فلسفتهم على نقد العقل الذاتي، كما ركزو إهتمامهم على فلسفة التاريخ، بخلاف الجيل الثاني الذي أسس فلسفته على العقل التواصلي بفضل هابرماس وعلى الأتيقا بوحي من آجل كممثل لمدرسة فرانكفورت وفي هذا الصدد نجد كذلك باديو يسهم في النظرية النقدية بنقده لمشاريع أصحابها وتجاوزها بمشروع بديل أسسه على الأنطولوجيا، والحدث والحقائق نافياً أن تكون هناك إتيقا إلا إتيقا الحقائق[2].

وفي هذا السياق فإن مدرسة فرانكفورت منذ تأسيسها مرت بثلاث مراحل المرحلة الأولى مع الجيل الأول منهم هوركهايمر و أدورنو وماكيوز، أما مرحلة الجيل الثاني تضم كل من هابرماس وأوتوآجل، ثم المرحلة الأخيرة التي ضمت الجيل الثالث ومن أبرزهم أوكسيل هونيت رئيس معهد الدراسات الإجتماعية حاليًا بفرانكفورت، والذي معه إنتقلت فلسفة مدرسة فرانكفورت من براديغم التواصل إلى براديغم الإعتراف ثم بعد ذلك مع باديو إلى براديغم الذات .

وعليه نخلص من خلال هذا الفصل إلى: أن باديوأعظم شخصية فكرية ظهرت في المرحلة المعاصرة من الزمن، فقد إهتم باديو بالفلسفة كجزءرئيسي، فقد الف العديد من

[1] مرقب فركوس،الإتيقا وفلسفة الحدث عند باديو، المرجع السابق ، ص 49.
[2] المرجع نفسه، ص52.

المؤلفات التي تخدم الفلسفة بصفة خاصة، وعليه فقد حضيت هذه المؤلفات على العديد من الترجمات منها الانجليزية والاسبانية والعربية، لان أغلب مؤلفاته كانت باللغة الفرنسية.

كما كانت لباديو تأثيرات عدة منها، تأثره بالفلسفة اليونانية عامة والافلاطونية خاصة، فقد شرع باديو في ترجمة فكر أفلاطون بحيث لقب بأنه الفيلسوف الافلاطوني، دون ان ننسى تأثره بمدرسة فرانكفورت وإعجابه بروادها

الفصل الثاني:

ماهية الفلسفة عند آلان باديو

الفصل الثاني : ماهية الفلسفة عند ألان باديو.

المبحث الأول :مفهوم الفلسفة

1 -لغة

2- اصطلاحاً

المبحث الثاني : الفلسفة عبر العصور

1 -الفلسفة في العصر اليوناني

2- الفلسفة في العصر الوسيط

3-الفلسفة في العصر الحديث

4-الفلسفة في العصر المعاصر

المبحث الثالث: الفلسفة عند آلان باديو

1- الفلسفة الباديوية

2 -شروط الفلسفة عند باديو

3 -صورة الفيلسوف من منظور باديو

تمهيد

تعتبر الفلسفة من أهم المواضيع التي شغلت فكر الفلاسفة والمفكرين منذ بزوغ الفجر، فقد سعى الفيلسوف منذ القدم إلى تقديم تفسيرات وحلول حول كل شيء يحدث في هذا العالم، فقد إختلف الفلاسفة في تحديد مفهوم شامل للفلسفة، بحيث تطورت الفلسفة عبر العصور، وتميزت من مرحلة إلى أخرى، وهذا ماسنتطرق اليه من خلال هذا الفصل والذي تمثل عنوانه حول ماهية الفلسفة، سنحاول أن نبرز أهم المفاهيم الفلسفية وأهم المراحل التي مرت بها الفلسفة من المرحلة اليونانية إلى المرحلة المعاصرة، وأيضا يمكننا الوقوف في المرحلة المعاصرة عند الفلسفة الباديوية وشروط الفلسفة وصورة الفيلسوف في نظره.

1- مفهوم الفلسفة:

1-1_ لغة:

إنتقلت لفظة الفلسفة إلى اللغة العربية، وأصبحت من الألفاظ المعربة التى يجري عليها التصريف والإشتقاق[1]، وعليه فإن لفظ الفلسفة هو لفظ مشتق له دلالة إشتقاقية فيقال: فلسف، يتفلسف ومتفلسف وفيلسوف ... الخ.

واللفظة مشقة من اليونانية وفي أصلها تعنى" فيلا صوفيا "[2] وهي مقسمة إلى قسمين فيلا وتعني محبة وصوفيا تعني الحكمة، وبالتالي فإن المعنى اللغوي للفلسفة "محبة الحكمة"، ويطلق على العالم بحقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح.

وأيضا "فالفلسفة تعني هي البحث الحر الأستدلالي"[3]، وهي بهذا المعنى تكون تأملاً عميقًا وإرتفاعًا فوق مستوى الأحداث الجزئية بحيث أنه على الفيلسوف أن يدرك العلاقات الكامنة بين الأشياء في شمول وكلية، ويحاول تفسيرها لكي يصل في نهاية المطاف إلى العلل الأولى للاشياء.

وتروى كتب تاريخ الفلسفة بأن فيثاغورس هو الذي وضع لفظ فلسفة إذا قال : لست حكيمًا فإن الحكمة لا تضاف لغير الألهة ، وما آنا إلا فيلسوف، أي محب للحكمة.[4]

بحيث يعتبر هو الأول من أضاف المقطع فيلو philoإلي كلمة سوفيا Sophia

وعرف الفلاسفة بأنهم الباحثون عن الحقيقة بتأمل الأشياء ووصف الكلمة بأنها معرفة قائمة عن التأمل .

---

[1] عزمي طه السيد أحمد ، الوجه الأخر للفلسفة مدخل معاصر، عالم الكتب الحديث ،الأردن، الطبعة الأولى، 2015، ص30.

[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الثاني ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، 1982، ص160.

[3] محمد على أبو ريان، الفلسفة و مباحثها، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2015، ص30.

[4] مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة ، القاهرة ،2007، ص468.

فالحكمة كلمة عربية شائعة في الأستعمال، وقد وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع بحيث وصف من لديه الحكمة بأنه أوتي الخير الكثير[1].

لقول الله تعالى{يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ } سورة البقرة 269 .

وكذلك قوله عزوجل { ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ } سورة الإسراء 39.

وأيضا تعنى الفلسفة علم الأشياء بحقائقها بقدرطاقة الإنسان [2] وقد ورد هذا التعريف عند الكندي في كتابه إلى المعتصم. وعليه فلفظ الفلسفة من الناحية اللغوية يعني محبة الحكمة أي ان يكون الفيلسوف حكيما.

1-2_إصطلاحًا :

تعتبر الفلسفة من أهم العلوم التي نشأت على أسس مشتركة بين الفلاسفة والمفكرين والعلماء وأي إنسان محب للعلم والمعرفة والبحث وعليه فيمكن إعتبارالفلسفة نشأت على أساس تفعيل أقصى للعقل والمنطق.

ويمكن أن تعرف الفلسفة إصطلاحا على أنها:"علم الأصول والأسباب أوعلم الموجودات وأحوالها بقدر الطاقة البشرية"[3]. ونعني به العلم الذي بحث عن أصول الموجودات وبعبارة أخرى الأعمال التي قام بها الإنسان منذ أن وجد بحيث كان يسعى إلى الوصول لحقائق الاشياء والموجودات وحقيقة العلوم والمعارف وأيضاً بحث عن الأخلاق التي يحتكم لها الناس.

وكانت الفلسفة عن القدماء مشتملة على جميع العلوم، وهي قسمان: قسم نظري وآخرعملي ، فالقسم النظري يشمل العلم الإلهي وهو العلم الأعلى، والعلم الرياضي وهو

[1] عزمي طه السيد أحمد، الوجه الآخر للفلسفة مدخل معاصر، المرجع السابق ، ص 10.
[2] عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مد بولى، القاهرة ، الطبعة3، 2000، ص602
[3] رينيه ورميس، أصول الفلسفة العلمية و الأخلاقية، ترجمة الكبباشي حافظ صدقي،1924، ص 4 .

الوسط، والعلم الأسفل فهو العلم الطبيعي[1]، أما القسم العملي فينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي: تدبيرالرجل نفسه ويسمى علم الأخلاق، والثاني تدبيرالخاصة ويسمى بتدبير المنزل وهو علم الإقتصاد والثالث تدبير العامة وهو سياسة المدينة الأمة والملك[2]، وعليه فقد تميزت الفلسفة بعدة صفات منها : الشمول والوحدة والتعمق في التفسير والتعليل، والبحث عن الأسباب القصوى والمبادئ الأولى، وبحثت الفلسفة في ثلاثة ميادين رئيسية هي : مبحث الوجود أو الأنطولوجيا ومبحث المعرفة أو الإبستمولوجيا ومبحث القيم أوالإكسيولوجيا[3]، وهذه المباحث التي أجمع عليها الكثير من الباحثين بإعتباها تمثل موضوع الفلسفة .

فالفلسفة مثلها كمثل أي علم قد مرت بعملية تطورمعرفي ودلالي من البواكير إلى الازدهار إلى التراجع والذبول.

مما تقدم يظهر بإن التعريف الإصطلاحي للفظة فلسفة تعدد وإختلف من فيلسوف إلى آخر ومن زمن إلى آخر بحيث هناك من يقرر بأن الفلسفة ظهرت مع اليونان وعليه يمكن إبراز أهم التعريفات لمصطلح الفلسفة.

فأفلاطون عرف الفلسفة بأنها علم الواقع الكلى، أو العالم بأهم علل و مبادئ الأشياء فجعل حب الحكمة علماً[4] ، بحيث أنه يقر بأن لغة الفلسفة لغة خاصة تتسم بالوضوح الشديد، وهي تعبر عن أفكار يمكن أن يعيها الأخرون [5].

أما تعريف أرسطو بقوله : أنها العلم بالأسباب القصوي ، أوعلم الموجود بما هو موجود

وعرفها إبن سينا بقوله : أنها الوقوف على حقائق الاشياء كلها على قدرما يمكن الإنسان أن يقف عليه.

---

[1] جميل صليبا،المعجم الفلسفي، المرجع السابق، ص160.

[2] عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، المرجع السابق، ص603.

[3] حيدر ناظم محمد، إشكالية الفلسفة من النقد الأركيولوجي إلى الإبداع المفهومي، إبن النديم لنشر والتوزيع، الجزائر،طبعة1، 2015، ص 31.

[4] عبد المنعم الحفني، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، الجزء الثاني ،مكتبة مدبولي ،ص 983.

[5] المرجع نفسه، ص984.

وعرفها الجرجاني: التشبه بالإله بحسب الطاقة البشرية لتحصيل السعادة الأبدية[1].

2- الفلسفة عبر العصور:

سوف نعالج في هذا المبحث مفهوم الفلسفة عبر العصورمن خلال مجموعة من النماذج بداية من الفلسفة اليونانية، ثم الفلسفة في القرون الوسطى، ثم العصر الحديث، بعد ذلك العصر المعاصر ليتسنى لنا معرفة كيف تطور الحقل الفلسفي وموضوعاته، في هذه المراحل الفكرية المتتابعة وكذا العوامل الكامنة وراء ذلك.

2 -1_ الفلسفة في العصر اليوناني :

يمكن للفلسفة أن تعبر عن نفسها في صورة متكاملة ونظام خاص يحمل الطابع الشخصي لصاحبه، وقد يأخذنا الحديث عن الفلسفة اليونانية ومفهومها ومبادئها ، بحيث يمكن البدأ من الفلسفة الطبيعية : بحيث ترى أن" الفلسفة هي بحث في طبيعة الوجود أي الإجابة على السؤال ما هي المادة الأولى التي صدرت منها سائرالموجودات"[2].

فمن الفلاسفة من وضع مبدأ واحد ثابتًا مثل با رمنيدس ، ومنهم من وضع مبدأ واحد متحركًا ماء أو هواء أو نار وهم طاليس وأنكسيمانس وهرقليطس ومنهم من قال بمبادئ عدة محدودة العدد مثل أنبادوقليس ومنهم من قال بمبادئ عدة غير متناهية العدد وهم طائفتين: واحدة تقر إلى أن هذه المبادئ متفقة جنسًا مختلفة شكلا مثل لوقيوس وديموقريطس وطائفة أخرى ذهبت إلى مبادئ متباينة مثل انكسيمندريس وأنكاغورس[3]، وعليه تعد الفلسفة الطبيعة ما قبل سقراط من أوائل الفلسفات التي بحثت في الوجود وإهتمت بالسؤال عن مصدر الاشياء وإمكانية رد الوجود إلى ما يعرف بالعنصر الأول للوجود، فقد قامت بتقديم إجابات حول

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الاول، المرجع السابق، ص160.
[2] صبري محمد خليل، مقدمة في الفلسفة وقضاياها، الجمعية الفلسفية لطلاب، جامعة الخرطوم، 2005.
[3] يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ،القاهرة ،د. ط،2014 ، ص163.

أصل الوجود بحيث إنقسم الفلاسفة إلى تيارات مختلفة بسبب اختلاف نظرتهم إلى الوجود واختلاف طبيعة العنصر الأول للوجود، وقد قامت الفلسفة الطبيعية باللجوء إلى الطبيعة بدلا من الميتافريقا. أما بالنسبة إلى مابعد الفلسفة الطبيعية يمكن الوقوف عند أعظم شخصية فكرية ألا وهو**سقراط** (sorcate469 – 539 ق . م) فقد إحتل مكانة، عظيمة وأهمية كبيرة في العقل الفلسفي من جهة وتحديده لمفهوم الفلسفة على وجه الخصوص

من جهة ثانية، فقد قيل " بإن سقراط هو من أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض " أي أن سقراط هومن نقل البحث عن الطبيعة إلى البحث عن الانسان وحقيقة وجوده، بإعتباره كأول الفلاسفة الكباردون أن يكتب حرفا واحد في الفلسفة أو غيرها، ويمكن إعتباره أيضًا نقطة تحول في المجال الفلسفي من جانبه العملي وما مثله عصر الحضارات الشرقية القديمة إلى الجانب النظري، وخاصة في محاوراته التي نقلت إلينا غير كتابات الفلاسفة والمؤرخين من تلاميذه ومحبيه وذلك عبر محاورات أفلاطون الاولى.

بحيث أن الفلسفة كانت بالنسبة إلى سقراط هي : " ليست بعمل الغرض منه إشباع حب استطلاع الذهن، إنما البحث الصبور الدائب عن الشئ الوحيد الذي يمكنه أن يكفل للإنسان السعادة الحقيقة في هذا العالم وفي العالم الا خر"[1]، وهذا يعني أن الفلسفة في نظر سقراط ليست مجموعة من الطقوس والمعتقدات التي لها طابع نسبي ولكنها مطلق يستدعي الانسان بأسره ولايقبل القسمة وهي البحث عن الحقيقة المطلقة التي تحقق السعادة المطلقة .

وعليه فإن سقراط نشأ في مرحلة إنتشرت فيها السفسطائية* وعرفت ظروفًا سياسية متميزة، إتصفت بإنتشار فوضى الحكومات الأرستقراطية والديمقراطية الشيء الذي جعل

[1] أفلاطون، محاورة جورجياس، ترجمة محمد حسن ظاظا، مراجعة على سامي النشار، الهيئة المصرية العامة لتأليف والنشر، مصر، 1970، ص17.

*السفسطائية:أصل هذا اللفظ في اليونانية (سوفيسما)وهو مشتق من لفظ (سوفوس) معناه الحكيم الحاذق والسفسطة عند الفلاسفة هي الحكمة المموهة وعند المنطقيين هيا القياس المركب، من الوهميات والغرض منه تغليظ الخصم وإسكاته ، نقلا عن جميل صليبا المعجم الفلسفي.

السفسطائيين يقرون بأن الفرد مقياس كل شي وأن الحواس أساس المعرفة، فالسفسطائية أعطت المركزية للعبارة أي للدال ما يعني أن الحقيقة مهمشة وتابعة[1]، أي أن حقائق الأشياء لا يمكن أن تعرف معرفة يقينية .

في حين أن سقراط أعطى المركزية للحقيقة بوصفها كيانًا كلًيا موجودًا في الخارج وكذلك داخل فطرة الإنسان، وعليه فقد تصدى لهم سقراط من خلال تهكم أفلاطون على لسانه من خلال محاوراته المختلفة وخاصة محاورة جورجياس الشهيرة التي كشف من خلالها النوايا السفسطائيين السيئة من خلال استعمالهم للبيان إستعمالا لا أخلاقياً، جعل من أفلاطون يقف ضد البيان، من أجل أن يلقى بالفلسفة إلى عالم المجردات لكي يتجرد من عالم المحسوسات وكل ما يحمله من ظواهر مزيفة لا تمثل الحقيقة

-**أفلاطون** (PLATON 428-348 ق ،م) مركزيا في الفكر اليوناني من حيث مكانته، فقد ذهب أفلاطون إلى أن الفلسفة " **هي البحث عن الوجود الحق**"[2] أي عالم المثل أوالكليات الأزلية، التي يفصح عنها عالم الحس إفصاحًا ناقصًا، فالموجودات الحسية بالنسبة إلى أفلاطون إنما هي إلا خيالات أوأشباح، لا تمتلك حقيقة بذاتها بل بما تستمده من عالم المثل الأكمل، وعليه"فالمحسوسات ناقصة تتفاوت في تحقيق الماهية لا تبلغ أبدًا إلى كمالها"[3]

أي أن المحسوسات ناقصة في نظر أفلاطون و تتجاوز المثل أو المعقولات، أما أسلوبه في الفلسفة فهو:" التوفيق والتنسيق"[4]، بحيث لم ير في تعارض المذاهب سبب للشك مثل السوفسطائيين وإنما وجد أنها حقائق نسبية وجزئية وان الحقيقة المطلقة والكاملة تقوم

[1] مجموعة الباحثين ، نقد الحضارة الغربية (تاريخ الإغريق بين القرنيين الخامس والأول ق،م)،الجزء السابع ،المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ،العراق ،الطبعة 1 ،2022،ص13.
[2] ماجد فخري، أرسطوطاليس، المطبعة الكاثولوكية، بيروت، د.ط، 1958، ص16.
[3] يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية ، المرجع السابق، ص91.
[4] المرجع نفسه، ص85.

بالجمع بينهما وتنسيقهما من كل الأجزاء أما طريقة التوفيق فهي حصر كل وجهة في دائرة وإخضاع المحسوس للمعقول والحادث للضروري، وهكذا مع أفلاطون بدأت الفلسفة تعرف نوعا من العقلانية القائمة على البحث العقلي النسقي المبني على تصورات عالم المثل الذي يشكل الحقيقة التي تعكس على عالم الحس والتي يمكن التعبير عنها بعالم الأفكار، وقد حرس أفلاطون على تعلم الفلسفة وهي العلم الذي يصل إلى المبادئ الأولى التي تربط بين العلوم وبعضها كما أنها وسيلة النفس إلى معرفة الحقيقة الثابتة التي لا تتغير[1].

أما أرسطو(ARistote 384-322ق.م) أعظم فيلسوف جامع لكل فروع المعرفة الإنسانية، ويمتاز بدقة المنهج وإستقامة البراهين والتجارب الواقعية، ووهو من وضع علم المنطق كله تقريبا ويلقب بالمعلم الأول والفلسفة عنده "تفسير الاشياء بأسبابها وعللها "[2] وهي أربعة علل: علة فاعلية، علة غائية، علة مادية، علة صورية والعلة الصورية هي الأهم في نظر أرسطو وهي المعنى الحقيقي للعلة مثل: فالنضدة التي كتب عليها، علتها الفاعلية هي النجار، والغائية هيا إمكانية الكتابة والمادية هيا الخشب والصورية هي الصورة التي هي عليها وهذه الصورة هي حقيقتها.

وعليه فإن أرسطو جعل الفلسفة هي المعرفة غيرأنه ميز بين نوعين من أنواع المعرفة (أوالعقول بتعبيره) فهناك المعرفة العلمية (العقل العلمي) وتنصب على ماهوعرض (وهوالمادة) والمعرفة هنا وسيلة لغاية هي منفعة الانسان وهذا النوع من المعرفة لا علاقة له بالفلسفة بل ما يسمى العلوم التطبيقية الآن وهناك المعرفة النظرية (العقل النظري) وتنصب على ما هو جوهر والمعرفة هنا غاية في ذاتها هذا النوع من أنواع المعرفة هو الفلسفة وتضم

[1] أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، طبعة جديدة، 1998، ص158.

[2] عبد الرحمان بدوي ، موسوعة الفلسفة ،الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة1984،1، ص100.

الطبيعات والرياضيات والإلهيات و منه فقد عرف الفلسفة أوالحكمة : " أنها علم العلل الأولى".[1]

حيث أن أرسطو إنشغل بالبحث عن العلل وأسباب الوجود من أجل التعرف على حقيقة هذا الوجود، وذلك من خلال العلوم النظرية منها الفلسفة الأولى والرياضيات، والعلم الطبيعي الذي درس الأجسام وعلم النفس وعلم الطب وهذا ما جعل من فلسفة أرسطو موسومة أكثر بالواقعية التي تميزت بنقدها لنظرية المثل الافلاطونية والتي ترى أن ما يدعوه أفلاطون مثلا خالدة بتجريدها عن الزمان والمكان، ماهي إلا معانى محسوسة عامة يدركها العقل بعد تجريدها عن خصائصها المميزة للأفراد وإستبقاء المعنى المشترك.

كما أن الفلسفة الأولى عند أرسطو هى علم خاص بالمبادئ الاولية التي تتعمدعليها المعرفة في باقي العلوم وقد رأي أرسطو "أن كل علم يتناول دراسة نحو معين من أنحاء الوجود ولكن ليس هناك علم يبحث في الوجود ذاته"[2].

و عليه فأرسطو أراد أن يفرد لهذه الدراسة، علمًا خاصًا هو علم الوجود بما هو موجود وهو ما يعرف بعلم المبادئ أو العلل الاولى الوجود.

ويبدو لنا من خلال هذه النماذج المعروضة حول تعريفات الفلسفة اليونانية هو أن التفكير الفلسفي اليوناني كان مرتبط بمجموعة من الشروط الموضوعية من بينها الحركية المعرفية للفلاسفة رغم ضيق الدائرة المعرفية التي كانت تنجلي على شكل شذرات لم ترق إلى مستوى النسقية والمذهبية إلا مع أفلاطون و أرسطو، حيث أصبحت الكتابة أساسية لكل عمل فلسفي، واتجه العقل إلى قضايا جديدة كبرى جعلت للإنسان أنذاك نقاط بارزة كان لا بد له من التعرف عليها(أصل الكون، جوهو والإنسان ـ ـ ـ الخ) والتعامل معها بصورة منهجية واضحة تمكنه من كشف الحقيقة التي وصل إليها التكفير الفلسفي اليوناني من خلال

[1] يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، المرجع السابق، ص189.
[2] أميرة حلمي مطر،الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، المرجع السابق ، ص228.

مراحل تاريخية إنتقل فيها من الأسطورة إلى التفكير التأملي، وتحول فيها إلى الطبيعة وبعد ذلك اتجه إلى الانسان، ثم الى العقل ثم الى الاخلاق ثم الى التأسيس للفكرالفلسفي .

وعليه فالفلسفة اليونانية من حيث مفهومها لا يمكنها الخروج من الظرف الزماني الذي نشأت فيه، وما دام الكل طور ملكاته وخصوصياته التي تميزه عن غيره.

2-2- الفلسفة في العصر الوسيط:

شكلت العصور الوسطى مرحلة أخرى تختلف عما سبقها اختالفا كبيرا يجعلها تسير فلسفيا بإتجاه العلاقة بين الدين و الفلسفة، على اعتبارأن الكنيسة هي المؤسسة الاولى التي تفرض قوانينها .

بحيث يقول عبد الرحمن بدوي : " إذا إنطلقنا من فيلون في العصور الوسطى الذي يعتبر مؤمنا بما جاءت به التورات فكلاهما الدين و الفلسفة يعبران عن الحقيقة، رغم وجود صراع كبير بين الاثنين فحقائق الدين لا تستند إلى البرهان و الجدل كما هو الحال مع الفلسفة فكيف يمكن أن يستوعب العقل الذي يعتمد الاستدلال و القياس على الايمان الذي هو تبرير لحقائق غير قابلة لأن تخضع لمنطقه ؟

و للإجابة عن هذا السؤال يلجأ فيلون إلى التبرير اعتقاده بتأثير اليهودية في مجمل الفلسفة اليهودية، و كذلك من خلال لجوءه إلى التفسير الرمزي للنصوص الدينية بطر يقة تلائم ما جاءت به الفلسفة [1]. ›› وفق ذلك يكون فيلون قد مهد إلى بروز سمة أساسية، ستكون الطابع العام لإشتغال الفلسفة في العصور الوسطى، بشقيها المسيحية و المسلمة على حد سواء، إنها إشكالية التوفيق بين العقل و النقل و التي ظهرت بفعل القطيعة المعرفية التي أحدثها الدين .

[1] عبد الرحمان بدوي، خريف الفكر اليوناني، منشوارت الهيئة العربية ، مصر، الطبعة3، 1959،ص90

و قد كان هناك إتجاهان يتصارعان يسعى كل واحد منهما إلى بسط نفوده الفكري على الأخر فهناك الإتجاه الأفلاطوني من جهة و الإتجاه الأرسطي من جهة أخرى .

فالإتجاه الأول يمثله أحسن تمثيل القديس أوغسطين"AUGUSTIN –354 430 " الذي كان موقفه توفيقيا بين العقل و الإيمان، أما الإتجاه الثاني يمثله القديس توما الإكويني(THAMAS DAOUINم 1225–1274 م) الذي أعاد الإعتبار المسلوب للفلسفة بعد الهيمنة التي تكاد أن تكون شاملة و مطلقة لسلطة الوحي و الدين طوال قرون [1].

فالفلسفة في العصور الوسطى عند الغرب لم تستطيع أن تتجاوز ما تريده الكنيسة و هو تبرير الحقائق الإيمانية تبريرا عقليا يرقى إلى إقناع الإتباع بصحة العقيدة أو ما تدعو له الكنيسة ، في نوع من المجارات و إما لتجاوز القهر وإما لتحرير العقل تدريجيا من سلطتها، و هكذا فالفلسفة الوسطية دون أن ندخل في التخصيص للمواضيع التي عالجتها ، فهي لم تبتعد عن الفكر اليوناني ممثلا في مثالية أفلاطون أو واقعية أرسطو.

2–3– الفلسفة في العصر الحديث :

إن تحديد مفهوم واحد للفلسفة في العصر الحديث، في ظل الاتجاهات الفلسفية التي ظهرت ليس بالأمر السهل، لأن تاريخ هذه الفترة كان متحرك ومحب للحرب فاذا كانت الفلسفة في القرون الوسطى دينية محضة، وكان الدين هو الذي يحدد أغراض العلم ويسن نظم البحث وكل عمل فهو للوحي وليس للعقل و الإرادة وعمل القداسة أكثر مما هو عمل الحكمة، ولكن في الفلسفة الحديثة إختلف الأمركل الإختلاف عن هذا التعبير فقد كان من خواصها لفت عقل الفرد وتحريره من رق رجال الكنيسة ومن بين هو الفلاسفة الذين أسهموا في تطور الفكر الحديث نجد:

[1] هاشم صالح، مدخل إلى التنوير الأوروبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة2، 2007،ص36

رنييه ديكارت (1596 – 1650) فيلسوف فرنسي يلقب بأبي الفلسفة الحديثة بسبب ما إبتكر فيها، و أول إبتكاراته هو إكتشاف منهجًا جديداً، بحيث إنتهج منهج الشك وأتجه نحو الطبيعة والتجربة ، وتبد وسمياء الشك عند ديكارت في كل شيء، ويرى في الشك دليل وجوده (لكي نشك يجب أن نوجد) وماهيته (كشيء مفكر، يعنى كفكر) و معيار الحقيقة كل ما أدركه بوضوح وتميز مثل الكوجيتو "أنا أفكر إذا أنا موجود"[1].

فإن ديكارت يعرف الفلسفة بقوله: "إن كلمة الفلسفة تعني دراسة الحكمة "[2]، ويقصد بالحكمة معرفة كاملة بكل ما في وضع الإنسان معرفته بالإضافة إلى تدبيرحياته وصيانة صحته وإستكشاف الفنون، ولكي تكون هذه المعرفة كما وصفنا فمن الضروري أن تكون مستنبطة من العلل الأولى، وعليه فإن ديكارت في تقسيمه للفلسفة يقول: "إن قسمها الأول المتافيزيقا، وهي تشمل على مبادئ المعرفة والقسم الثاني العلم الطبيعي"[3] فالفلسفة عند ديكارت أشبه بالشجرة جذورها الميتافيزيقا، وجذوعها الفيزيقا (العلم الطبيعي) وفروعها باقي العلوم (الطب، والميكانيكا، والأخلاق)

ومنه فالفلسفة هي علم كلي، وعلم المبادئ أي أعلى ما في العلوم من حقائق، ولا تهتم بالتفاصيل، بحيث لايزال المفهوم القديم المرتبط بالوجود يفرض نفسه، فالناظر إلى فلسفة ديكارت وموقفه منها يستطيع بسهولة أن يرى بأنها عقلية بحتة لأنها " فلسفة العقل الذي يفتح للإنسان آفاق المعرفة والعلم ، ويغزو بنوره السماء والأرض"[4]، وقد رأى ديكارت أن الفلسفة الصحيحة يجب أن تعتمد على العقل وتعتمد على منهج دقيق وليسا هناك أدق من المنهج الرياضي، لذلك فإن ديكارت جعل منهجه الجديد قريبا من منهج الرياضيات حتى

[1] جان قال، الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر، ترجمة فؤاد كامل ، مراجعة فؤاد زكريا، دار الثقافة لنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت، ص9.

[2] يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة ، د.ط، 2012، ص71.

[3] المرجع نفسه ، ص71.

[4] إبراهيم مصطفى إبراهيم، الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ،د.ط، 2000، ص76.

يتصف باليقين والصدق وتجنب الشك، و عليه فإن ديكارت كتب في كتابه "مقال في المنهج بأن المنهج عبارة عن القواعد التي تعين الإنسان على زيادة علمه تدريجيًا و الإرتقاء شيئًا فشيأً إلى أسمى نقطة يستطيع بلوغها رغم ضعفه وقصرحياته[1]، ويعني هذا أن المنهج عبارة عن القواعد التي تكفل لمن يراعيها بلوغ الحقيقة في العلوم ويقوم المنهج على أساسين هما الحدس والأستنباط.

فرنسيس بيكون(1561 – 1626) فيلسوف وسياسي إنكليزي بحيث كانت الفلسفة عنده تتناول ثلاثة موضوعات " الطبيعة، الإنسان، والله "[2].

وعليه فقد قسم الفلسفة الطبيعية إلى ما بعد الطبيعة أو علم العلل الصورية أو الغائية، وإلى الطبيعة أو ما إصطلح عليه علم العلل الفاعلية والمادية، وهي بدورها تنقسم إلى الميكانيكا والسحر، أما الفلسفة التي تخص الإنسان فهي تنقسم إلى ما يتناول الجسم والنفس، علم العقلي أو المنطق وعلم الأخلاق.

وأيضًا كل ما يتناول العلاقات الإجتماعية والسياسية، وأخيرًا الفلسفة الإلهية ويمهد لها بعلم الفلسفة الأولى أوعلم المبادئ الأولية مثل أن الكميات المتساوية إذا أضيفت كميات غير متساوية تنتجب كميات غير متساوية، وأن الحدين المتفقين مع حد ثالث فهما مختلفان ، فإن "**القسم الرئيسي في فلسفة بيكون هو المنهج العلمي**"[3]، ولقد إعقد فرنسيس بيكون بوصفه فيلسوفاً تجريبًا أن المعرفة منطلقها من التجربة الحسية ويمكن أن تتوسع من خلال ملاحظات وتجارب دقيقة، بحيث يرى أن " **الفلسفة لا يمكنها أن ترجع إلى دجماطيقية العصور الوسطي ولا يمكنها أن تبقى مقتنعة بتأملات المرحلة الانسانية غير الناضجة**"[4].

---

[1] إبراهيم مصطفى إبراهيم، تاريخ الفلسفة الحديثة من ديكارت الى هيوم، المرجع السابق، ص78.

[2] يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة ، المرجع السابق ، ص55.

[3] عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، المرجع السابق، ص396.

[4] وليام كلي رايت ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، ترجمة محمود سيد أحمد ، مراجعة إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى لثقافة، د.ط، 2001، ص 62.

ويعني هذا أن بيكون رفض أن تبقى الفلسفة مربوطة ووليدة أفكارالعصور الوسطى، بحيث يرى أن الفلسفة لا بد من أن تبنى على أسس صلب مثل التي يقدمها العلم الطبيعي، ورأى أيضا بأن المنطق يحدد الطريق الذي يستطيع العلماء أن يصلوا بواسطته إلى الإكتشافات، ويمدوا الفلسفة بمادة التفسير والتحليل .

فقد حاول بيكون من خلال هذا الطرح " **أن يحرر العلم والفلسفة من اللاهوت الديجماطيقي** "[1]، وعليه فقد وضع بيكون أساسًا جديدًا للبحث كانت أولى خطاه الملاحظة والتجربة، بحيث إشترط فيهما أن تستخدما في بطئ شديد وحذر شديد، حيث أن البطء والحذرهما أبرز ما يطبع بيكون بطابعه الخاص الذي يميزه عن غيره من الفلاسفة في العصور الوسطى، بحيث كانو يستخدمون الملاحظة ولكنهم كانو يفسرون هذا البدء الصحيح بالتسرع ويقفز من الملاحظات الجزئيات إلى الأحكام الكلية العامة[2].

فكان بيكون مؤسس الفلسفة التجريبية، وأن المصدر الوحيد للوصول للحقائق هو ملاحظة العالم الخارجي وتجربة ظواهره..

أما با روخ سبينوزا (1632.1647) كان كثير الأفكار عميق في مادته العلمية، وبسبب ظروف حياته الأسرية والإجتماعية من حوله كرس حياته للفلسفة لأنه شعر بحاجته لخير أسمى يعيش من أجله وسعادة قصوى يسعى إليها، يمنحانه الشعور بالرضا النفسي والعقلى معًا، مستقلًا في ذلك عن العالم الخارجي، ومبتعداً عن ظروفه المحيطة به[3]. بحيث أن سبينوزا كان هو المفكر الوحيد ثاقب النظر في عصره، حتى أنه استطاع أن يستخرج

[1] وليام كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، المرجع السابق، ص65.
[2] زكي نجيب محمود وأحمد أمين، قصة الفلسفة الحديثة، الناشر مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، د.ط، 2020، ص42.
[3] إبراهيم مصطفى إبراهيم، الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، المرجع السابق، ص193.

مضامين الفلسفة الديكارتية في جانبها الواحدي إلى نتائجها المنطقية، فقد طور فلسفته بوصفها "**محاولة لتوجيه حياته بحيث تجعله سيد نفسه، غير مبال بالإبعاد والإهانة**".[1]

ويرى أنه لكي يكرس حياته للفلسفة هو بحاجة إلى العثور على خير دائم يعطيه هدوء العقل مستقلا عن كل الظروف الخارجية وفي هذا الصدد يقول سبينوزا: "وهكذا أدركت أنني في حالة خطيرة للغاية، فأرغمت نفسي على البحث بكل قوتي عن علاج، مع أنني كنت مستيقنا أنني لن أجده، لأن الإنسان المريض الذي يصارع مرضًا مميتًا، عندما يرى أن الموت يحدق به بصورة أكيدة إذا لم يجد علاجًا، يكون مجبرًا على أن يبحث عن ذلك العلاج بكل قوته، حيث تعمد عليه جميع آماله.

بحيث كان يعتقد سبينوزا بأنه ليس ثمة رضا ولا أمان دائم يمكن أن يوجد في الثروة أوالشهرة، أو في الحب أي أن كل شي زائل، فلا بد من أن يجد خيرًا حقيقياً يحرك العقل وحده، كما ينتهي سبينوزا إلى أن ذلك الخير الحقيقي والدائم لا يمكن أن نخبره إلا في حب ماهو أزلي ولا نهائي وهو يعني به حب الله.

وكان أول ما كتب سنة 1660 رسالة في مبادئ فلسفة ديكارت مبرهنة على الطريقة الهندسية [2]، كتمهيد ومدخل لفلسفته الخاصة، ثم عرض فلسفته في الرسالة الموجزة في الله و الإنسان وسعادته، وفي نظره أن الحقيقة هي موضوع الفلسفة الأول وتنقسم إلى قسمين كبريين "**الأول ما هو بذاته والثاني مايتقوم بغيره**"[3]

ومنه فإن ماهو بالذات أوالقسم الأول ما كانت حقيقته متقومة بذاتها ويطلق عليها سبينوزا إسم الجوهر، أما القسم الثاني ما يتقوم بغيره وهوما كانت حقيقته غير متقومة بذاتها وتعتمد على الغير ويسميها بحال الجوهر .

[1] وليام كلي رايت ، تاريخ الفلسفة الحديثة، المرجع السابق ، ص ص106 107.
[2] يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، المرجع السابق، ص114.
[3] على عبد المعطى محمد ، تيارت فلسفة حديثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1984، ص 172.

لا يبنتز (1646-1716) لقد حقق تقدما تجاوز فيه ديكارت واسبينوزا، لذا وجب أن ننظر إليه على أنه الفيلسوف العظيم الأخير من فلا سفة عصر النهضة، فقد قام بمساهمات في المنطق والفيزياء والرياضيات والقانون واللاهوت وأخترع أيضا آلة حاسبة للجمع والطرح والضرب والقسمة، واستخرج الجذور، ولقد كانت فلسفة لايبنتز هي نفس بداية فلسفة سبنيوزا فقد بدأ الإثنان من فلسفة ديكارت إلا أن النهايات لم تكن واحدة بسبب إختلاف عقلية كل منهما، فإن فلسفه سبينوزا بقيت تحمل نفس أفكار فلسفة ديكارت وهي أن الجوهر واحد فريد وهو الله، أما فلسفة ديكارت بنفس ثغراتها بلايبنتز إلى الإعتقاد بعدد لا متناه من الجواهر، أطلق عليها المونادات [1]، وفي فلسفته يصل إلى المونـاد الذي لا يتجزأ و الذي يقيم عليه كل ميتافيزيقاه، وفي المنطق يصل أيضًا إلى المونـاد الذي اعتبره القضية التي يتضمن موضوعها محمولها، فالمونـاد في فلسفة لايبنتزهو"**إصطلاح مأخوذ من كلمة المونـاس الإغريقية والتي تعني الوحدة أو ما هو واحد**"[2]، وبالتالي فهو أهم فكرة تقوم عليها فلسفته كلها .

ولقد كان لايبنتز أحد الاشخاص الذين يفكرون بصورة أكثر فاعلية عندما يتحدثون مع الآخرين ولذلك تحتوى فلسفته "**علي ملخصات قصيرة أعدها لهذا الشخص أوذاك الذي أظهر إهتمامًا بمقالات أعدت من أجل مجلات أو إهتمامًا بالرسائل**"[3]، ومن بين كتبه في مجال الفلسفة كتاب" الثيوديسيا" الذي يحتوي على فلسفته في الدين وبغض النظر عن أعماله ومساهماته في الفلسفة والمنطق الرياضي، فإنه إشتهربإكتشاف حساب التفاضل والتكامل وأيضًا بحث بصورة مماثلة في الميتافيزيقاعن وجهة نظر واسعة تجد فيها حقائق كل فلسفة مكانها، فقد كان لا يبنتز مستقلا بدرجة تكفي لتطوير فلسفة خاصة به أصلية بدرجة كبيرة.

[1] أبراهيم مصطفى إبراهيم، الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، المرجع السابق، ص223.
[2] علي عبد المعطي محمد، تيارت فلسفة حديثة، المرجع السابق، ص242.
[3] وليام كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، المرجع السابق، ص127.

تحدث أيضًا عن"**فلسفة دائمة**"[1] فقد كان يؤمن بأن الفلسفة تعيش وتنمومن عصرإلى آخر، بحيث يرى أن گل فيلسوف يؤكد في الجانب الأكبر من فلسفته وأنه محق فيما أكده وأنه عندما يخطئ عادة فيما يخفق في رؤيته ولذلك ينكره.

ومنه يعتبر لايبتز أب الفلسفة الحديثة، فكان يحمل عمق في التفكير والتركيز على البحث عما وراء الطبيعة، حمل النقائض كلها ومزجها ليخرج لنا فلسفة متناسقة ومتجانسة، لقد كان الفهم البسيط نصيب فلسفة لايبنتز من طرف معاصريه، حيث رأوا فيها فلسفة يغلب عليها الطابع الرياضي، ونظرو إليه على أنه عالم رياضي أكثر منه فيلسوف.

وعند الحديث عن **جون لوك** (1634 –1704) كأحد كبار ممثلي النزعة التجريبية – الإنجليزية، جاء بعد هوبز وبيكون وكان أعمق منهم في توضيح المذهب الحسي والدفاع عنه، فإستحق أن يدعى بزعيم العصر الحديث، فإن لوك قطع صلته بطريقة حاسمة عن برنامج المذهب العقلاني، بحيث يرى أن نموذج الرياضيات هيمن على تفكيرالعقلانيين الذين رأوه قادر على تزويدهم بنموذج لكيفية إنشاء الحجج الفلسفية، فإن لوك تأثر أكثر من ذلك بالعلوم الفيزيائية الحديثة، كما إعتقد أن لهذه العلوم معاييرها للحقيقة وأنها ليست معرضة للخطر والتدهور والتحول [2] . ومنه فقد إستخلص لوك من كل هذا أنه اذا صح أن معرفة العالم هي ما نسعى إليه، فإن من الافضل لنا أن نحاكي علماء الفيزياء وما يقومون به عندما يركزون على المعطيات الفيزيائية بجعلها بداية لإنجازاتهم ومعيارًا للحقيقة بدلاً من إتباع علماء الهندسة الذين يتخذون التعاريف والبديهيات اللاتجريبية كنقطة بدء لهم ويتغاضون عن المعطيات التجريبية، وعليه فقد نظر جون لوك إلى التحليل التجريبي والاستدلال الإستقرائي عند علماء الفيزياء كنموذج ومنطلق للمعرفة التي يتصفها بالمطلقية الحقة.

[1] وليام كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، المرجع السابق، ص125.
[2] ريتشارد شاخت، رواد الفلسفة الحديثة، ترجمة أحمد حمدي محمود، الهيئة العامة للكتاب،د.ط، 1997، ص125.

وقد توصل جون لوك إلى أن كل معرفة إنسانية مهما كان نوعها، بل كل ما يستطيع الإنسان أن يدركه بعقله هو في حقيقة الأمر مستمد من التجارب، فكل أفكارنا سواءًا كانت بسيطة أو مركبة إنما إستقيناها من أمثلة جريئة، إكتسبناها عن طريق الحواس الخمس منفردة أو مجتمعة، فإن كل تجاربنا راجعة إما الى الإحساس أوالتفكير[1]، وعليه فإن كل لفظة لايكون لها مدلول عقلي فهي لفظة جوفاء لاتحمل أي معنى ، ومنه فإن ماأراد أن يتوصل إليه جون لوك من خلال طرحه الفلسفي بأن كل معارفنا مستمدة من التجارب وحدها .

إتجه إلى الفلسفة كفكرة في شتاء (1670 ،1671) على إثر مناقشات مع بعض أصدقائه لم يوفقوا إلى حل المسائل التي أثاروها[2]، ومنه فقد تبين لدى جون لوك فكرة البحث في المعرفة فوضع رسالة " في العقل الانساني" يرجع فيها معانينا جميعاً إلى معان بسيطة مستفادة من التجربة ووضع كتابه الشهير "المحاولة من الفهم الانساني"التجربة "**المحاولة من الفهم**

ويجيب جون لوك بأن معرفتنا مكتسبة وأن إكتسابنا لها يأتي عن طريق الخبرة الحسية ولا يوجد مصدر آخر، وعليه فإن لوك هو مؤسس المذهبي التجريبي في الفلسفة الحديثة.

وإنطلاقا من هذه النماذج المعروضة في العصر الحديث تستنتج بأن الفلسفة تمحورت حول دراسة الإنسان، حيث أن الانسان الحديث وجد أنه مهما كان عاقلا فإن العقل لا يكفى لوحده كمصدر للمعرفة، وأن التجربة أيضا تبقى عاجزة لوحدها لهذا كانت المعرفة الإنسانية عملية تركيب بين ما هو عقلي وما هو تجريبي لهذا قال كانط" الحدوس الحسية بدون مفاهيم تظل عمياء والمفاهيم بدون حدوس حسية جوفاء" وهذا دفعنا إلى الغوص أكثر والتعرف إلى الفلسفة المعاصرة وأهم ما جاءت به من جديد حول الفلسفة.

[1] زكي نجيب محمود وأحمد أمين ، قصة الفلسفة الحديثة، المرجع السابق، ص111.
[2] يوسف كرم، تاريخ الفلفسة الحديثة، المرجع السابق، ص146.

2-3 _ الفلسفة في العصر المعاصر :

تعد الفلسفة المعاصرة هي دراسة المعرفة العلمية تحت إطاريعرف بالدراسات الابستمولوجية أو الدراسات النقدية للعلم، والتي يتوجه إهتمامها نحو دراسة المعنى من الوجود الإنساني وكيفية معالجة قضاياه السياسية والإجتماعية، كما لا بد من الإشارة إلى إهتمام الكثير من فلاسفة العصر الحديث بنقد الكثير من الأفكار والمفاهيم الفلسفية الكلاسيكية، حيث يحاولون إعادة اعتبارالأمور والجوانب المهمشة وغير المفكر بها، متجاوزين الفلسفة الميتافيزيقية، وعليه فهي تعتبر إحدى مفاهيم الوقت أوالزمن التي يتحدث عنها فيه فهي الفلسفة التي تم التوصل لها إلى يومنا هذا، فقد تميزت هذه الفلسفة بتعدد المصطلحات الدالة على مفهوم أو معنى واحد، ويعود السبب في ذلك إلى أن طريقة التفكير تختلف بين البشر.

ومن أبرز فلاسفة العصر المعاصر الذين إشتهروا بفلسفتهم وفكرهم في هذا العصر نجد :

هايدغرمارتن (1889 - 1976) المؤسس الحقيقي للوجودية تتلمذ على يدهوسول وأخذ عنه المنهج الظاهراتي وأهدى إليه كتابه الذي اشتهر به "الوجود و الزمان 1927" وقد كتب مقالات أخرى وأهمها ما الميتافيزيقا 1929، وماهية الشعر1936، وما هية الحقيقة 1943 ، وما الفلسفة 1956[1]، وقد نالت فلسفة مارتن هايدغر إهتمام في الغرب وخاصة بعد مرور السحابة النازية وما آثارته من زوابع فكرية، وقد تتجلى أهمية هذه الفلسفة

أولا في عمقها وفي حدة تناولها للعديد من القضايا الفلسفية التقليدية كالحقيقة والماهية والتاريخ والإنسان[2]، بالإضافة إلى كونها محاولة جدية لتشخيص الحاضر أوالحداثة عبر مختلف مكوناته كالعلم والتقنية والعقل، بحيث أن الموضوع الرئيسي الذي تدور حوله كل

[1] عبد المنعم الحنفي ، موسوعة الفلسفة والفلاسفة ،الجزء الثاني، مكتبة مدبولي،د.ط، د.ت، ص1462.
[2] مارتن هايدجر، التقنية -الحقيقة –الوجود، ترجمة محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت،د.ط، د.ت، ص5.

فلسفته هايدغر هو الوجود، ومهمة الفيلسوف في نظره هي إيضاح معنى الوجود [1]، وفي هذا الصدد يرى هايدغر بأن "**الفلسفة ليست علماً تاريخياً ولاعلماً طبيعياً، لأن الفلسفة علم الوجود** "[2]، فقد إهتم هايدغر بالبحث عن الوجود الإنساني ولهذا يقول هايدغر"إن ما هية الإنسان جوهرية بالنسبة إلى حقيقة الوجود " ومنه قد بدأ يوضح خصائص أساسية لتمييز وجود الإنسان وهي أولاً : أن وجوده لايشبه وجود الشيء، بمعنى أنه غير ثابت، بل متغير من فرد إلى آخر، ثانياً : أن وجود الإنسان مشروع ذاته باستمرار ولهذا فإن آنية مستمرة والخاصية الثالثة هي الحرية فآنية الإنسان حرة، فأنا الذي أقرر طريقة وجودي بنفسي وهكذا فإنني أختاروجودي و مسؤوليتي عن خياراتي وذاتي[3]. وعليه يعبر هيدغرأن:

"**ماهية الإنسان جوهرية بالنسبة إلى حقيقة الوجود**" لذلك ينطلق من مفهوم الدازاينdasein يشرحه عبد الرحمان بدوي بقوله : الوجود في العالم، وهذه العبارة لا تشتمل فقط على المعنى المكاني، بل وأيضا المعنى الإ نطولوجي، وهذا الوجود الإنساني عام بين الناس جميعا، وإن بدأت تجربتي من وجودي أنا الخاص بي، ومهمة التحليل الإنطولوجي ستكون إذن الكشف عن الوجود الإنساني بعامة، التراكيب الجوهرية للإنسان هي تلك التي تلزمه ككل. والدازاين لدى هيدغر يعنى الوجود الراسخ والمستمر المتجدد، فهذه خاصة وجود الإنسان عن بقية الموجودات.

فالفلسفة في نظرهايدغر تنطلق من ثلاثة أمورا أولاً: أن فهم الفلسفة يقتضي دراسة تاريخها دراسة عميقة، منذ السابقين على سقراط حتى اليوم، والأمر الثاني هو أن مناهج العلوم الطبيعية وموضوعاتها تتميز كل التميز من مناهج علوم الروح وموضوعها، مثل علم

[1] عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،الطبعة1، 1984، ص599.

[2] مارتن هيجر،ماالفلسفة ؟ماالميتافيزيقا؟ هيلرولن وماهية الشعر، ترجمة فؤائد كامل عبد العزيز، محمود رجب السيد، دار النهضة العربية،د.ط، 1964، ص2.

[3] عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، المرجع السابق، ص600.

التاريخ، والأمر الثالث أن الفلسفة تختلف في منهجها وموضوعها في علوم الطبيعية وعلوم الروح على السواء، والفلسفة أساس هي أنطولوجيا : تبحث في الموجود بما هو موجود، إنها في الطريق إلى وجود الموجود.[1]

وقد استخدم في تحليله للموجود الإنساني المنهج الفينومنولوجيا [2]، والفينومنيولوجيا تقوم عنده بدور علم «التأويل» وهو ما إستمده هيدغرمن فلسفة دلتاي وهي تدرس الكينونة* من أجل تفسير تركيبها وتكوينها، و على هذا تصبح الفلسفة نظرية أنطولوجية فينومينولوجية عامة [3]، بحيث كان فكرهايدغر يجول حول مشكلة الكينونة بوصفها المشكلة المركزية لكل تاريخ الفلسفة منذ الفجرالبدائي للفلسفة، وقد ربط هيدغر مشكلة الكينونة بالزمان أوتزمن الكينونة.

ويلتقى هيدغر مع هيجل في تأكيده بأن تاريخ الفلسفة ليس من صنع " المفكرين "وأنه من فعل الوجود ذاته وبهذا المعنى فإن المفكر مجهول الإسم والفلسفة لاكاتب لها، يفكر في الوجود، والوجود بحث على الفكر[4]، وعليه فإن هايدغريعتقد أن الفلسفة لا يمكن أن تكون بدون اللغة الالمانية، وأن شعبه هو الوحيد القادر على تجديد الفكر الغربي وإنقاذه من بربرية.

أما جان بول سارتر (1905 – 1980) من أبرز المتحدثين بإسم الوجودية الفرنسية في الفلسفة والأدب والمسرح والرواية، فقد تتميز فلسفة سارتر الوجودية عن باقي الفلسفات المعاصرة بالتوسع والإنتشار، وهذا من حيث إحتوائها على مواضيع و مشكلات تواكب

[1] مارتن هيدجر،ما الفلسفة ؟ ما الميتافيزيقا ؟، المرجع السابق، ص ص 2 3.

[2] المرجع نفسه ، ص5.

*الكينونة : في أولى معانيها الشرط البدائي الذي يجعل ظهور الأشياء أمامنا ممكناً ينظر: على عبود المحداوي، الفلسفة الغربية المعاصرة صناعة العقل الغربي من مركز الحداثة إلى التشفير المزدوج، موسوعة الأبحاث الفلسفية ،الجزء الأول، الرابطة العربية الأكاديمية الفلسفية، الجزائر، الطبعة 1 ،2013، ص701.

[3] إ-م- بوشنكسي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ترجمة عزت قرني،عالم المعرفة ،الكويت ، د.ط، 1992، ص219.

[4] عبد السلام بن عبد العالي، هايرغر ضد هيجل التراث والإختلاف، دار التنوير للطباعة والنشر،بيروت ، الطبعة2، 2006، ص62.

العصر، كما أن جان بول سارتر زعيم التيار الوجودي، كما لا ننسى تأثره بالفلسفة الألمانية والتي كان لها الدور الفعال في تشكيل الفكر الوجودي السارتري أمثال :هيجل و هيدغر و إدموند هوسرل، ومنه فلسفة سارتر:" **ليست نظرية في الذات، وإنما فلسفة نقدية لذلك يجب أن نسجل أن سارتر الأوائل الذين وجهوا الفلسفة في فرنسا** "[1]، فالفلسفة الوجودية كما عرفها سارتر" فلسفة إنسانية" أي فلسفة تهتم بالإنسان وتحاول التوغل في أعماق الذات وإكتشاف الحياة الداخلية الخاصة، وتتيح للأفكار إمكانية الظهور[2]. ويرى سارتر أن فهم الفلسفة الوجودية كمذهب يجعل الحياة الانسانية ممكنة، مذهب يؤكد كذلك أن كل حقيقة وكل عمل يستلزمان بيئة معينة وذاتًا إنسانية، فالفلسفة الوجودية بصفة عامة هي فلسفة الوجود وليست فلسفة الماهية فإن ما يجمع فلاسفة الوجوديين تحت إسم الفلسفة الوجودية هو إهتمامهم على نحو أو آخر بمسألة الوجود[3].

فإن سارتر رفض أسبقية الماهية على الوجود، لأن هذا يعني الحجر على حرية الإنسان وتحديد كافة صفاته بينما هويريد للإنسان الحرية مع القدرة على إختيار صفاته كما يشاء هو نفسه، لذلك قرر أن وجود الإنسان يسبق ما هيته، ومنه فسارتر يقسم الوجود إلى ثلاثة أنواع أساسية هي أولا : الوجود في ذاته، ويمثل وجود الاشياء والعالم المادي والظواهر المرتبطة به وهو وجود مليء غير فارغ، كما انه وجودا تسبقه الماهية دائما. ثانياً: الوجود لذاته ويمثل الشعور الحـي، وهو الشعور بالنقص يسعى صاحبه لإ كماله دائمًا و بناء ما هيته بنفسه، ثالثا: الوجود للغير وهو نفسه الشعورالذاتي السابق لكن في إرتباطه بالأخرين[4].

---

[1] حلوز جيلاني ،جون بول سارتر والتأسيس الفينومينولوجي للأنطولوجيا، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، كلية العلوم الإجتماعية والأنسانية،المجلد الثامن،العدد الرابع، جانفي 2017، ص151.

[2] فيليب تودي، هواريدريد ،سارتر، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،د.ط، د.ت، ص29.

[3] حبيب الشاروني، فلسفة جان بول سارتر، منشأت المعارف، الإسكندرية،د.ط، د.ت، ص20.

[4] سماح رافع محمد ، المذاهب الفلسفية المعاصرة، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ط، سبتمبر 1973، ص127.

وعليه فالوجودية فلسفة متفائلة لأنها في صميمها فلسفة تضع الإنسان مواجهًا لذاته، حرًا يختار لنفسه ما يشاء [1]، و منه فالهدف من بحث الحرية عند سارتر ليس هو التوصل إلى مفهوم نظري مجرد لها، بل الوصول إلى مفهوم عملي لها يساعد على الفعل والعمل .

وإن سارتر يميز بين نوعين من الحرية : حرية الفهم والتدبر والحرية بمعنى الخلق الإنساني، ومن هنا فإن سارترلا يدرس الحرية حقًا إنما هو يريد دراسة التحرر [2] .

ويمكن تقسيم تطور سارتر الفلسفي إلى ثلاثة مراحل :

أ/ المرحلة النفسانية : وتمثلها مقالة في مجلة الأبحاث الفلسفية منة 1936 بعنوان على الأنا، وكتاب التخيل، ففي المقالة الأولى يناقش سارتر المعاني الأساسية في ظاهريات هوسرل: الرد الظاهرياتي وضع العالم بين أقواس، الشعور المحط وينتهي إلى تقرير أن هوسرل لم يدفع بالرد الظاهرإلى مدى كان ...

أما المرحلة الثانية فهي المرحلة الإنطولوحية وقد تتمثل في محاضرة ألقاها دفاعاً عن الوجودية وهذه المحاضرة تمثل عنوان " الوجودية نزعة إنسانية" فيقول في ذلك أن الكلمة ذاتية معنيين من جهة أولى إنتقاد الفرد بنفسه، ومن جهة أخرى تعنى إستحالة تامة تواجه الإنسان اذا أراد أن يتعدى ذاتية هو أن المعنى الأخير هو المعنى العميق الذي تعتمده الوجودية.

وفي المرحلة الديالكتيكية في سنة 1960 أصدر سارتر كتاب ضخمًا في فلسفة التاريخ بعنوان نقد العقل الديالكتيكي (الجزء الأول) والفكرة الجوهرية فيه هي إنكارفكرة العقل الجماعي في كافة صورها، فمن رأيه أنه لا يوجد عقل جماعي يعلوعلى عقول أفراد المجتمع، و جهاز عضوي يعلو على الجهاز العضوي المؤلف من مختلف أفراد الجماعة، وبالتالي لا

[1] جان بول ساتر، الوجودية مذهب إنساني، ترجمة عبد المنعم الحفني ،د.د.ن، الطبعة 1، 1964، ص9.
[2] أحمد عبد الحليم عطية، سارتر والفكر العربي المعاصر، دار الفارابي، بيروت، الطبعة 1، 2011، ص243.

يوجد في التاريخ الإنساني وحدة، إنما هومؤلف من كثرة متعددة جدا من الأعمال اللا متجانسة[1].

و منه فالوجود عند سارتر يتضمن وجودين، الوجود لذاته وهو الوعي، والوجود في ذاته وهو الموضوع الخارجي المعطى والعلاقة بين هذين الوجودين هي علاقة إتصال وإنفصال في وقت واحد. [2]

و يعرف **جيل دولوز** (1525 –1995) الفلسفة بحيث يقول "**إن الفلسفة بتدقيق أكبر هي الحقل المعرفي القائم على إبداع المفاهيم** "[3]. فإذا كان موضوع الفلسفة الأساسي الإبداع المستمر للمفاهيم فمن البديهي أن نتساءل عما هو المفهوم كفكرة فلسفية، إذا باعتبار أن المفهوم يقتضي الإبداع هو الأمر الذي يجعله يحيل إلى الفيلسوف كما لوكان يمتلكه بالقول أو أنه يمتلك القوة والقدرة على ذلك، وعلى حد قول دولوز"**ليست هناك سماء للمفاهيم أي لا توجد مفاهيم جاهزة في انتظارنا بل ينبغي على الفيلسوف أن يسعى الى إبتكارها وصنعها أو بالأحرى إبداعها** ".

ولن تكون أي شئ إن كانت لا تحمل توقيع مبدعيها. وفي هذا الصدد يقول جيل دلوز" **إن الفلسفة فن و إبداع المفاهيم والفيلسوف من أبدع مفاهيم جديدة** "[4] أي أن الفلسفة هي المجال أو الحيز القائم على خلق المفاهيم وابتكارها، و الفيلسوف بدوره يقوم بتسجيل هذه المفاهيم في الواقع، حيث تصبح المفاهيم واقعا فعليا يتعلق بكل ما هو معاش، ويرى دولوز الفلسفة بوصفها إبداعًا للمفاهيم، ويصف نفسه بأنه ميتافيزيقي محض[5]. كما نجد دولوز

[1] عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة ، الجزء 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت الطبعة 1، 1984، ص ص568، 569.

[2] مجاهد عبد المنعم، مفتاح لفهم جون بول سارتر،مقال من كتاب سارتر مفكر وإنسان، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،القاهرة ،ص46.

[3] جيل دولوز فليكس غتاري، ماهي الفلسفة، ترجمة وتقديم مطاع صفدي، مركز الإنماء القومي، لبنان، الطبعة1997،1، ص30.

[4] جيل دولوز، الإختلاف والتكرار، ترجمة وفاء شعبان، مركز دراسات الوحدة، بيروت ، طبعة 1، 2009، ص15.

[5] جيل دولوز، موسوعة ستانفورد للفلسفة، ترجمة مروان محمود، محمد رضا، حكمة، د.ط، 2019، ص2.

يقول:"**إن الفلسفة على وجه أدق هي شعبة المعرفة التي تقوم بخلق المفاهيم ...إن الخلق الدائم للمفاهيم الجديدة هو موضوع الفلسفة**"[1]

أي يجب على الفلسفة أن لا تنتظرغيرها لكي تأخذ المفاهيم، وأن لا تقبل ما يعرض عليها بل يجب أن تقوم بهذا الدور بنفسها، وأن تبقى حريصة على هذه المهمة أوالوظيفة (أي ابداع المفاهيم) بشكل مستمر ودائم.

ويتضح لنا أن دولوز يريد أن يوضع لنا بأن هذا التعريف للفلسفة إذ لامكان للحديث عن الفلسفة في تحديداتها التقليدية (تأمل، تفكير، تواصل) إلا باستثناء كونها فعل إبداع في إطار المفاهيم وربما من خلال وظيفتها في عملية الإبداع وانفراد الفلسفة بإبداع المفاهيم يضمن لها وظيفة دون أن يمنحها أي تفوق ولا أي إمتياز ما دامت هناك طرق أخرى في التفكير والإبداع و سبل أخرى لنسيج الأفكار بحيث لا تضطر الى المرور عبر المفاهيم كما هو الشأن في الفكر العلمي[2].

ويرى دولوز أن الفلسفة ليست تأملاً، بل هي مجرد إنعكاس لعملية إبداع ذاتي وليست تفكيرًا أي إختصاص ليس في حاجة إلى الفلسفة لغرض القيام بعملية التفكير فالرياضي والفنان وغيرهم لا يحتاجون إلى معونة الفلسفة، وكذا رفض الفلسفة بإعتبارها تواصل على حد قول دولوز"**ولاتجد الفلسفة أي ملجأ نهائي في التواصل** "* فالفلسفة لا تأمل لا تفكرلا تواصل، حتى وإن كان عليها إبداع المفاهيم بهذه الأفعال والإنفعالات ليس التأمل والتفكر و التواصل ميادين معرفية وإنما هي آلات لتشكيل كليات داخل مجمل الميادين ويرى **ميشال**

[1] نقلاً عن طه عبد الرحمان ، فقه الفلسفة 2، القول الفلسفي كتاب المفهوم والتأثير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، الطبعة 2، 2005، ص380.

[2] جيل دولوزفليكس ،ماهي الفلسفة ،مرجع سابق، ص33.

*التواصل: هنا يلمح ويشير إلى نقد نظرية التواصل عند هابرماس، المرجع نفسه ،ص31.

**ميشال فوكو : مؤرخ وفيلسوف فرنسي 1926، بدأ دخول الحياة الأكاديمية في حقبة الستينات حيث شغل عدة مناصب في الجامعات الفرنسية قبل إنتخابه عام 1969 للتدريس في الجامعة الفرنسية المرموقة "الكوليج ذي فرانس" وتوفي بمرض الإيدز 1984 ،نقلاً غازي كوتينق ميشيل فوكو ، ترجمة فريق الحكمة ،موسوعة ستانفورد للفلسفة ، ص ص1 2.

فوكو (1926- 1984)* بأن الفلسفة تمثل مجهود الإنسان المجمع من أجل إستعادة معنى التجميع، ولا يمكن لأي علم تعويضها، وذلك لأن كل علم ينصب على ميدان من ميادين الإنسان سبق تقطيعه، فمنهج العلوم تحليل، في حين أن منهج الفلسفة لا يمكن إلا أن يكون جدليًا .

وإن الفلسفة بذات الوقت تساؤل حول الإنسان[1]، وبأنها نشاط تشخيصي أي أن يشخص المرء الحاضر معناه أن يقول ما هو الحاضر، أن يقول فيما يختلف حاضرنا، إختلاف جذريا عن كل ما عداه، اي عن ماضينا وربما كانت هذه هي المهمة الموكولة للفلسفةالآن[2]، فالفلسفة كنشاط تشخيصي، معناه تشخيص الحاضر والكشف عن مسار تكونه، من خلال مساءلة الفكر الفلسفي، وتشتيت إنساقه وفتحه على أسئلة جديدة ومناطق كانت مرذولة ومرفوضة، عمل الفكر الفلسفي هوأشكلة كل ما هو مألوف وبديهي .

لقد أراد فوكو أن يؤسس الفلسفة ممارسة تمنحنا فضاءات وقيمًا تتيح لنا الإحاطة بكل ماهيمن من صور وقناعات قدمت على أنها حقائق نهائية، فلسفة ينبع منها تعديل المناهج والإنحراف بأطر التفكير، ..... ، التفكيربشكل مختلف بكل ما قدم من منجز إنساني لغرض إعادة صوغه بأساليب مغايرة وهذا ما يشير اليه قائلا :" لقد مرت تلك الحقبة الكبرى من الفلسفة المعاصرة، حقبة سارتر وميرلوبونتي حيث كان على نص فلسفي، أونص نظري ما أن يعطيك في النهاية، معنى الحياة والموت ومعنى الحياة الجنسية ويقول لك هل أن الله موجود أو لا ؟"

[1] ميشال فوكو ،هم الحقيقة ، ترجمة مصطفى المسناوي وأخرون ، منشورات الإختلاف ،الجزائر ،الطبعة الجزائرية 1 ، 2006، ص25.

[2] فوكو ميشال ، تشخيص الحاضر ، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي ، محمد سبيلا، ضمن دفاتر فلسفية ،التفكير الفلسفي، دارتوبقال الدار البيضاء ،المغرب ،الطبعة1، 1991، ص80.

و لقد تكون لدينا انطباع بأنه لم يعد ممكنا اليوم ترويج مثل هذه الفلسفة[1]، وبأن الفلسفة قد تكون في حالة تشتت إن لم تكن قد تبخرت فعلا بأن ثمة عملاً نظريًا يغلب عليه، بشكل أو بآخر طابع التعدد، فهناك نشاط نظري يظهر في مجال ميدان الاسطورة أوفي ميدان تاريخ الديانات أو في ميدان التاريخ عامة ...إلخ، وفي هذا النوع من تعدد العمل النظري إنما تكتمل في النهاية فلسفة لم تجد مفكرها الوحيد وخطابها الوحيد، أي أن الفلسفة لم تأت بجديد، فهي مجرد تكرار وتجميع إنها تستهلك ذاتها عبر عملية إجترار متواصلة وبصورة مختلفة[2].

ويمكننا القول أن مهمة الفلسفة لدى فوكوأصبحت مهمة نقدية تسعى إلى تحقيق نقد أركيولوجي (حفري) ينصب على الخطابات التي تملأ مجال فكرنا وقولنا وفعلنا أومجمل الممارسات الخطابية وغير الخطابية، تلك الممارسات التي تقابل الجانب النظري والجانب العملي في تاريخ الفلسفة[3].

و يؤكد فوكو على ضرورة النظر إلى ثلاثة مفاهيم أساسية وهي :

الما قبل، والأصلي، والتناهي، ومن المعلوم أن هذه المفاهيم قد شكلت أحد فصول كتابة(الكلمات و الأشياء 1966) حيث رأى أنه في مثل هذا التفكير الذي يطرح نهاية الفلسفة تكمن إمكانية التفلسف، محيلا في ما يشبه المفارقة إلى الفيلسوف المفضل عنده ألا وهو فريديريك نيتشه وقد اقترح فوكو العودة إلى فلسفة نيتشه بوصفها نهاية لتكاثر الإستفهام أو السؤال عن الإنسان، وذلك وفق تحليله الذي طوره في الكلمات و الأشياء، و آثار نقاشًا

[1] حيدر ناظم محمد، إشكالية الفلسفة من النقد الأركيولوجي إلى الإبداع المفهومي قراءة في فلسفتي ميشيل فوكو وجيل دولوز، إبن النديم للنشر والتوزيع ، الجزائر ،الطبعة 1، 2015،ص ص 94 95.
[2] ميشال فوكو ، هم الحقيقة ، المرجع السابق ، ص27.
[3] حيدر ناظم محمد ، المرجع السابق، ص93.

بل سجالاً واسعًا، وهو المعروف ب "موت الإنسان"[1] وقد يظهر إهتمام فوكو بكانط وبمنزلته في تاريخ الفلسفة الحديثة .

ومنه فإن المتن الفلسفي لفوكو يكشف عن معرفة دقيقة بفلسفة كانط، والسبب في ذلك هو أن فلسفة كانط شكلت بالنسبة لفوكو لحظة فارقة وواصلة في تاريخ الفلسفة الغربية، فعلى سبيل المثال حدد فوكو وظيفة الفلسفة إنطلاقًا من كانط فيقول:" كان دور الفلسفة منذ كانط أن تمنع العقل من تجاوز حدود ماهو معطي في التجربة ولكن منذ تلك المرحلة أيضًا، أي مع تطور الدول الحديثة والتنظيم السياسي للمجتمع أصبح دور الفلسفة أيضًا هو مراقبة تجاوزات السلطة والعقلانية السياسية وهو ما يعطيها الأمل في حياة واعدة جدا[2].

وعليه مما تقدم ذكره في هذا المبحث حول مفهوم الفلسفة عبر العصور نخلص إلى أن الفلسفة بشتى تعريفها مرت بعدة مراحل بداية من الفلسفة اليونانية والتي تعتبر بداية لظهور مصطلح الفلسفة، بحيث أن أولى بحثها هو الطبيعة، فقد أرجعت أصل الكون والوجود إلى ماهو طبيعي وقد تطور الفكر اليوناني إلى أن ركز بحثه عن الوجود الانساني واهتمامه بالفلسفة الوجودية. إلى غاية العصر الوسيط فقد تغيرت الرؤية حول مفهوم الفلسفة، بحيث ارتبط مفهومها بالمسألة الدينية وسيطرت الكنيسة ورجال الدين عن العقول، أما بالنسبة إلى الفلسفة في العصر الحديث والمعاصر فقد تجاوزا كل معتقدات العصر الوسيط، وأحيا الفلسفة من جديد حيث أن مفهوم الفلسفة أخذ رونق جديد ،فالفلسفة أصبحت علم كلي، وأصبحت تهتم بالعقل على منهج دقيق ومعاصرة فالفلسفة صارت تدرس كل شيء، إلا أن مفهومها يبقى مختلف من فيلسوف إلى آخر.

[1] الزاوي بغورة ، مدخل إلى فلسفة ميشيل فوكو، دار الطلعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة 1 ، 2013، ص ص14 .15

[2] المرجع نفسه، ص20.

3_الفلسفة عند آلان باديو.

سبق لنا التعرف عن فيلسوف الحدث آلان باديو في الفصل الأول وعن أهم أعماله كفيلسوف معاصر أحدث ضجة في تاريخ الفلسفة عامة ومن خلال هذا المبحث سنتطرق إلى مفهوم الفلسفة وأهم مصطلحاتهاعند آلان باديو وأيضًا نتعرف على أهم الشروط التي وضعها باديو كأساس لقيام فلسفته وأخيرًا وليس آخر نقف عند صورة الفيلسوف في فلسفة باديو، ومنه يمكن أن نطرح التساؤل التالي: ما مفهوم الفلسفة من منظور باديو ؟ وماهي شروط التفلسف عنده ؟

3-1_ الفلسفة الباديوية .

يمكن القول بأن الفلسفة عند باديو إبداع جاءت في ظروف غير مألوفة، مس التغيير فيها المنهج والمنطق وكذلك اللغة وقد وصفها " فابيان تاربي قائلا: "**لاينكر أحد من المتخصصين التعقيد والأصالة في أعماله وقوتها الابداعية**"[1].

عرض فيها فكره بأسلوب متميز. لأن فلسفة باديو تسعى إلى حل المشكلات الأبدية التي ظلت عالقة بالفلسفة كمشكلة الوجود والحقيقية والذات، وإن لفلسفة باديو معالم كلاسيكية واضحة إمتددت منها. وبهذه الصفة التي يشارك بها فكر "باديو" في هذا التاريخ فهو فكر كلاسيكي[2].

وعليه "فالفلسفة تعني قبل كل شي إبتكار مشكلات جديدة "[3] ويعني هذا الطرح عند آلان باديو أنه يجب على الفيلسوف الحق أن يخلق هو مشكلاته، وهو مبتكر المشاكل، ويلي ذلك تدخل الفيلسوف في لحظة ما في الوضع سواء كان تاريخيًا أو سياسيًا أو فنيًا أو عشقًيا أو علميًا، فقد قدم لنا آلان باديو ثلاثة أمثلة لشرح أوضاع فلسفية :

[1] عبد الحكيم صايم، الحقيقة والإتيقا في فلسفة، المرجع السابق، ص 95.
[2] ألان باديو ونيقولا ترونج ، في مدح الحب، المصدر السابق ،ص11.
[3] ألان باديو وسلاقوي جيجيك، الفلسفة في الحاضر ، المصدر السابق، ص 19.

فالمثال الأول: صاغه بشكل فلسفي أساسًا، بحيث يمكن إيجاده في محاورة أفلاطون، غورغياس، وتعرض هذه المحاورة للصراع الحاد والشديد لكل من سقراط وكاليكليس، ومفاد هذا المثال الذي قدمه ألان باديو معرفة ما هي الفلسفة بحيث يرى أن الواجب الوحيد للفلسفة هو أن تُظهر بأنه علينا الإختيار، أن نختار بين هذين النوعين من الفكر، ينبغي أن نقرر ما إذا كنا نريد أن نكون في جانب سقراط أم كاليكلسي.

وعليه في هذا المثال تواجه الفلسفة التفكير كخيار، والتفكير كقرار وفي نظر آلان فإن واجب الفلسفة الملائم هو تفسير الخيار وفي هذا الصدد يقول : "**بأنه يتشكل الوضع الفلسفي في اللحظة التي يتم فيها تفسير الخيار، خيار وجود أو خيارفكر**"[1].

أما بالنسبة إلى المثال الثاني الذي قدمه ألان باديو هوقصة مقتل عالم الرياضيات اليوناني أرخميدس على يد الجندي الروماني وكذلك مقتل الموسيقار النمساوي علا يد جندي أمريكي، يمكن القول بأن ثمة مسافة بين السلطة والحقائق : المسافة بين مارسيلوس و أرخميدس وعليه فإن باديومن خلال المثال توصل إلى أنه لا يوجد مقياس متعارف عليه بين السلطة والفلسفة، وأن مهمة الفلسفة هنا هي أن نلقي الضوء على هذه المسافة، يجب أن تتأمل وتفكر بمسافة من دون مقياس .

أما المثال الثالث الذي قدمه باديو: هو عبارة عن فيلم بعنوان العاشقان المصلوبان للمخرج الياباني ميزوغوشي؛ بحيث يعرض أحداث هذا الفيلم التي كانت تدورعن قصة حب عظيمة تستدعي في نهاية صلب وقتل الحبيبان، بحيث يرى باديوأن الحب يقاوم الموت[2]، فقد إستعرض باديو من هذا المثال بأنه لم يكتفى فن ميزوغوشي بمقاومة الموت بل قاد تفكيرنا إلى أن الحب كذلك يقاوم الموت، وهو الأمر الذي يخلق تجانس بين الحب والفن. ومن خلال هذا المثال يتوصل باديو إلى أنه علينا

[1] آلان باديووسلاقوي جيجيك، الفلسفة في الحاضر،المصدرالسابق، ص21.
[2] المصدر نفسه، ص ص 24، 25.

أن نفكر بالحدث ويجب أن نعلم ما علينا قوله بشأن ما هوغير معتاد عليه إذا يجب علينا أن نفكر بالإستثناء، ومن خلال هذه الأمثلة التى عرضها علينا باديو نتوصل إلى تلخيص واجبات الفلسفة بما يخص الأوضاع:

أولاً : أن تلقي ضوءًا على الخيارات الجوهرية للفكر، وفي المرحلة الأخيرة مثل هذه الخيارات تكون دوماً بين ماهو متأثر وماهو غير متأثر .

ثانيًا: أن تلقي الفلسفة الضوء على المسافة بين التفكير والسلطة بين حقائق الفكر والدولة، أن تدرس هذه المسافة، أن تعلم إذا ما كانت قابلة للعبور ام لا.

ثالثًا: أن تلقي ضوءًا على قيمة الإستثناء، قيمة الحدث، قيمة الانقطاع وأن تفعل هذا بمواجهة إستمرارية الحياة، هذه هي الواجبات الثلاثة العظيمة للفلسفة: التعامل مع الإختيار، والتعامل مع المسافة، والتعامل مع الإستثناء .

و مما تقدم فإن المفاهيم الفلسفية تخبرنا شيئا أعمق كالآتي [1] " لو أردت لحياتك أن تكون لها معنى عليك تقبل الحدث، عليك البقاء على مسافة من السلطة وعليك أن تكون حازمًا في قرارك"

ومنه فقد توصل باديو من خلال هذا الطرح إلى أن هناك قصة واحدة ترويها لنا الفلسفة دائما ولكن تكون تحت أقنعة كثيرة متعددة ومختلفة وهي أن تكون في الإستثناء، في حالة الحدث، أن تحافظ على مسافة من السلطة، وأن تتقبل عواقب القرارمهما كانت صعوبته، فإن الفلسفة كما يلخصها آلان باديومن خلال فهمها بهذا الطرح وبهذا الشكل ستكون حتما ما سيساعد الوجود على التغير، ويتشكل الوضع الفلسفي في اللحظة التي يتم فيها تفسير الخيار، خيارالوجود أوخيارالفكر.

[1] آلان باديو وسلاقوي جيجيك،الفلسفة في الحاضر، المصدرالسابق، ص 27.

وفي نظر باديو فإنه ليس للفلسفة موضوع لكي تصبح له أداة معرفية أوعلمية، كما أنها ليست فكرًا خاصًا بشي معين، بل هي تسعى في الأساس إلى خلق مساحة من المشكلات يمكن فيها وضع " إجراءات الحقيقة " الأربعة كأمثلة معاصرة، بحيث يقول باديو "الفلسفة هي الفعل الذي يعيد تنظيم جميع التجارب النظرية والعملية، إعتمادًا على منظور قوامه قسمة الظواهر، يقلب النظام الفكري القائم ويوقظ قيمًا جديدة تتجاوز القيم السارية ..." بحيث أن مفهوم الفصل الباتر بين الظواهرالإجتماعية من مرحلة الشباب الفلسفية القائلة إن كل ما هو قائم في المجتمع والحياة عرضة للإنقسام، وإنجذب إلى منظومة القيم خلال صحبته الطويلة للفلسفة الأفلاطونية.

ومنه فإن آلان باديو رفض كل إرادة خلط للفلسفة مع أحد شروطها، وجعل مقولة الحقيقة وصياغاتها المتعاقبة ومصيرها العملي بمثابة قلب العمل الفلسفي، وحسب باديو يشير إلى لحظه مماهاة الفلسفة مع أحد من شروطها، مثلا إعتبار أن السياسة هي ماهية الفلسفية أوأن العلم هوماهية الفلسفة و عليه يشير التقطيب الأفلاطوني مثلا هو المماهاة بين الفلسفة والسياسية من خلال مقولة "الفيلسوف الملك"[1].

ويقربادیو بأن العالم الذي نحن فيه لا يمكن للفلسفة أن تظهر إلا بمثابة اللاموجود الخاص بكل أخلاق وبكل قانون، وذلك بقدر ما يمكن أن يظل هناك أخلاق وقانون . تحت لواء عنف اللامساواة العجيب المسلط على العالم من طرف المجتمعات المتسلطة وعليه فإن الفلسفة على وجه أدق " تظهر في عالمنا عندما تفلت النظام الأساسي الذي يحكم لا موجود كل أخلاق وكل قانون، أما عندما تغلب هذه الفتوى التي تعرضها إلى خواء << الفلسفات>>

[1] آلان باديو ، بيان ثان من أجل الفلسفة ،المصدر السابق ،ص 80.

الحاضرة في كل مكان بقدر ما هي خادمة، فهي تظفر بالوجود الأقصى لما ينير عمل الحقائق الكونية "[1].

فيرى باديو من خلال هذا أنه بالفعل لا يكاد يكون من الممكن في هذه الظروف أن تنجح مجموعة من الشباب في التعرف على إنبثاق الفلسفة الحقة، ومن خلال ما تقدم فإن باديو يعرض لنا الموقف الفلسفي الذي كان يحاربه منذ عشرين سنة قد كان في الغالب الأهم هو الموقف الهيدغري في تلويناته الفرنسية (دريدا، لاكولابارت، نانسي وليوتار) ويعنى بذلك الإعلان عن نهاية الفلسفة في شكلها الميتافيزيقي على نحو لاعلاج له ،وإعتبار الفنون، والشعر، والرسم، والمسرح بمثابة ملجأ أعلى بالنسبة إلى الفكركما يقر بأن إشارته الأفلاطونية هي التي تعيد إثبات إمكانية الفلسفة في معناها الأصلي.

وأن كل ما أراد باديو الوصول إليه هو التعرف لثلاثية مقولية كبرى، هي الكينونة والذات و الحقيقة، فقد أكد أن الفلسفة يجب عليها أن تتجنب مرض النهاية أنها لم تكن في لحظة جديدة و درامية على نحو خاص من تاريخها[2].

ففي البيان الأول كان يصف باديو فلسفته بالتعبير التالي الذي لا يخلو من مفارقة "أفلاطونية المتكثر" فتهدف أفكاره الى حل المشكلات الأبدية الذي طرحها ذلك النشاط الغريب والقلق الذي يسمى الفلسفة، فقد فكك التيار مابعد الحداثي، الذي أفضل مايمثلة دريدا، نظم الفكر تحت ذريعة غموض اللغة وألقى الشك على أي طموح واضح و إيجابي[3].

وعليه فإن الفلاسفة في نظره الذين يبدأون بالأشياء وليس بغموض الكلمات، فمن هنا يتحدد مهمة الفلسفة ليست السلب أو التفكيك أو الشك فمن المحتمل بناء خطاب عقلاني وصحيح عن الكون، وعليه فإن الفلسفة هي التعبيرعن الوجود.

---

[1] آلان باديو، بيان ثان من أجل الفلسفة، المصدرالسابق، ص84.

[2] المصدرنفسه، ص 125.

[3] عبد الحكيم صايم، الحقيقة والإتيقا في الفلسفة، المرجع السابق، ص95.

ولطالما عبرت الفلسفة عن هذا في أشكال مختلفة، يمكن لها أن تعتمد على المذاهب العظيمة (أفلاطون وهيجل) في إدراك تاريخ الحقيقة.

فقد تميزت أعمال آلان باديوالفلسفية بأهمية المنهج الرياضي والمنطق، تتيح دراسة الرياضيات والمنطق بناء على بنى هي الأدق، سبرغور المشكلات الأبدية الفلسفية [1]، فيرى باديو أن الرياضيات والمنطق و لا يكذبان و لايقدمان بسبب دقتهما .

ويرتبط مفهوم الفلسفة عن باديو بالوجود، بما فيها فلسفة الحدث، وبما أن للفلسفة مفرداتها أومصطلحاتها الخاصة منها مصطلح الوجود والحدث فالوجود تبدأ به الفلسفة منذ اللحظة التي شرع فيها المفكرون اليونانيون في البحث عن مبدأ كل الاشياء، فيتكون هذا المبدأ بالنسبة إلى فيثاغورس من الارقام، و بشكل ما يستخدم باديو هذا الحدس، فإنه يشكل عنصرًا حاسمًا في تعاليم أفلاطون، فقد كان فكر أفلاطون مبني على الصيغ الرياضية التي تنتمي إلى نطاق المعقول أي ماندركه بالعقل بدون إستعمال الحس، ومنه يمكن أن يعتقد بأن الرياضيات تقود في أحسن الأحوال إلى مثالية من النوع الأفلاطوني، وفي أسوأ الأحوال إلى دلالات روحانية دراسة دلالات الأعداد وتأملات قبلاتية أخرى لكنها بالنسبة إلى باديو توكيد على المذهب المادي، فإن الفلاسفة الماديون يرفضون الإستسلام الى الخرافات الدينية و يضعون وجود المادة مبدأ وحيدًا للوجود، فمن بين هؤلاء الفلاسفة الماديون الذين تأثر بهم باديوألتوسير وأيضًا عرف أوغسطين كومت المبدأ المادي ب"إختزال الأعلى إلى الأدنى "[2]

إذ العقل هو المخ ومادة الحياة، أيضا طور أبيقور مفهوم الذرات وكتب لاميتري عن الفكرة الرئسية للإنسان بأنه محض آلة بيولوجية، فإن باديو إتبع هذا التقليد إلا أنه جرده من بدايته إلى نهايته، لأن نسق المذهب المادي قائم على أساس العلوم الرياضية، فقد كان

[1] ألان باديو ونيقولاترونج، في مدح الحب ،المصدر السابق، ص11.
[2] المصدرنفسه، ص 14.

المذهب المادي السابق فيزيائيا عند أبيقور، أو بيولوجيًا عند لاميستري أوتاريخيًا و ديالكتيكاً عند ماركس لكنه لم يرتبط بالرياضيات والمنطق عند هؤلاء الماديون .

وعليه يمكن القول بأن الوجود عند"باديو" تعددية لانهائية وليس وجودًا واحدًا[1]، بحيث أن كل بحث عنه بصيغة المفرد في نظره يحتوى على مغالطة لغوية وبالتالي فإن الرياضيات وحدها القادرة على وصف هذا النوع من التعددية المتفككة لا نهائيا.

أما بالنسبة إلى كلمة "حدث" عند باديو ليس لها نفس المعنى في لغة الجميع، بحيث نجد لها عدة تحديدات غير كافية لكنها تقودنا نحو فهم معين وبالتالي فالحدث هو القادم المفاجئ عند باديو لا يقال حدثًا عما تسميه اليوم وكالات السوق"حدثا "لأنه شي منظم، متوقع[2]. وعليه الميزة الأولى للحدث ألا يكون منطقيًا قابلاً للإستنتاج من الوجود أومن الحالة السابقة للعالم إنه تعدد.

وبعبارة أخرى فالحدث عند باديو هوشيء ما يحدث هو بالتحديد ليس سيئاً، أي ليس عنصرا أو مجموعة من العناصر في بينة هي الحاضر ويحب باديوان يسميها الموقف[3]، شيء ما قادر على تمزيق الموقف جزئيا، فهواقتحام مفاجئ مجموعة من الأشياء أومن العناصر، يمكن أن نقول إن الحدث هو حصول أو ومضة أوكشف محير أولحظة أو الفراغ التحتي المدفون في البنى .

وإن المشكل الأساسي للفلسفة منذ بدياتها هوأن تميز بين الكينونة "التي كان أرسطو أول من أراد أن يفكر فيها من حيث هي كيونة " من جهة وبين الوجود و هي مقولة على وجه الدقة غير قابلة للرد إلى مقولة الكينونة من جهة أخرى، وليس من المبالغة في شئ أن نقول: إن بلورة هذا الفرق هو يحكم قدرأي بناء فلسفي، فالكينونة لدي باديو لاتعنى سوى

[1] عبد الحكيم صايم ، الحقيقة والأتيقا في فلسفة باديو ، المرجع السابق ، ص 96.
[2] مرقب فركوس ،الأتيقا وفلسفة الحدث عند باديو ،المرجع السابق، ص20.
[3] ألان باديو ونيقولا ترونج ، في مدح الحب ، المصدر السابق، ص 22.

الكثرة والفراغ، وعلينا أن نفهم الفراغ في معنى غياب تام للواحد، بحيث يقول باديومنذ 1988 << الفراغ هواسم الكينونة >>

وعليه يفترض أن الكينونة مجرد كثرة بلا واحد، ومتى تركناها كما هي سوف تكون موضوعًا مناسبًا للرياضيات بوصفها نمط "الإنطولوجيا الأفضل، ولكن الكينونة يجب أن توجد في عالم بعينه، اي أن تكون في مكان يسمح لها بأن تظهر، و تأخذ شكل ظاهرة محددة وهذا يعنى لدي باديوأنه علينا أن نوجد كينونتنا، أي علينا ألا نتركها مجرد كثرة رياضية أو أنطولوجية، بل علينا أن نوجدها ونجعلها خاصة في العالم، أي أن نجعلها تظهر ضمن أفق حدث ما هووحده ما يجعل الذات ممكنة، فمن خلال هذه الفكرة فإن باديو يلتزم بالفهم السارتري لمفهوم الدزاين عند هايدغر بحيث يقول باديو في هذا السياق:"يجب أن نوافق هيدغر على تعيين المفهوم الأعم للوجود بضرورة التفكيرفي الموقع، في العالم حيث يأتي كل شيء كي يكون، أو بالأحرى كما يوجد كينونة"[1] .

ومما تقدم طرحه حول فلسفة باديوومفهوم الحدث يمكن القول بأن مفهوم في الفكر خضع إلى مقاربات متنوعة، بحيث تم تناوله من قبل الفلسفة والعلم والمنطق وغيرها من العلوم، ولذلك يمكن التمييز بين ثلاثة أنماط من التفكير في الحدث:

- سوسيولوجيا الحدث وخاصة مع كيورو وفليب زارافيان اللذان تحركا ضمن إطار فلسفات الحدث عند جيل دولوز وألان باديو وحاولا إخضاعها على سلطة الفعل وماوراء الفعل وبالخصوص داخل مجتمع التاريخ وقاما بادماج الحدث بالوضعية والوضع.
- فنومينولوجيا الحدث وخاصة مع عمونيال ليفيناس كان الحدث عنده إقتحام وهجمة وغزو من المتعالي أو نداء ودعوة تأتي من المجال المفارق وتطالب

[1] ألان باديو، بيان ثان من أجل الفلسفة ، المصدر السابق، ص ص57 58.

الذاتية بالإصفاء إليها وتلبيتها والاستجابة وذلك بالنظر الى كونها مسؤولة عند الغير حسب ليفياس أو مستسلمة ومعتكفة ولا تتأسس إلا بواسطة تفاعلها من النداء وتلبيته للدعوة[1].

- طوبوغرافيا الحدث أو موضعية الحدث ضمن إطار جغرافي، وذلك يعود الى حينما قام دولوزبتنزيل الحدث المفرد في الجمع في حضن الأنساق والترتيبات والتنظيمات وعلى طول خطوط الهرب والافلات من قبضة الأنساق وضمن مسارات المحايثة الطويلة التي تغمر كل تموضع وتفيض على كل ذاتية.

وعليه فإن باديو جمع بين هذه الانماط الثلاثة السوسيولوجيا والفنومينولوجيا والطوبوغرافيا من أجل إيجاد تناول فلسفي مغاير متعدد الأبعاد حول الحدث والنظر إليه في نفس الوقت من وجهة التعالي والكمون ومن جهة المفارقة والمحايثة واعتباره على أنه خاصية فكرية من درجة ثانية

3-2_ شروط الفلسفة عند آلان باديو .

حدد آلان باديو شروط الفلسفة، إنطلاقًا من ركيزة موضوعيةواحدة << المشكلات الاجتماعية>> وحتى إنه انطلق من خطابات إيديولوجية ودينية وميتولوجية إنما يؤدي إلى الفشل، فإن شروط الفلسفة التي تحدث عنها آلان باديو هي شروط طولانة عرضانية إذا هي عبارة عن إجراءات متجانسة يمكن التعرف إليها على المدى البعيد، حيث تكون علاقتها مع الفكر ثابتة نسبيًا، وثابت هو يقصد به آلان باديو إسم الحقيقة.

فالإجراءات التي تشترط الفلسفة هي إجراءات الحقيقة، يمكن التعرف عليها من حيث هي كذلك من خلال تكرارها. بحيث يرى باديو بأنه لا يمكننا أن نؤمن بالحكايا التي تتغنى

[1] زهير الخويلدي، الفلسفة بين مواجهة الحدث وصنعه وإعادة بنائه، الحوار المتمدن، 19/04/2015 https://www.m.ahewar.org. تاريخ الاطلاع 2023/06/02

مجموعة إنسانية من خلالها بأصلها ومصيرها. وفي هذا الصدد يقدم لنا باديو مثال "الاولمب" فهو عبارة عن هضبة وأن السماء غير مليئة إلا بالهيدروجين و بالهليوم، وأن تتابع الأعداد الأولية هو غير محدود إنما يبرهن على صحته اليوم تمامًا مثلما جاء في كتاب "العناصر" لـ إقليدس وأيضًا أن يكون فيدياس نحاتًا عظيمًا فذلك لا شك فيه، وأن تكون الديمقراطية الأثينية إبادعًا سياسيًا بحيث لا نزال منشغلين بموضوعتها والحب يعني مناقشه بين إثنين [1].

فإن باديو إنطلاقًا من هذه الأمثلة التي قدمها حول شروط الفلسفة، فإنه يرى أن هناك مجتمعات بدون رياضيات، وأخرى يصير "الفن" عندها مندمجاً في وظائف تقديسية مهجورة غير مفهومة وهناك مجتمعات أخرى الحب عندها غائب أو لا يمكن الإعتماد عليه ومجتمعات أخرى لم يترك الإستبداد فيها مكان للإبداع السياسي فإن هذه الاجراءات قليل ما تواجدت مع بعضها دائماً.

منه فإن آلان باديو يرى بأن التشكيل الفلسفي الأول الذي حاول إعداد هذه الاجراءات هو تشكيل يحمل إسم أفلاطون :<<لا يدخل علينا أحدُهنا إن لم يكن مهندساً >>[2] هذا الشعار يحدد الرياضي بإعتبارها أحد شروط الفلسفة، وإن الطرد المؤلم للشعراء المنبوذين في المدينة بسبب يرجع إلى التقليد، ويعني أن الشعر يحاكي المثل بلغة حسية مما يعيق صعود الفكر نحوها، ويعني في وقت واحد أن الشعر هو المستهدف، أما في ما يخص الحب فقد أعطت محاورة المآدبة، أومحاورة فيدون تمفصلية للحقيقة عبرنصوص لا يمكن تجاوزها، وأخيراً إستدل على الإبداع السياسي: ففي نهاية الكتاب التاسع في الجمهورية يشير افلاطون بكل وضوح إلى أن المدينة المثالية ليست برنامجًا ولاواقعًا، وأنما مسألة معرفة إن كانت

[1] ألان باديو ،بيان من أجل الفلسفة ، ترجمة وتعليق : مطاع صفدي، د.د.ن، د.ط، د.ت، ص4.
[2] المصدر نفسه، ص5.

توجد أو يمكن أن توجد فلا فرق وأن ذلك ليس موضوعًا سياسيًا، ولكنه يتعلق بالسياسة بإعتبارها شرطًا للفكر.

وفي هذا الصدد يرى باديو بأنه طرح أربعة شروط للفلسفة بحيث إن غياب أحدها يسبب إنحلال الفلسفة، هذه الشروط هي: الرياضي، الشعر، الإبداع السياسي والحب، تسمى هذه الشروط بالإجراءات التوليدية.

يتراوح المنظار النظري للعمل من الفن إلى الحب، ومن السياسة إلى العلم، وقد تبين هذه الحركات الإقتناع بأن مكان الإنسان هواللب ويقف عند تقاطع هذه الإحتمالات، ولهذا يسمي السياسة والحب والفن والعلم شروطًا، ويرى باديو بأنه يمكن تعريف هذه الشروط بمكان مفتوح على أكثر الإحتمالات التي تقدمها البشرية أصالة ودمارًا[1].

ومن ناحية أخرى تعرف شروط الفلسفة بقدرما أن الفلسفة أصل كل الاشياء، فهي توجد عن إلتقاء تلك النشاطات الإنسانية من حيث أنها تساؤل عن ذلك الذي يشكل شروطها وتسعى لأن تفهمه فهماً يقوم على الإختبار وليس على مجرد التأمل[2]. فالفلسفة تنخرط في التفكر بعصرها عندما تضع في مكان مشترك حالة الإجراءات التي تشترط قيامها، فهذه العناصر العمليانية تشكل ممارسة فكرية واحدة جاهزية الثبات الرياضي ويقصد بها خاصية الدقة والثبات المميزة للرياضيات، والشعر والحب والإبداع السياسي.

يقول الفيلسوف آلان باديو:" إن حقل الفكر ليس محصنًا أبدًا أمام إنقضاضات الحب"، ويكمل عبارته العالم والفنان والناشط والحبيب هذه هي الأدوار التي تقتضيها الفلسفة

[1] آلان باديو و نيقولا ترونج ، في مدح الحب ، المصدر السابق ، ص13.
[2] عبد الحكيم صايم، الحقيقة والأتيقا في فلسفة باديو، المرجع السابق، ص95.

من ممارستها لقد سميتها الشروط الاربعة للفلسفة[1]. ويسمي المجالات الأربعة إجراءات الحقيقة.

يعتقد آلان باديو في مقابلة مع بدرمصطفى أن الرياضيات كانت شرطًا أساسيًا للفلسفة من قدامي الإغريق، فقد كان أفلاطون وديكارت، وليبنتز، وهوسرل ثقافة رياضية قوية جدا، بل كانوا علماء رياضيات مبدعين، وقد إتفق باديومع سبينوزا وكانط على أنه بدون الرياضيات لم يكن للفكر البشري أن يأخذ منعطفه الفلسفي، في هذا الصدد يقول باديو: "إن إستخدامي للرياضيات له تقليد طويل ، وهو ليس بالأمر الإستثنائي".

ومن الواضح جدا أن الرياضيات التي يستخدمها باديو هي الخاصة بعصره. وفي نظر باديو فالفلسفة تسعى إلى خلق مساحة من المشكلات يمكن وضع إجراءات الحقيقة الاربعة فيها كأمثلة معاصرة وجديدة[2].

فإن باديو يؤكد على مطلبة في تكوين مذهب يعيد بناء الحقيقة من الوضعيات الأربعة لتحدث قطيعة مع الإعلانات المكررة: نهاية الفلسفة ونهاية الميتافيزيقا، وأزمة العقل وتفكيك الذات، بعودة جديدة إلى التأمل الديكارتي، وحتى لا تكون هذه العودة إعتباطية، يجب أن تكتسب معنى بإرتباطها بالحدث.

في الرياضيات يظهر الحدث في تلك المسافة بين كانتوروبول كوهن، لأنه يؤسس للمفارقات المركزية لنظرية التعدد، وقد يوضح بالبرهان من خلال المفهوم المدرك التعددية غير المدركة، أما في منظومة الحب كفكر يعبر عن الحقائق، نجد أعمال جاك لكان تمثل الحدث، فإن لكان عمل من أجل العودة إلى الفكرالديكارتي . يعترف باديو بأن نظريته في الحب عميقة لانجد مثلها منذ مأدبة أفلاطون .

---

[1] سعد القصاب، آلان باديو، الإختلاف حباً بذريعة الفلسفة، ضفة ثالثة منبر ثقافي عربي ،1نوفمبر 2017، goole .com |amp/s/diffah،تاريخ الإطلاع 05 ماي 2023.

[2] نجلاء فرغلي ،حوار مع الفيلسوف آلان باديو، حاوره بدر مصطفى ،حوارات معنى 29 نوفمبر https://mona.net 2020، يوم 5ماي 2023.

أما في ما يخص السياسة نجد الفترة التاريخية 1965إلى 1980 تمثل الحدث، لأن التحليل التاريخي لأحداث ماي 68 والثورة الثقافية الصينية والثورة الإيرانية والحركة الوطنية للعمال في بولونيا لا يهتم بنجاح تلك الثورات أو فشلها، وإنما يتشوق لمعرفة ترشحها السياسي أو ما يسميه باديو بالتدخل على الحدث[1].

ونجد الحدث في الشعر تمثله أعمال بول سيلان pal calen الذي واجه بطريقة درامية المعنى في لا معنى العصر وما آل إليه من إرباك عندما جعل الشعر مورده الوحيد الى درجة الإنقطاع عن الفن، كما يفسره باديو بأنه إنقطاع عن الشعر الذي تسلم له الفلسفة ذاتها[2].

و الفلسفة قادر على توليد حقائق بل يشير إلى أن الفلسفة هي راعية للحقائق ومنتجتاها، وأن مجريات الحقيقة تأتي في مجالات الحياة البشرية وهي المجالات الأربعة تمنح المعطيات الاولى وتقوم الفلسفة تحت رعايتها وهذه المعطيات هي : العلم ،العاطفة، السياسة، الفن[3] .

ومنه نستخلص بأن الحدث في فلسفة باديو هو أساس الحقيقة البشرية التي يربطها بأربعة خيوط تعرف بالشروط التوليدية للحقيقة وهو العلمي والفني والعشقي والسياسي فهي تعرف أيضًا بشروط الفلسفة :لأنه بقدرما أن الفلسفة أصل كل شيء، فهي توجد وتظهر عند إلتقاء تلك النشاطات من حيث أنها تسائل عن ذلك الذي يشكل شروطها، بحيث أنه في الوقت الذي يتحدث فيه عن السينما والمسرح والرياضيات والعلاقات الرومنسية فإنه يتحدث في واقع الأمر عن العلاقة بين الفلسفة وإحدى ركائزها الأساسية وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الثالث.

[1] صايم عبد الحكيم، هواجس فلسفية في التراث والفكر المعاصر ، المرجع السابق، ص ص 227 228.
[2] المرجع نفسه، ص228.
[3] مآب عامر ، آلان باديو ،الصدمة الفلسفية ،جريدة الصباح ، 24 ، 01، 2020.

3-3_ صورة الفيلسوف عند آلان باديو.

بما أن الفلسفة عند باديو تعني خلق مساحة من المشكلات التي يمكن أن توضع إجراءات الحقيقة الأربعة فيها كأمثلة معاصرة وجديدة، فإن باديو يقر بأنه يجب على الفيلسوف أن يكون عالما بارعًا و شاعرًا وهاويًا وناشطًا سياسًا[1]، بل وعليه أن يقبل حقيقة أن حقل الفكر ليس محصنًا أبدًا أمام إنقضاضات الحب، فإن باديو يرى بأن العالم والفنان والناشط والحبيب، هذه هي الأدوار التي تقتضيها الفلسفة من ممارستها، ولقد سماها كما ذكرنا سابقًا بشروط الأربعة للفلسفة فهي يجب أن تحقق في الفيلسوف أيضا.

وأن الفيلسوف هو عامل في معنى آخر: فمن حيث ما يرصد حقائق عصره ويقدمها ويقرن بينها، منشطًا الحقائق المنسية، منتقدًا الآراء العاطلة هو لحّام العوالم المنفصلة[2].

ويجب على الفيلسوف أن يضع في إعتباره أنه لا يختلف عن أي شخص آخر في مواجهة ظروف الحياة المتعددة[3].

ويرى أيضا أنه بمقدور الفيلسوف التحدث في كل شيء وأن هناك فكرة إبتدائية زائفة تحتاج إلى الإلغاء وقد تمثلت هذه الفكرة بفيلسوف التلفزيون فهو يتحدث عن مشاكل المجتمع، ومشاكل الحاضر، وفي هذا الصدد يطرح باديو السؤال : لم هذه الفكرة زائفة ؟ لأن الفيلسوف الحق في نظر باديو هومن ينشئ مشكلاته، وهو مبتكر مشاكل ، وبذلك فإنه ليس هو الشخص الذي يمكن أن يسأل في التلفزيون كل ليلة ، وعن رأيه بما يجري[4].

فإن الفيلسوف الأصيل هو من يحدد بنفسه المشكلات الهامة، وهو الشخص الذي يقوم بطرح مشكلات جديدة أمام الجميع ، وهذا راجع إلى أن باديو قد يعرف الفلسفة بأنها إبتكار

---

[1] آلان باديو و نيقولا ترونج ، في مدح الحب ، المصدر السابق ، ص 41.
[2] آلان باديو ،بيان ثان من أجل الفلسفة ، المصدر السابق، ص37.
[3] آلان باديو و نيقولا ترونج ، في مدح الحب ، المصدر السابق ،ص41.
[4] آلان باديو و سلاقوي جيجك ،الفلسفة في الحاضر ،المصدر السابق، ص19.

مشكلات جديدة، وأن الفيلسوف يتدخل في لحظة ما في الوضع سواء كان تاريخيًا أو سياسيًا أوفينًا أوعشقيًا أوعلميًا .

فالفيلسوف غريب دومًا، يرتدي أفكاره الجديدة وهذا يعني بأنه يطرح أفكارًا جديدة ومشاكل جديدة، وهو أيضًا يكتب المزيد من الحراب في طرق الصمت[1]، وكل هذا يعني بالنسبة إلى باديو بأن الفيلسوف قادر على جذب عدد كبير من الناس إلى هذه المشكلات الجديدة، و في كل فيلسوف عظيم ثمة صلة مباشرة بين فردية الفكر وكونيته [2].

وعليه فوجب على الفيلسوف أن يخلق موضوعه وعليه أن يعيش حالة أجنبية لأن الإلتزام الفلسفي يقتضي أجنبية داخلية حتى لا يصبح الفيلسوف أسير الإيديولوجيا.

ومن خلال تقديمنا إلى هذا الفصل نخلص إلى ان الفلسفة كمصطلح كانت في تجدد وتجديد بحيث إختلفت من عصر إلى آخر ومن فيلسوف إلى آخر، فقد تبلورت الفلسفة وصارت محل إهتمام كل العصور وفلاسفتهم، وعليه فإن مفهوم الفلسفة في العصر المعاصر تعدي كل المفاهيم السابق عنه بحيث أن الفلسفة عند الفلاسفة المعاصرين إندرجت تحت رؤية جديد ومن بين أهم شخصية في الفكر المعاصر تطرقنا لها وهي آلان باديو بحيث أضاف عناصر جديد إلى مصطلح الفلسفة وإشترط في قيامها على عدة شروطها تخدمها وتقومها وكما طبق هذه الشروط عن الفيلسوف ايضا.

[1] آلان باديو وسلاقوي جيجيك، الفلسفة في الحاضر، المصدر السابق، ص34.
[2] المصدر نفسه، ص74.

الفصل الثالث:

أسس ومقومات الفلسفة البادیویة

الفصل الثالث : أسس ومقومات الفلسفة البادیویة.

المبحث الأول :السياسة والحب
1_مفهوم السياسة
2_مفهوم الحب
3_ علاقة الحب بالسياسة
المبحث الثالث : الفن والعلم
1_ مفهوم الفن
2_ مفهوم العلم
المبحث الثالث : السعادة
1 _مفهوم السعادة

تمهيد :

لعل آلان باديو يعتبر الفيلسوف الفرنسي الأكثر شهرة في فرنسا أو ربما الأكثر حضوراً في المشهد الفلسفي الأوروبي، وهذا من خلال ما أضافه في مجال الفلسفة بحيث يقول :"الفلسفة هي الفعل الذي يعيد تنظيم جميع التجارب النظرية والعملية، وإشترط في قيامها على أربعة شروط وهي الحب والسياسة والفن والعلم، ويطلق عليها إسم الإجراءات التوليدية، وهذا ماسنعرضه في هذا الفصل، بحيث يكون الحديث عن أهم هذه الاسس والمقومات التى بنى عليها بادبو فلسفته، وكما عرضنا مفهوم السعادة عند آلان باديو .

فما هو مفهوم السياسة والحب ؟ وماهو مفهوم الفن والعلم عند آلان باديو ؟ وفيما تتمثل السعادة من منظورباديو؟

1: السياسة والحب .

1-1_ مفهوم السياسة:

إن السياسة عند باديو ليست قضية رأي بقدر ما هي قضية حقيقة، وعليه يعرف باديو السياسة بأنها جملة الإجراءات التي تسمح للفرد أن يصير ناشطًا أو فعالًا، أوقادرًا على إمكانيات جديدة فيما يخص مصيره الخاص به.

فإن السياسة هي حقيقة الجمعي. فإن النصوص التي عالجها وناقشها باديو فيما يخص السياسة، وهي التي تبين لنا كرهه الشديد للديمقراطية البرلمانية[1]. بحيث يرى بأن هذه الديموقراطيات هي الأخطر عند ما تصبح أنظمة للحرية والتحرر، بحيث يتوهم الناس أنهم أحرار، ولكنهم في الحقيقة عكس ذلك .

وإن باديو لم يميز بين الديمقراطية البرلمانية وأنواع أخرى للديمقراطية، ولكن نجده يميز بين ديموقراطية "حقيقية" وديموقراطية "خاطئة". فهو لايبحث عن إنقاذ الديمقراطية بتوجيهها، ولكن يبحث عن بديل لها والتى تتمثل عند باديو في فكرة الشيوعيه، ففيها تتمثل الحقيقة السياسية .

وعليه فإن باديو لا يقبل بأن تختفي الديمقراطية وراء مرجعيتها الإشتقاقية لكلمة "الشعب". فهي لاتستحق هذا الإسم، ويطلق عليها إسم "رأسمالية برلمانية ". وقد أشار باديو إلى أن الديموقراطية التي يتكلم عنها، هي تلك التي تعمل في المجتمعات بكيفية مؤسساتية دولاتية منظمة مسطرة .

و في نظر باديو أن الديمقراطية لا تستطيع أن تغير شيئاً لسببين على الأقل، السبب الأول ليس جهالة الشعب لكن بما أن السياسة ليست قضية رأي لكن حقيقة فيجب علينا أن لا نفعل ما يريده الناس وعلينا أن نفعل ما يراه الناس [2]. وبهذا المعنى تصبح السياسة لا تنظم بناء على الآراء، وإنما تتجاهل مبدأ رأي الأغلبية.

[1] مرقب فركوس ،الإتيقا وفلسفة الحدث عند باديو، المرجع السابق، ص ص 137 138.
[2] المرجع نفسه، ص 140.

فإن أول نتيجة يخلص إليها باديومن خلال نقده للديموقراطية هي إمكانية أن تكون السياسة نتيجة حركات الأقليات، وتكون أكثر شرعية من الأغلبية ، بحيث إستند على عدة أدلة تاريخية التي تبين أحقيته . حيث ذهب باديوإلى ما وراء المعارضة ما بين فرنسا القانونية وفرنسا الشرعية في 1940، متسائلا ماهي فرنسا ماي 1968 ؟ . هل هي المتاريس والمصانع المحتلة لماي 68، أو إنتخابات جوان؟

فإن باديو يقدم أجوبته حول هذه الأسئلة أن الحقيقة بجانب الأقلية ، فحقيقة السياسة الفرنسية كانت في لندن أكثر منها في فرنسا، بحيث إستطاعت أن تفرض شرعيًا سياستها على الأغلبية. أما بالنسبة إلى النقد الثاني للديموقراطية فهو هيكلي يتعلق بعملية التمثيل التي تعتبر هي مشكلة باديو الحقيقية.

إن السؤال الوحيد للسياسة بالنسبة لباديو، هل ثمة مايمكن أن يستحق أن نسميه حدث؟ فيما اذا كانت الفلسفة تفهم ك:"إستيلاء الفكر على ما يقطع نوم الفكر" عند أفلاطون فالسياسية إذا تعرف هنا على أنها إستيلاء ثوري على السلطة و علية ينهي علاقته بالنوم الخالي من الأحلام لعالم ظالم وعنيف، وبهذا فإن باديو لم يكن مهتمًا بالواقع المبتذل للسياسة الموجودة التي يعمد إلى نبذها بلا مبالاة لكونها "الصنم الديمقراطي " ، بل إهتم باديو بلحظات الإبتكار والإبداع السياسي النادر والزائل، وكان يحلم باديو بمدينة أخرى في الكلام .

وقد تتسم كتابات باديو السياسية بعقلانية باردة وهجاء لاذع ، وأيضا إنتقادات مدمرة وتهديماته الذكية لما يسمى الحرب على الإرهاب، غزو العراق، قصف صربيا، والمسرحية الإيمائية للديمقراطية البرلمانية[1] .

ويعرف باديو السياسة بأنها :" **العقل الجماعي المنظم، المطابق لبعض المبادئ ، ويهدف إلى تطوير العالم، وإلى نتائج لإمكانية جديدة، تكون مقموعة من طرف الدولة المهيمنة على الأشياء** "[1].

[1] آلان باديو و سلاقوي جيجك ،الفلسفة في الحاضر، المصدر السابق، ص 99.

وهذا يعني حسب باديو أن العمل سياسي ولو قامت به أقلية سياسية إذا طورت إمكانيات القمع من طرف الدولة، إذا فإن باديو لم يدافع عن حركات سياسية جبهوية، لأن السياسية بالنسبة له مسألة حقيقية.

فإن باديو من خلال هذا الطرح حول السياسة يعتبر أنه يوجد تعريفان للسياسة : التعريف الأول يركز التساؤل على عملية الإستحواذ على السلطة وعلى عملية إنشغال سلطة الدولة، و بهذا يتحدد معنى السياسة على أنها إدارة واقعية لضرورات السلطة، أما بالنسبة إلى التعريف الثاني الذي تحدث عنه كان سابقًا في ظهوره منذ أفلاطون بصفة خاصة، فيقوم على إعتبار العدالة هي السؤال المحوري، بحيث يعترف باديو بأنه منخرط في هذا الإتجاه الثاني، حيث يقول "أنني أعرف السياسة على أنها مجموع الإجراءات التي تقود إلى تنظيم المجتمع العادل"[2].

ويقصد المجتمع المتحرر من علاقات الهيمنة وحالات اللامساواة المكونة للواقع الجماعي. لقد كان هذا النقاش دائراً منذ البداية بين أرسطو وأفلاطون فكان هذا الأخير يسعى إلى تعريف ماهية المجتمع العادل ولايأبه إلا في مرحلة ثانية للوسائل اللازمة من أجل بلوغ ذلك الهدف، في حين أن أرسطو كان له تصور براغماتي جدًا حيث يحلل الشروط الإقتصادية والمالية لوجود المجتمعات .

ولفهم فكرة باديو عن السياسة يمكن أخذ تقاربه الشديد مع روسو في الإعتبار، فإن فهم باديو للسياسة كان روسوي أكثر من كونه ماركسيًا و عليه يمكن إدراج سبعة أسباب تدعم هذا الطرح وهي كالآتي :

1 -الشكلانية : في العقد الإجتماعي، يحاول روسو كباديو تأسيس الشروط الشكلية لسياسة شرعية ، ويتم التجاهل المستمر للزيادة في مسألة الماركسية للشروط المادية

[1] مرقب فركوس ،الإتيقا وفلسفة الحدث عند باديو، المرجع السابق ، ص147.

[2] آلان باديو :أنا متمسك بالفرضية الشيوعة ، ترجمة محمد عادل مطيمط ، حوار بين آلان باديو ولوران جوفران ن جريدة ليبيراسيون . liberationالخميس 9 نوفمبر 2017، تاريخ الإطلاع 2023- 5- 6، https://www.anfasse.org.

لمثل هذه السياسة. وبرغم أن كل حدث يتطلب ما يدعوه باديو موقعاً حديثًا، فإن هذا شرطُ لازم ولكنه غيركاف على الإطلاق لحدث .

2 -الإرادية: يرى باديو بأن روسو يؤسس للمفهوم الحديث للسياسة، الذي يستند إلى الفعل الذي يكون فيه الشعب شعبًا[1]، وبحسب باديو هنا فإن فكرة روسوعن السيادة الشعبية تكون في فعل التصريح الجمعي و الإجماعي الذي يقوم الشعب من خلاله بإعلان وجوده، وهذا الفعل هو حدث يفهم كفعل ذاتي جمعي للخلق. إن حدث السياسة هو خلق شيء من لاشيء من خلال فعل الذات.

3 -المساواة : يعتبر روسو هوالمفكر العظيم لما يدعوه باديو الشامل، وهو مفهوم محوري في نظام باديو، فالشامل هو ذلك الفعل الجمعي أوالإختراق بحسب تسمية باديو. وعليه فإن الفعل السياسي إجراء شامل يُدارلا بشأن مبدأ خصوصي أو نسبي للفعل بل بشأن معيارعالمي والمساواة كما يعرفها باديو يجب أن تتأسس السياسة الحقيقية على المساواة الصارمة بين الجميع وتكون موجهة إلى الجميع وكي نخلق سياسة متساوية يجب علينا إستخدام وسيلة وتتمثل هذه الوسيلة في الإرادة العامة، والتي تُصاغ كتلك الذات السياسية التي يقوم فعل الإجماع الخاص بها بتوحيد الشعب[2].

4 -المحلية : إن روسو يدافع أو يبتكر سياسة شاملة تفهم على أنها الفعل الذي يعلن الشعب من خلاله عن نفسه كشعب من الأفراد والمتساوين ويؤكد باديو أن على السياسة الحقة أن تكون محلية بشدة معارضًا كلا من العولمة الرأسمالية المبطلة للمحليات ومعاكستها التي تسمى الحركة المناهضة للعولمة .

5 -الندوة : لقد ناضل روسو لإيجاد أمثلة عن السياسة الشرعية، علق آماله على جنيف، إلى أن بدأو بحرق كتبه بعد نشر كتابه العقد الإجتماعي عام 1762، وعليه

[1] آلان باديو وسلاقوي جيجك،الفلسفة في الحاضر، المصدر السابق، ص101.
[2] المصدر نفسه، ص 102.

لوكانت السياسة الحقة هي الفعل الذي يقوم الشعب من خلاله بإعلان وجوده كقطيعة جذرية ومحلية مع ما كان موجودًا من قبل، فإذا مثل هذه السياسة نادرة.

6 - التمثيل : إن تأملات باديوفي الإنتخابات الفرنسية عام 2002، وإنتصارساركوزي عام2007، تبلغ أقصاها في إستعادة لنقاشات روسو ضد الحكومة التمثيلية المنتخبة، وبالنسبة لكل من باديو وروسو لايمكن تمثيل الإرادة العامة أو الشاملة. و يكتب باديو" جوهر السياسة بحسب روسو، يؤكد التقديم ويقدمه على التمثيل"[1] .

7 -الدكتاتورية : لا يكتفي باديو بالدفاع عن السياسة الشعبية، وهي مفهوم مثير للجدل والنقاش، بل يمضي متابعًا دفاعه عن دعم روسو للدكتاتورية .

ويقول باديو في تعريفه للدكتاتورية : "هي صيغة التنظيم الطبيعية للإرادة السياسية " وإن الدكتاتورية التي يتكلم عنها باديو ويفكرفيها ليست الإستبداد، وإنما هي ما يسميه إنضباط المواطنين.

و من خلال هذا الطرح يمكن القول بأن السمة الروسوية تظهربشكل عميق لمقاربة باديو السياسية من محاضرتين ألقاهماعامي 2003 ،2002.

ومنه فحسب باديو فإن السياسة هي ما يسميها حدث زائل والفعل الذي يعُلن فيه الشعب عن وجوده ، ويمضي قدمًا من خلاله في هذا الإعلان. فالسياسة الحقة هي تلك التي تعطي حماسًا[2].

فالسياسة هي الرمز العظيم للإنخراط الإجتماعي .

تعتبر سياسة باديو في نتائجها عن رؤية مكثفة عن الأشياء في علاقتها بالحدث الذي يضرب العالم ويزلزله ويجعل ظهورممكنات التي كانت بدون مجيئه ستختفي .

[1] آلان باديو وسلاقوي جيجيك،الفلسفة في الحاضر، المصدر السابق ،ص 104.
[2] المصدر نفسه، ص 126.

1-2_ الحب عند آلان باديو.

الحب هو خبرة إثنين، نعيش إثنين، خبرة الأندماج المخلص داخل الفكرة خلال حدث اللقاء[1].

الحب عند باديو هو أحد إجراءات الحقيقة الأربعة، وليس مجرد حالة عاطفية، أو نزوة عابرة جنسية، وبما أن باديو متأثر بأفلاطون، فلا شك أنه إستقى المعنى القريب من الحب الأفلاطوني، كحب مجرد من الشهوة والمنفعة[2]. وبشأن هذا يقول باديو :" أعتقد بأن الحب هو فعليًا ما أسميه في قاموسى الفلسفي بإجراء الحقيقة ".

بمعنى أن الخبرة التي من خلالها يشيد نوع معين من الحقيقة، هذه الحقيقة هي حقيقة الإثنين. حقيقة الإختلاف، ويعتقد بأن الحب الذي يسميه مشهدًا بين إثنين هو هذه الخبرة .

وبهذا المعنى يصبح الحب هو الذي يقبل التحدي ويقبل الإستمرارية، ويقبل كذلك خبرة العالم تماما فهو:" من وجهة نظر الإختلاف ينتج على هذا النحو حقيقة جديدة حول الإختلاف"[3]، بهذا المعنى يصبح الحب الحقيقي محط إهتمام الإنسانية كلها دائما، بغض النظرمن تواضعه الظاهري وعن تواريه. فالأفراد ينجرفون بقصص الحب كما أن الأفلام والروايات والأغاني تكرس قصصها عن هذا الحب، لابد و من أنه هناك شيئًا يحدث كليًا في الحب لكي تثير قصصه إهتمام جمهور غفير، وفي حقيقة الأمر فإن الكلي هو أن الحب يقدم خبرة جديدة للحقيقة حول كيفية أن تكون إثنين وليس واحدًا .

فيعني هذا أن الحب يعطينا دليلًا جديدًا على أنه بإمكاننا أن نقابل العالم ونختبره بوعي آخر غير الوعي المنعزل. ولهذا فإننا نحب الحب ونحب أن يحبنا شخص آخر، وهذا راجع إلى أننا نحب الحقائق ببساطة، فالحب يعترف للإنسان بالحقيقة التي تسعى الفلسفة الى معر فتها، وهذا ما يعطي الفلسفة معناها، ولا يكتفي بأن نعاني الحب، بل يقرمن أنه

[1] آلان باديو ونيقولا ترونج ، في مدح الحب، المصدر السابق ، ص34.
[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الأول ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان، د.ط، 1982، ص440.
[3] آلان باديو،ونيقولا ترونج ، في مدح الحب، المصدر السابق، ص75.

لابد من إعلانه من حيث هو حدث لأن :"الإعلان منحوتًا على بنية الحدث ذاته "[1]، فإنه يتصف ويبدأ بالخطر والإتفافية، والصدفة، وبغض النظر أيضًا عن المبالغة الدعائية، التي تظهرها وسائل الإعلام، التي تجعل منه مضمونًا مسبقًا.

ومما تقدم فإن باديو يرفض التفسير النفسي للحب ويرى بأن:" الحب لا يرجع إلى علم النفس، ولكن للوجود، فهو يعين شكلا الضرورة التي لا ترتبط لا بالسببية الميكانيكية للمادة، ولا بالحساب النهائي لنفس أو الروح، ولكن بقوة تفردية تحرر كل أفعاله، بتأكيد لا إختزالية بحيث لا يكون عبارة عن علاقة جنسية بل نقطة الإرتكاز للوصول إلى ما يطلق عليه سقراط فكرة الجمال[2].

ويعني في النهاية خلق لحياة جديدة مفعمة بالحيوية وليس فقط طريق الجنس، وهذا الحب الذي نفكره :"هو أحد مكونات البناء الفكري والروحي للذات". فهو عبارة عن تركيب بين الفكر والروح نصل من خلالة إلى فكرة الجمال. إنه لقاء صدفة، تم ترسخ الصدفة، وبعدها تبدأ الإستمرارية، وفي هذا تأكيد على ترسيخ الصدقة في وقت معين، وفي إشارة إلى هذا يقتبس باديو نفس المعنى لعبارة مالارميه *الذي يقول بأن : "الصدفة في النهاية رسخت ... " والتي قالها عن الشعر، ولكن با ديو إستخدم الصدفة في الحب. فالإعلان عن الحب"**يعني أن تتحرك من حدث اللقاء لتباشر العمل في بناء الحقيقة**"[3]، والتي ترسم إتفاقية اللقاء في البداية، ويدوم طويلاً، ويكون مشحونًا بالجدة وخبرة العالم، بحيث عن مراجعة الماضي لايبدو إتفاقاً إطلاقا وخطرًا كما بدافى بدايته، بل يصبح عمليًا وضرورة، وهكذا ترسخ الصدفة، وتتخذ إتفاق مطلق في لقاء شخص مالا أعرفه يظهر القدرفي النهاية، ثم نقوم بالإعلان عنه بعد ماصار قدرًا :" إن إعلان الحب هو الإنتقال من الصدفة إلى

[1] ألان باديوونيقولا ترونج، في مدح الحب، المصدر السابق ،ص 76.
[2] مرقب فركوس ،الإتيقا وفلسفة الحدث عند باديو، المرجع السابق، ص126.
*ستيفان ملارميه (1842-1898) شاعر فرنسي ،ومترجم وناقد للفن .
[3] آلان باديو ونيقولا ترونج ، في مدح الحب، المصدر السابق، ص77.

القدر في النهاية"، وهذا يعني أن الإعلان عن الحب لايأتي بالضرورة مرة واحدة، بل يمتد وينتشر ويرتبك ويصبح معقدًا ويتم الإعلان مرة ومرة أخرى، وقدره أن يعلن مرة أخرى.

وإن إعلان الشخص عن حبه للآخر، وعما حدث من اللقاء بينهما، هوإلتزام بماحدث بداخله على الأقل من جهته، لأن إعلان الحدث يعني عند باديوكذلك الإخلاص له، بحيث أن كلمة " أحبك" ليست خدعة ولا تعنى ممارسة الجنس مع شخص ما، فقد إعتدنا أن نعتبر هذه الكلمة الصغيرة تافهة ومبتذلة، ولكن ما نقوله دائمًا سنستخلص منه شيئًا آخر مما كان محض صدفة، يقول باديو:"سوف أستخلص إستمرارية وعنادًا وإرتباطًا، وولاء" فهنا يستخدم كلمة "ولاء" ضمن قاموسه الفلسفي الخاص، وتعنى بدقة ذلك الإنتقال من اللقاء الإتفاقي إلى بناء، بقدر ما هو صلب، هو ضروري على السواء[1]، يعبر عن معنى تشاركي بين إثنين وليس لواحد. هذه الفكرة نجدها عند ليفيناس بحيث تبنى علاقة الانا بالآخرعلى الانفصال والاختلاف والوجه الذي يحدد الأنا من خلاله مسؤوليتهإتجاه الأخرين، تلك المسؤولية التي لايمكن الهروب منها حسب ليفيناس. فما أطلبه من نفسي لا يتقايس مع ما بوسعي طلبه من الآخر .

ورغم تميز علاقة الانا بالآخر في فلسفة ليفيناس بالانفصال إلا أن هناك تأثير وتأثر متبادل بينهما، يقول ليفيناس:" إني أنا نفسي بواسطة الآخر ومن أجل الآخر"[2] فالعلاقة مع الآخر تتركني محل التساؤل، تستفزني، تفرغني من نفسي ولا تنفك تفرغني عندما تكتشف في منابعا جديدة دائما، فالآخر عند ليفيناس هو الانثى.

يرى باديو بأن الحب بلقاء وسوف أعطى هذا اللقاء حالة شبه متافيزيقية للحدث، أي شئ مالا يندرج ضمن القانون الحالي للأشياء يقول باديو ويؤكد على أن الحب غير قابل للإختزال ولا إلى التوقع، إنه حدث مفاجئ يحصل بالصدفة. فحسب باديوفالحب في أصله يعبرعن إثنين، وليس عن واحد، ولهذا لا يمكن إيقافه بصفة إنفرادية دون سوء عواقب، بحيث

[1] ألان باديو ونيقولا ترونج، في مدح الحب، المصدر السابق، ص 78.

[2] درقام نادية، الآخر-الأنثي في فلسفة إيمانويل ليفيناس، مجلة لوغوس مخبر الفينومينولوجياوتطبيقاتها، جامعة تلمسان، العدد10، 2010، ص25

نعرف بأن قرارإنهاء الحب من طرف واحد هو أمر كارثي دائمًا، مهما كانت الأسباب لتبرير هذا القرار .وقد تبين هذا من خلال تجربة باديو الشخصية،التي تخلى فيها مرة واحدة فقط في حياته عن الحب.

حيث يقول:" كان حبي الأول ثم تدريجيًا أصبحت واعيًا جدًا أن هذه الخطوة كانت خاطئة حين حاولت إسترجاع هذا الحب الأول متأخرًا جدًا، كان موتها وشيكًا، وبالتالي لم أنبذ حبًا أبدًا. "

فقد عاش باديو دراما، وتحطم قلبه وساورته الشكوك في حقائق الحب، لكن تأكدت لديه إستمرارية الحب، وبالتالي لم يهجر الحب مرة أخرى، فهو يعارض كل من يشكك في الحب قائلاً :" أثق في حقيقة أن النساء اللواتي أحببتهن وأحبهن حقا دائما، لهذا كانت لدي أسبابي الخاصة التي تجعلني أعرف أن المجادلة الشكية غير دقيقة "[1] ، وعليه فإن كلمة "أحبك" بالنسبة إلى باديولو كانت بشارة سوف تعنى أحبك دائما، وفي معظم الأحوال فهي في الحقيقة ترسخ الصدفة في خطاب السرمدية ، يعني هذا أنها تجعل منه حقيقة أبدية .

وأن القول بأن حقيقة الحب هي قدوم إثنين أو "مشهد من إثنين" يلقي إعتراضًا من بعض المفكرين، ويحاولون تجاوز باديو إلى نظرة أخرى تعتبر الطفل كمشهد من إثنين، الذي يجمع الاثنين المحبين، فقد يطيل بقاءهما كما قد يفصلهما أيضا، لكن باديو عارض هذا الطرح وقد تحدى فيه أحد أصدقائه (جيروم بيناروش) المثقف اليهودي الممارس للشعائراليهودية، يقبل جزئيًا فرضيتي حول الحب، كدليل على حب إثنين، وأن إعلانهما و سرمديتها، ويقول جيروم "بأنه تأتي لحظة حين يجب أن يبرهن الحب نفسه في نظام واحد"[2].

وهذا يعني لا بد من العودة إلى الواحد، وإن الصورة الحقيقية التى تعبر عن هذا الواحد هي الطفل، ويظل الهدف الحقيقي للحب وجود الطفل دليلًا على الواحد. ولكن باديو يعارض هذه النظرة فيقول :" لقد تحديت إعتراضه أمبريقيًا من عدة مستويات خاصة لأنه

[1] ألان باديو ونيقولا ترونج، في مدح الحب،المصدر السابق، ص 80.
[2] مرقب فركوس ،الإتيقا وفلسفة الحدثعند باديو، المرجع السابق، ص129.

يتطلب إنكار الطبيعة الغرامية لزوج عقيم أوالممثلين"، ثم يبرهن موقفه بمستوى أعمق، فالطفل ليس بضرورة هو الواحد الذي يلتقى فيه المتحابان، فليس بالضرورة كلما كان هناك حب كان هناك طفل والعكس أيضًا، وإن الطفل حسب باديو جزء فعلاً من فضاء الحب وكما يسميه في قاموسه الفلسفي ب"نقطة".

نقطة هي في الأساس لحظة خاصة يؤسس حدث ماحولها نفسه، بحيث لابد من أن يلعب من جديد، كما لوأنه يعود في شكل مختلف، وفي مكان آخرلكنه يجبرك حينئذ على إعلانه من جديد [1]، فالطفل ليس إختزالا للإثنين، بل هو عبارة عن نقطة تشكل حدثًا ضمن سيرورة الحب، وبالتالي فإن الطفل يمثل محطة، أونقطة تمتحن من خلالهاالحب، بإحتضار نقطة تأتي حين تجبرك عواقب بناء الحقيقة سواء كان ذلك سياسًيا أو غراميًا أوفنيًا أوعلميًا، وعلى أن تقوم مرة أخرى بإختيار راديكالي، كما لو أنك عدت إلى البداية حين قبلت هذا الحدث وأعلنته مرة أخرى، وعليه لا بد من أن تقبل هذه الصدفة وتتحمل مسؤوليتها. وإن الرغبة في الحصول على طفل وميلاده يشكل جزءًا من سيرورة الحب، في شكل نقطة من أجل الحب. وإختبار الأزواج ويصبح ضروريًا إعادة توزيع الإثنين حول طفل، لأنه يمثل تحديدًا واحد، ولا يستطيع الإثنان أن يستمرا في إختباربعضهما في العالم كما فعلا قبل أن يواجها هذه النقطة[2].

ولا ينكر باديو على الإطلاق أن الحب التسلسلي ليس مستقلًا، وتوجد فيه نقاط وإختبارات وإغراءات وظهورات جديدة، وفي كل مرة تلعب من جديد مشهد من إثنين، وأن توجد له الكلمات لكي يعلن من جديد .

فإن الحب حسب باديو هو "مصدرالأزمات الوجودية العنيفة مثل جميع سيرورات الحقيقة"، فهو يتماثل بهذا الشكل مع الحقيقة السياسة، ومن هنا يري باديو بأنه يوجد تماثل مذهل بين السياسة والحب.

[1] آلان باديو ونيقولا ترونج ،في مدح الحب، المصدر السابق، ص82.
[2] المصدر نفسه، ص 83.

1-3 -علاقة الحب والسياسة:

للحديث عن العلاقة التي جمعت بين الحب والسياسة لا بد من إبراز أوجه التشابه وأوجه الإختلاف بينهما.

فإذا كان الأمر في الحب يتعلق بمعرفة ما إذا كان شخصين قادرين على التعامل مع الإختلاف، وجعله خلاقًا، كذلك نفس الشيء بالنسبة إلى السياسة فإذا كان الأمريتعلق بمعرفة ما إذا كان عدد من الناس، يمكنهم الإبداع على قدم المساواة، وكما توجد العائلة على مستوى الحب لكي تمارس تأثيرها الأجتماعي، أيضًا فعلى مستوى السياسة توجد السلطة الدولة، لكي تقمع حماسته، فإذا كانت السلطة أو الدولة، بإعتبارها تنظيم وإرادة " فإن هذه القصة ذاتها توجد بين قضية الحب بإعتباره إبتكارًا بدائي لإثنين، وبين العائلة بإعتبارها النواة الأساسية للملكية والأنوية"[1].

ففى الحب يرى باديو أنه يمكن أن نطرح التساؤل عما يمكن أن يقدر عليه الإثنان من حبهما، وكذلك في السياسة يكون السؤال نفسه لنختبر الدال عن ما الذي يقدر عليه الجمعي والسؤال عن قوة الدولة وسلطتها، وفي السياسة كذلك فإن الدولة على وشك الخيانة، وأيضًا ما يقابلها في الحب يؤكد باديو على أن العائلة تستخدم الخيانة نقطة، نقطة وقرارًا بعد قرار وهناك نقطة الإختراع الجنسي، ونقطة الطفل، ونقطة الرحلات ونقطة العمل والأصدقاء وليالي و الإجازات وقد تقتصر كل هذه النقاط على الإعلان عن أن مسألة الحب ليست مسألة سهلة، وكذلك بالمثل في السياسة توجد نقاط لسلطة الدولة والجبهات السياسية والقوانين والبوليس، وليس سهلاً أبدًا قصرها على وجهة نظر سياسية مفتوحة ثورية تعتنق المساواة .

وعليه نجد عند باديو في كلا الحالتين الحب والسياسة إجراءات نقطة بنقطة، وتشكل قاعدة طرحه في مواجهة صديقه المتدين فمن المحتمل ألا يتم إدراك السياسية من دون الدولة، وهذا لا يعنى أن القوة هدفها بالنسبة إلى باديو، فهدفها هو أن تكشف ما الذي يقدر

[1] آلان باديو ونيقولا ترونج ،في مدح الحب، المصدر السابق ،ص88.

عليه الجمعي وليس القوة ذاتها، وما يقابلها في الحب فهدفه هو إختبار العالم من وجهة نظر الإختلاف، نقطة بنقطة، وليس فقط ضمان إنتاج النوع[1]. وإن دليل الحي في نهاية المطاف خدمة ببساطة لضمان إنتاج النوع، أما في ما يخص السياسة فخدعة المجتمع لضمان ثورات الميزات. فإن السياسة الثورة لها مخاطرها وضحاياها، مثلما أن الحب أيضًا محفوف بالمخاطر الكثيرة تتشكل من شجارات عنيفة، ويتسبب في موت بعض، وإنتحار البعض.

كل هذا في ما يخص أوجه التشابه بين الحب والسياسية ومثلما نجد تشابه سنجد حتمًا إختلافًا بينهما.

يرفض باديو ربط وخلط الحب مع السياسة، بحيث أن "سياسة الحب" تعني بالنسبة له تعبير بلا معنى، ويعتقد بأنه حين بدأ الناس في قوله "أحبو بعضكم" قد يؤدي هذا إلى نوع من الأخلاق، لكن لن يؤدي هذا القول إلى أي نوع من السياسة. لأنه في السياسة قبل كل شيء. "هناك أفراد لا يستطيع أحد أن يحبهم ، وهذا لايمكن إنكاره، لايستطيع أي شخص أن يتوقع منا أن نحبهم".

ففي الحب يرى باديو رغم الإختلاف المطلق الذي يمكن أن يوجد بين الفردين إلا أنه يمكن اللقاء بينهم والإعلان والولاء، ويمكن تحويل هذا الإختلاف إلى وجود إبداعي، ولكن لن يحدث هذا في السياسة بالنسبة للتناقضات الأساسية، ففي الواقع هناك أعداد معينين تعيين واضح، بحيث تعتبر قضية الأعداء من أهم إحدى القضايا المركزية في الفكر السياسي ومن الصعب جدا التعامل معها اليوم، بسبب الإطار الديمقراطي الذي يشتغل ضمنه، وإن القضية هنا هي هل هناك أعداء حقيقيون؟ لأن من صوت عليه الكثير، ووصل إلى السلطة ليس هوالعدو الحقيقي. هذا الشخص يزعجك وجوده على رأس الدولة لأننا كنا نفضل غيره. وسوف تنتظردورك خمس سنوات أوعشرة أو أكثر، فالعدو حسب باديو هو " الشخص الذي لن تدعم أي قرار يتخذه بشأن من شؤونك"[2] ما فكرة العدو في الحب فتصبح غريبة تماما،

[1] آلان باديو ونيقولا ترونج، في مدح الحب،المصدر السابق ،ص89.
[2] المصدرنفسه، ص90.

وقد تقابل مجموعة من العوائق، وقد تغمرك الدراما الداخلية، لكن لا يوجد في الحقيقة أعداء في قاموس الحب .

وعليه فإن الشخص الذي يفضله المحب علي شخص آخر ليس عدوا بل هو غريم، ولكن في السياسة هذه المسألة مختلفةّ إختلافا كليًا، فقد يصبح الصراع مع العدو يشكل جزءًا من جوهر السياسة، بحيث يأكد باديو بأن السياسة الحقيقية تعرف عدوها الحقيقي. أما في الحب فيظل الغريم خارجيًا تمامًا، فهو ليس جزءًا من الحب .

فقد تصور باديو في الفكر المعاصر في الأونة الحديثة فصل ماجمع معًا خطأ، بالطريقة ذاتها يجب السيطرة على العدوا، وتحديده وتقليصه إلى الحد الأدنى، فلابد من فصل كلا الحب والسياسة عن بعضهما فصلاً تام، بإعتباره مغامرة فردية في السؤال عن الحقيقة حول الخلاف.

و عند الحديث عن الأشكال المستقبلية من سياسة حسب باديو فرضية الشيوعية، ولذا يجب إحياء فكرة الشيوعية وتوكيدها، بإعتبارها فكرة عالم لا يستسلم أمام شهية الملكية الخاصة، ومن الإرتباط الحر والمساواة، بحيث يرى باديو بأنه يوجد أدوات فلسفية جديدة وعدد معقول من الخبرات السياسية المحلية، التي شهدت تفكيرًا متجدداً من أجل التحرر، وبهذا الطرح " يصبح الحب طبعًا لإعادة إبتكاره أكثر مما لوأحاطه الشعار الرأسمالي"[1] ففى نظر باديو: يجب أن نتيقن من أن كل ما هو إ يثاري لن يشعر بالراحة في خضم هذا الشعار والحب مثلا أي إجراء يبحث عن الحقيقة، أساسًا إيثاري : تكمن قيمته في ذاته وحدها، وتتجاوز المصالح الآنية للطرفين، إن معنى كلمة شيوعية لا تتعلق بالحب مباشرة ومع ذلك تجلب معها إحتمالا تجديدة للحب.

ومنه نخلص في الأمر بأن الحب يفقد حقيقته في السياسة الليبرالية، التى جعلت منه متعة آمنة لكن آنية، وبالتالي يتناقض الحب مع السياسة في الليبرالية ومنطق هويتها، ويتجسم معها في الشرعية ومنطق غيريتها فيكون" حباً نضاليا يحررنا من حب أناني قائم

[1] آلان باديو نيقولا ترونج، في مدح الحب، المصدر السابق، ص99.

على المنفعة وثقافة السلع"[1] فدفاع باديوعن عظمة الحب هو من أجل تأكيد قيمة الإختلاف بدلا من التشكيك فيه.

2: الفن والعلم.

2-1_ الفن عند آلان باديو.

أن فلسفة باديو لم تتحدث عن الفن كموضوع لها، ولكن دراسته كإجراء من إجراءات الحقيقة الأربعة.

لقد إهتم الفيلسوف الفرنسي المعاصر آلان باديو بإعادة تأسيس الفلسفة، فقدم تصورًا جديدًا عن الحقيقة الفلسفية وعن علاقة الفلسفة بمجالات ممارسة الابداع الإنساني سواء سياسة أوعلم أوفن أوحب، وقد كان الفن من إهتماماته التي استمرت معه طوال رحلته، لأن تاريخ الفلسفة بين بأن هناك إرتباطًا دقيقًا معقدًا بين الفلسفة والفن، وذلك منذ أفلاطون الذي ألقى قديمًا بالشعراء خارج المدينة المثالية، قد تراجع عن ذلك لاحقا. ونجد كذلك المحطة الفلسفية الألمانية، والتي كان إمتدادها من نتشيه إلى هيدغر. وضعت للفن مكانة في مقدمة الفلسفة، أما في القرن 20 يكفي أن تقدم مثال الفيلسوف الألماني Halden Friedaih(1770-1843) فإن الفن والفلسفة إنخرطا أيضا في إنجسام في فلسفة باديو، ولكن هذا المسار نجد له معنى آخر إلى حد القول : "لا توجد في فلسفة باديو جمالية ، لكن لاجمالية "[2] لأن فلسفة باديو لا تتحدث عن الفن كموضوع وإنما تبين الدرجة التي يكون متجًا فيها للحقائق بحيث يمثل إجراء من إجراءات الحقيقة .

وعليه يمكن تحديد العلاقة بين الفن والفلسفة إنطلاقا من ثلاثة نماذج:

النموذج الأول : هو الرمز الديتاكتيكي، فإن الفن حسب هذا الشكل لا ينتج حقائق، لكنه ناقل ساحر لها، فهو ينقل بطريقة فورية الحقيقة التي يمكن الوصول إليها في القانون، بوسائل لأخرى لأولئك الذين لا يستطيعون الوصول إليها في الواقع. وهنا يظهر الموقف

[1] مرقب فركوس ،الإتيقا وفلسفة الحدث عند باديو، المرجع السابق ،ص 136.
[2] المرجع نفسه، ص ص154 155.

الأفلاطوني الذي يلغي الفن، لأن في إخراج الحقيقة بواسطة الفن تتبدد الحقيقة، وبالتالي فقد وجه أفلاطون نقده إلى الفن والفنانين لأن:" الفن من أعماله الحساسة، يقلد الحقائق الفكرية، ولا يمكن له إلا أن يدهورها بتكرارها، ويقدم نسخا مشاعة لها. فهو تقليد حساس للنقاء الفكري للحقيقة ، وليس إصلالها. فهو كسحر أشبه بالحقيقة، فهو يضع الموقف الديداكتيكي بعيدا الفن والفلسفة، بتحويل الحقيقة إلى جانب الفلسفة وإبعادهاعن الفن .

والنموذج الثاني هو الرمز الرومانسي، وفيه يكون الفن قادرًا إلى الوصول إلى الحقائق الأكثر علوا دون حدود، و يعمل الفن على رفع الحجاب عن وجود الأشياء، دون أن يحدها بشروط مملاة مسبقًا من قدراتنا المعرفية أو في أشياء وكائنات، فإن "الفن يمكننا من الولوج إلى بعد آخر للحقيقي".

والنموذج الثالث لعلاقة الفن بالفلسفة هو الرمز الكلاسيكي الذي يمتد من أرسطو إلى الفلسفة الحديثة.

وعليه يمكن القول من خلال طرح هذه النماذج بأن الفلسفة في الديداكتيك ترتبط بالفن في شكل حراسة تربوية في توجهها الخاص للحقيقي وفي الرومانسية يحقق الفن في النهاية كل التربية الذاتية التي تستطيعها فكرة اللانهاية الفلسفية، أما في الكلاسيكية القديمة يقبض الفن عن الرغبة .

وإن العلاقة بين الفن والحقيقة حسب باديو، هي علاقة تفردية ومحايثة في آن واحد، ويفترض لها شرطين متزامنين أن تكون الحقيقة محايثة للفن، وأن توجد حقائق فنية خالصة بالتالي فإن الفن إجراء الحقيقة [1] .

فالفن حسب باديو يتمتع بنقطة قوية جدًا وهي تحقيق العدالة للحدث، هذا يمكن أن يصبح تعريف من بين التعريفات المحتملة للفن . بحيث أن الفن هو ما يقوم بتحقيق العدالة تحقيقًا كاملاً للحدث[2]. على المستوى الفكري في السياسة، يقوم التاريخ بترتيب الأحداث بعد

[1] مرقب فركوس، الإتيقا وفلسفة الحدث عند باديو، المرجع السابق، ص 158.
[2] أحمد بادغيش ،آلان باديو يتحدث عن علاقة المسرح والفن والحب ،ساقية ،23 ديسمبر 2015، تاريخ الأطلاع ،08 ماي 2023، Https://saqua.com

وقوعها لكن الفن متفردًا في إستعادة. وحدة الفن يستعيد بعد المعاني للقاء، الثورة، التمرد، وإن الفن في كل أشكاله هوتأمل عظيم للحدث كما هو. فقد برز حب باديو للمسرح بحيث يقول : " كان حبي للمسرح معقدًا جداً ويعود إلى زمن طويل، لعله أكثر قوة من حبي للفلسفة "[1] بحيث أن حبي للفلسفة يأتي لاحقًا ببطء وبصعوبة .

2-2_ العلم عند آلان باديو .

لقد سعت فلسفة آلان باديو إلى التفكير في المعرفة العلمية بإعتبار العالم كأحد إجراءات الحقيقة الأربعة التى تشترط أن تقوم عليها الفلسفة .

وللغوص أكثر في معرفة الحقيقة العلمية تجدر بنا الإشارة إلي أن فلسفة باديو في نظرتها للعلم إستندت على الرياضيات والتي أكد فيها باديو على المذاهب المادية، وأن كل الفلاسفة الماديين يرفضون كل إستسلام للخرافات الدينية، ويضعون وجود المادة مبدأ وحيدًا للوجود، فهو يرفض الوهمي والترانسندنتالي" الله والروح"، وبالتالي ما يعادل لدى ألتوسير:"لاتحكي لنفسك قصصًا بعد الآن"[2] وعرف أوغسطين كومت المبدأ المادي ب"إختزال الأعلى إلى الأدنى " وهذا يعني أن العقل هو المخ ومادة الحياة، وعليه العلم هو المدخل الوجود .

بحيث طور أبيقور مفهوم الذرات، وكما كتب لا ميتري عن الفكرة الرئيسة للإنسان بحيث يرى أنه محض آلة بيولوجية فإن باديو ينتمي إلى هذا التقليد، إلا أنه قام بتجديده من بدايته إلى نهايته، بحيث أن نسق المذهب المادي على أساس العلوم الرياضية كان في السابق فيزيائيًا مع أبيقور، وبيولوجيًا مع لاميتري، وتاريخيًا وديالكتيكيًا مع ماركس، لكنه لم يرتبط بالرياضيات وبالمنطق، ولكن عند باديو نجده إبتكار الصورة جديدة للمادية، لا تحمل

[1] آلان باديو و نيقولا ترونج ،في مدح الحب، المصدر السابق، ص 109.
[2] المصدر نفسه، ص ص14 15 .

أساسًا بيولوجي ولا فيزيائي للمادة بل نجدها عند باديو تكشف عنها القوانين الرياضية والمنطقية التي تنظم تكوينها الأبدي.

فالبنى الرياضية والمنطقية للإنسان تقول:" أينما كنت وأيما فعلت فأنت في الداخل، في محايثة عالم أعظم منك بكثير أنت بالداخل أنت متضمن " وهذا يعني أنه لن يستطيع لا فكرنا ولاأفعالنا أن ينجحا في تدمير أو تحويل نظام ماديته الرياضية والفيزيائية، التي تحيط من ميلاد الإنسان إلى موته والتي سنظل دائمًا داخلها، يحددنا كما نحن ذلك الذي في داخلنا، والذي يسميه باديو" الحيوان الإنسان "انها تلك الكينونة التي تحضع لقوانين الأشياء، التي بقدرما هي رياضية و فيزيائية وبيولوجية، فهي قوانين نفسية [1]. وقد تختبر الحقيقة في شرط العلم خلال سباق مماثل في الحب والعمل الفني والسياسة أساسًا الزهد الذي به يتم نزع فردية طبيعتنا الأساسية. وعلى سبيل المثال يمكن أن نعتبرالمعرفة العلمية حسب باديو مثل : الفن، تشرح الصور أساساً الحقائق والنظريات والبروتوكولات [2]. تلك الصور تقبض على عناصر التجربة وإستشراف العالم وخصائص الحقيقة، ويمكن من ناحية أخرى أن تفلت منها العديد من العناصر الأخرى، لكن يمكن أن يقع حدث فجأة، إكتشاف علمي مثلا، أوتركيب نظري عبقري يربط الحقائق أو النظريات التي كانت منفصلة حتى الآن.

وبالتالي ينتقل كل هذا إلى علاقة تنشأ بين ما تقبض عليه الصورة وذلك الذي لا يزال ينتظرأن تقبض عليه الصورة، هذا إذن هو "حدث داخل نظام العلم" بحيث تغزو الصورة أراضي جديدة وتبليل هذه الجدة أوجه معينة من المعرفة، بحيث تعيد ترتيبها في إطار عمل جديد يمنحها معنى مغايرًا، ومنه فقد غيرت نظرية المجموعات لدي**كانتور** مفهوم الرقم والنقطة في الرياضيات، وأصبح كل منهما حالة خاصة في النظرية التي تتميز بعمومية أكبر من الجبر أو من هندسة إقليدس، وحولت فيزياء الكم المفاهيم الحتمية التي بدت طبيعية وتخص تمامًا المعرفة العلمية، بحيث فتحت الصيغ النظرية والحسابات الرياضية أفقًا وابتكارًا

[1] آلان باديو ونيقولا ترونج،في مدح الحب، المصدر السابق، ص 20.
[2] المصدر نفسه، ص ص35 36.

جديد لاحتمية الظاهرة الفيزيائية على مستوى المقياس النووي، وقد تغير كل شيء جذريا على هذا السلم القياسي: سواءًا العلاقات السببية، وحتمية الخاصية وتفرد الجزيء المادة . . . . إلخ .

إن هذا حسب باديو يستوجب علاقة جديدة حقا بين ذلك الذي قبضت عليه الصيغة القديمة للحتمية الكلاسيكية وذلك ما كان كامنًا في الرياضيات. وعليه إكتشفت المعرفة العلمية غنى في ماهوإستثنائي لها في حد ذاته "ظواهر الفيزياء اللاحتمية " وبلاشك توضح نظريات"آينشتاين " في النسبية العامة والخاصة قوة الحدث في تعديل الصور التي بدت بديهية تماماً، وكما حول" شونبرج "الصور الموسيقية التي بدت لنا ثابته. وبلبل" آينشتاين" التمثيلات الإنسانية جداً والإمبريقية لصور المكان والزمان وعلاقاتها داخل صورها. وعليه حسب باديو:" فإن كل إكتشاف علمي يمثل حدث بالنسبة له تنتج عنه حقيقة ما.

ومما سبق ذكره حول أهم الاسس والمقومات التى بني عليها باديو فلسفته نخلص إلى أنه إعتمد على أربعة أسس والتى تمثلت أولا في السياسة، والحب، والفن، والعلم ،فهذه الاربعة لاتقوم الفلسفة إلا عليها وبها، بحيث أنه أعطي لكل أساس مفهوم خاص وحدث يقوم عليه، و قد تكون هذه المقومات هي أساس بناء فلسفة في نظر باديو .

3: السعادة

3-1_ مفهومها .

تعد السعادة من أهم المفاهيم التي حظيت بالدراسة من طرف العديد والتي إنشغل بها التفكير الفلسفي عمومًا، فالسعي وراء السعادة هوالذي حرك الإنسان منذ بداية وجوده، وهذا ما جعله يبتكر الأدوات و يسعى في تطويرها ويجتهد في تدقيقها قصد إشباع رغباته وتحقيق السعادة إلا أن هذه الأخيرة تبقى صعبة المنال. لأنها تترك في أنفسنا مشاعر القلق والتلهف والتعطش. وعليه فإن مفهوم السعادة اليوم أصبح في حاجة إلى تغيير، بعد أن أصبح بسيط لحد التعقيد، لأن مفاهيم السعادة إختلطت وتعقدت، ما بين السعادة والرضا والرفاهية، وتخفيف الألم، والنجاة من الموت، والبحث عن حياة كريمة، والسعي وراء المال، وفي هذا الصدد يذهب باديو إلى " أن السعادة قائمة في جوهرها على عدم الرضا وعدم القناعة بنظام العالم كما هو[1].

فقد إعترض باديو هنا على التصور الرواقي للسعادة والذي يفترض ضرب " التعاطى الكوني" والتصالح مع أقدارنا والرضا بما نحن عليه. وكما إعترض الفلسفة الحديثة لدى كلُ من" كانط ونتشيه"، بحيث لايؤمنون بأن الفلسفة يمكنها أن تمنحنا السعادة، وكما عارض التصور الليبرالي الذي يرى بأن السعادة هي إشباع للجشع، بإعتبار أن السعادة عند باديو كونية في حين أن الإشباع فردي وأناني.

فالسعادة يمكن لها أن تؤسس الرغبة من جديد سواء على مستوى الفلسفة أو في الحياة الحقيقية، بينما أنا لأشباع لايلبي غير حاجات فردية ضيقة تحول الإنسان إلى وسيلة في آلة الإستهلاك الكبرى للعالم الرأسمالي المتوحش، أما بالنسبة إلى القيم الكونية التي تسود العالم فقد تمثل في كونية المال والتجارة العالمية والمنافسة، وفي هذا الصدد يقول باديو "تحول السعادة إلى وصفات مطبخية وتجميلية جاهزة، وسط ركام من السلع والإستهلاك

[1] أحمد زكرد، الفلسفة كبديل لإسعاد الإنسان من وجهة نظر آلان باديو ، 2019 |12 \31 ، m .ahewar.org/s.asp .. تاريخ الإطلاع 2023|05|08.

المسعور وعلاقات السوق الجشعة، بوسع الفيلسوف أن يتدخل مرة أخرى من أجل التمييز بين السعادة الحقيقية وسعادة الإشباع والمترفينوعليه حينما يستسلم الجميع إلى منطق عالم لم يعد قادرًا على منح سكانه غير المسكنات لأشكال التعاسات والفظاعات،فبوسع الفيلسوف أن يتدخل من أجل إعطاء العالم مفهومًا جديدًا للسعادة: سعادة الحب ومتعة الفن وغبطة العلم وحماسة السياسة [1].

وإن الإشتغال على مسألة السعادة هوإشتغال فلسفي عميق يمتد من أرسطو ثم فلاسفة العرب وفلاسفة الغرب منذ سبينوزا إلى حدود باديو وعليه يمكن تحديد والتميز بين ثلاثة مفاهيم للسعادة:

يمكن الوقوف أولاً عند المفهوم الأرسطي للسعادة : بحيث يعرف أرسطو السعادة بماهي" الخير الأسمى للفلسفة نفسها"، وهوفي ذلك يعترض على تعريف الأفلاطوني للسعادة، وحسب أرسطوالسعادة هي الفصل المطابق لأشرف فضيلة، وأشرف فضيلة هي فضيلة العقل النظري.

ثانيا: المفهوم الفلسفي الإسلامي للسعادة نجده بخاصة في كتاب الفرابي تحصيل السعادة وفي كتاب التنبيه على سبيل السعادة بحيث يعرف الفارابي السعادة "هي أن تصير نفس الأشياء من الكمال في الوجود إلى حيث لا تحتاج في قوامها إلى مادة، وذلك أن تصير في جملة الأشياء البريئة عن الأجسام، وفي جملة الجواهرالمفارقة للمواد، وأن تبقي علي تلك الحال دائمًا أبدًا إلا أن رتبتها تكون دون رتبة العقل الفعال"[2] ومن هذا التعريف فإن السعادة هي أعظم الخيرات.

وثالثا: التعريف الحديث ونجده في كتاب الأخلاق لسبينوزا الذي يعتبر أن السعادة هي الغبطة التى ندركها حينما نتحررمن عبودية الأهواء ومن الخرافات والحكام المسبقة، ولكن لباديو أطروحة أخرى حول السعادة :"فالسعادة عنده قيمة نضالية تجد في طلب المستحيل

[1] أم الزين بن شيخة المسكيني ، مفهوم السعادة في الفلسفة المعاصرة ، فلسفة آلان باديو أنموذجاً، ص 1.
[2] مراد وهبة ،المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، د.ط، 2007، ص348.

منعتها القصوى وفي اللقاء بالحدث أنبثاقها ومسارها وفي إتيقا الحقيقة أفقها الكبير"[1] لعرض فكرة السعادة كما يراها آلان باديو يكتفي بطرح أهم العناصر لمعرفة عمق السؤال الفلسفي الجديد عن السعادة و هي كالأتي:

علينا أن نتمسك بالرغبة في الفلسفة من أجل تمييز السعادة الحقيقة عن السعادة الزائفة أوسعادة الإشباع. وثانيًا أن السؤال عن السعادة يقتضي من الفلسفة عدم التخلي عن مطلب الحقيقة، وثالثاً لكي تكون سعيداً عليك أن ترغب في تغيير العالم و رابعاً فإن كل سعادة حقيقة هي ضرب من الوفاء .

ومنه يمكن أن نلخص مفهوم السعادة مع باديو: لكي نكون سعداء يجب أن نعرف السبيل للتمتع بالعالم الذي نحيا فيه وأن تتمتع ببهجة الحياة عندما نحب، وحينما نبدع فنًّا، وحينما نسعد بولادة حقيقة ما، فنحن نسعد بكل تغيير بهيج يحدث لنا، وعلينا دائما الذهاب لملاقاة الحدث وتعلم الجديد .

[1] أم الزين بن شيخة المسكيني، مفهوم السعادة في الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص2.

خاتمة

من خلال هذا الموضوع الذي تم فيه معالجة إشكالية البحث الموسومة برهانات الفلسفة المعاصرة آلان باديو أنموذجًا، وعن طريق تحليل عناصر هذا البحث توصلنا إلى نتائج من بينها :

- يعتبر آلان باديو الفيلسوف الفرنسي المعاصر الأكثر شهرة و تميزًااليوم وهذانظر إلى ما قدمه من مفاهيم معاصرة وجديدة تخدم الفلسفة الفرنسية خاصة و الفلسفة الأوروبية عامة، وعليه فإن فلسفة باديو كلاسيكية، تضع أنطولوجيا رياضية، وتعبر عن تصورات الوجود والحدث، والذات، والحقيقة .
- تفهم فلسفة آلان باديو من خلال طابع الحدث، والحقائق العامة فالحدث هو القادم المفاجئ عند آلان باديو. يرتبط مفهوم الفلسفة بالوجود وأن فكر باديو ذو طابع كلاسيكسي واضح يظهر بصفة جلية من خلال دراسة للفلسفة اليونانية عامة والتأثر بأفلاطون خاصة فقد إستقى الكثير النظريات وعلاجها بطريقة كلاسكية.
- فقد إشترط آلان باديو قيام الفلسفة بأربعة شروط وهي السياسة و العلم والحب والفن وقد أطلق عليها بإجراءات التوليدية أو إجراءات الحقيقة.
- الفيلسوف هو من يجرب السياسة، الفن، العلم، و الحب، لذا إشترط عليه أن يكون شاعرًا وهاوياً و بارعًا وناشطًا سياسيًا .
- فقد قدم لنا باديوالفلسفة تحت رهانات أربعة تقوم عليها هذه الفلسفة وهي : السياسية والحب والفن والعلم. وماتضعه هذه الرهانات من أحداث .
- فالسياسة عند باديو هي جملة الإجراءات التي تسمح للفرد أن يصير ناشطًا أو فعالاً وقادرًا على إمكانيات جديدة، فهي حدث زائل، وتعبر على أنها إدارة واقعية لضرورات السلطة فهي أيضا مجموع الاجراءات التي تقود إلى تنظيم المجتمع العادل.
- أما الحب عند باديوهو خبرة إثنين اي أن نعيش إثنين خبرة الاندماج والمحبة المخلصة خلال حدث اللقاء، وبما أن باديو متأثر بأفلاطون فقد إسقى المعنى القريب

من الحب الافلاطوني فهو حب مجرد من الشهوة والمنفعة، والحب هو إعلان الشخص عن حبه للآخر وعما حدث من اللقاء بينهما.

- إهتم آلان باديو بالفن كإجراء من إجراءات الحقيقة الاربعة فيرى أن للفن علاقة معقدة مع الفلسفة وذلك منذ العصر اليوناني عند أفلاطون وهذا مالفت نظر باديو.
- أما فيما يخص العلم سعى آلان باديو في الاهتمام بالحقيقة العلمية، فقد إرتبط العلم حسب باديو بالرياضيات .
- اما فيما يخص السعادة فيرى باديو بأنها قائمة في جوهرها عن عدم الرضى وعدم القناعة بنظام العالم كله.
- ويمكن القول بأن باديو قدم الكثير في الساحة الفلسفية إلا أن إسمه كان حديث الظهور فلم يحضى بدراسات كثيرة .

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم برواية ورش

أولاً :المصادر

أ-المصادر باللغة العربية:

1. باديو آلان وسلاقوي جيجك، الفلسفة في الحاضر، ترجمة يزن الحاج، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان ، الطبعة الأولى 2013.
2. باديوآلان وترونج نيقولا، في مدح الحب، ترجمة غادة الحلواني ،دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2014.
3. باديوآلان، بيان من أجل الفلسفة، ترجمة و تعليق، مطاع صفدي .
4. باديوآلان، دلوز" في صخب الكينونة "، ترجمة ناجي العونلى ، منشورات الجمل، بيروت، الطبعة الأولى ،2018 .
5. باديوآلان، العلاقة الملغزة بين الفلسفة والسياسة، ترجمة نورالدين الولاد، أكدال المملكة المغربية، الرباط ، 2020.
6. باديوآلان، بيان ثان من أجل الفلسفة، ترجمة فتحي المسكيني، منشورات الجمل ، بغداد، الطبعة الأولى،2021.

ب- المصادر باللغة الأجنبية.

_8 Alain Badion, Manifeste pour la philosophie, E'DITIONDu Seuil, 1982.

ثانيًا: المراجع.

1. إ.م. بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ترجمة عزت قرني، عالم المعرفة، الكويت 1992.

2. إبراهيم مصطفى إبراهيم، الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم ، دار الوفاءلدنيا الطباعة والنشر ،الاسكندرية، 2000.
3. أفلاطون، محاورة جورجياس، ترجمة محمد حسن ظاظا، مراجعة عليسامي النشار، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، 1970.
4. بدوي عبد الرحمان، خريف الفكر اليوناني، منشورات الهيئة العربية،مصر، الطبعة3، 1959
5. بغورة الزواوي، مدخل إلى فلسفة ميشيل فوكو، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الاولى ، 2013 .
6. بن مسمية ثريا، مدرسة فرانكفورت المركز الإسلامي للدراساتالإستراتيجية العراق، الطبعة الأولى، 2020.
7. بومنير كمال، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، منشورات الإختلاف، الجزائر، الطبعة 1، 2010.
8. حلمي مطرأميرة، الفلسفة اليونانية تاريخها و مشكلا تها، دارقباءللطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة جديدة ، 1998 .
9. حماد حسن، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت" ماركيوز نموذجًا "، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، الطبعة 1 ، 2003.
10. حيدر ناظم محمد، إشكالية الفلسفة من النقد الأركيولوجي إلى الابداع المفهومي قراءة في فلسفتي ميشيل فوكو وجيل دولوز، ابن النديم للنشرو التوزيع الجزائر، الطبعة 1،2015
11. دولوز جيل ،الإختلاف والتكرار، ترجمة وفاء شعبان، مركزدراسات الوحدة ، بيروت ، طبعة 1،2009.
12. دولوز جيل غتاري فليكس، ماهي الفلسفة، ترجمة وتقديم مطاع حمدي، مركز الانماء القومي، لبنان، الطبعة 1 ، 1997.

13. رينيه ورميس، أصول الفلسفتين العلمية والاخلاقية، ترجمة الكبباشي حافظ صدقيا،1924.

14. سارترجان بول، الوجودية مذهب إنساني، ترجمة عبد المنعم الحقنى،الطبعة الأولى، 1964 .

15. سماح رافع محمد، المذاهب الفلسية المعاصرة، مكتبة مدبولي، القاهرة ،1973.

16. شاخت ريتشارد، رواد الفلسنة الحديثة، ترجمة أحمد حمدي محمود ،الهيئة العامة للكتاب، 1997.

17. الشاروني حبيب، فلسفة جان بول سارتر، منشأت المعارف الإسكندرية.

18. صالح هاشم، مدخل الى التنوير الأوروبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة 2، 2007

19. صايم عبد الحليم، هواجس فلسفية في التراث والفكر المعاصر، موسسة كنوز الحكمة، الجزائر الطبعة الأولى،2011.

20. صبري محمد خليل، مقدمة في الفلسفة وقضاياها، الجمعية الفلسفية للطلاب ، جامعة الخرطوم، 2005.

21. عبد السلام بن عبد العالي، هايدغر ضد هيجل التراث والإختلاف، دارالتنوير للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية،2006 .

22. عزمي طه السيد أحمد، الوجه الآخر للفلسفة مدخل معاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، 2015.

23. عطية أحمد عبد الحليم، سارتر والفكر العربي المعاصر، دار الفارابي ، بيروت، الطبعة الأولى، 2011 .

24. علي عبد المعطي محمد ، تيارات فلسفية حديثة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1984 .

25. فخري ماجد، أرسطو طاليس، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ، 1958

26. فليب تودي، هواريدريد، سارتر، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

27. فوكو ميشال، تشخيص الحاضر، ترجمة عبد السلام بن عبد المعالي، محمد سبيلا ضمن دفاتر فلسفية، التفكير الفلسفي، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة1، 1991.

28. فوكوميشال، هم الحقيقة، ترجمة مصطفى المسناوي وآخرون، منشورات الإختلاف، الجزائر، الطبعة الجزائرية 1 ، 2006.

29. فيل سليتر، مدرسة فرانكفورت، ترجمة خليل كلفت، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة 2، 2004.

30. قال جان، الفلسة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر، ترجمه فؤاد كامل، مراجعة فؤاد زكريا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة .

31. كرم يوسف، تاريخ الفلسفة الحديثة، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة،2012 .

32. كرم يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014 .

33. مجاهد عبد المنعم، مفتاح لفهم جون بول سارتر، مقال من كتاب"سارتر مفكروإنسان "، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ،القاهرة .

34. مجموعة الباحثين، نقد الحضارة الغربية (تاريخ الإغريق بين القرنيين الخامس والأول ق- م)، الجزء السابع ، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية،العراق، الطبعة2022،1.

35. محمد علي أبوزيان، الفلسفة ومباحثها، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2015 .

36. نجيب زكي محمود وأحمد أمين، قصة الفلسنة الحديثة، الناشر مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة ، 2020.

37. هابرماز يورغن، إتيقا المناقشة ومسألة الحقية، ترجمة عمر مهيبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،الطبعة الاولى،2010 .

38. هايدجر مارتن، ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلرولن وماهية الشعر، ترجمة: فؤاد كامل عبد العزيز، محمود رجب السيد، دار النهضة العربية،1964 .

39. هايدجر مارتن، التقنية. الحقيقة . الوجود، ترجمة محمد سبيلاوعبد الهادي مفتاح، المركز الثقافي العربي – بيروت.

40. وليام كلي رايت، تاريخ الفلسة الحديثة، ترجمة محمود سيد أحمد، مراجعة إمام عبد الفتاح امام، المجلس الأعلى للثقافة، 2001.

ثالثًا: المجلات .

1. حلوز جيلاني، جون بول سارتر والتأسيس الفينومينولوجيا للأنطولوجيا، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، كلية العلوم الإجتماعية والانسانية،المجلد الثامن ، العدد الرابع ، جانفي 2017.

2. درقام نادية، الآخر –الأنثى في فلسفة إيمانويل ليفيناس، مجلة لوغوس،مخبر الفينومينولوجيا وتطبيقاتها، جامعة تلمسان، العدد 10، 2010.

3. صايم عبد الحكيم، الحقيقة والأتيقا في فلسفة بادىو، جامعة وهران، مجلة التدوين، السداسي الاول، العدد 10، 2018 .

4. طيفوري محمد، آلان باديو، من لا يعرف الحب لا يعرف الفلسفة، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، 1سبتمبر 2016.

5. غازي الصوراني، الحوار المتمدن، المحور الفلسفة، علم النفس وعلم الإجتماع، العدد 6887 ، 3ماي 2021.

6. مآب عامر، آلان باديو، الصدمة الفلسفية، جريدة الصباح،2020-01-24.
7. منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود، للدراسات والأبحاث، مجلة الألباب، العدد 8، شتاء 2016 .

رابعًا: أطروحات ومذكرات:

1-فركوس مرقب، الاتيقا وفلسفة الحدث عند باديو،(أطروحة لنيل شهادة الدكتورا)، 2021، جامعة محمد بن أحمد، وهران2، الجزائر.

خامسًا: المعاجم والموسوعات .

1. بدوي عبد الرحمان، موسوعة الفلسفة، الجزء الأول والثاني، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، الطبعة 1، 1984 .
2. الحفني عبد المنعم، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، الجزء الثاني،مكتبة مدبولي.
3. الحفني عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2000 .
4. دولوز جيل، ترجمة مروان محمود محمد رضا، موسوعة ستانفورد للفلسفة ،حكمة ، 2019.
5. صليبيا جميل، المعجم الفلسفي، الجزء الأول و الثاني، دار الكتاب، اللبناني، بيروت، لبنان، 1982.
6. طه عبد الرحمان، فقه الفلسفة2، القول الفلسفي كتاب المفهوموالتأثير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء(المغرب) ، الطبعة 2 ،2005.
7. غازي كوتينق فوكو ميشيل، ترجمة فريق الحكمة، موسوعة ستانفورد للفلسفة.
8. المحمداوي علي عبود، الفلسفة الغربية المعاصرة صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج، موسوعة الأبحاث الفلسفة، الجزء الأول، الرابطة العربية الأكاديمية الفلسفية، الجزائر، الطبعة1 ، 2013.

9. وهبة مراد، المعجم الفلسفي، دارقباء الحديثة، القاهرة، 2007.

سادسًا: المقالات والمواقع الإلكترونية.

أ -المقالات والمواقع باللغة العربية:

1. بادغيش أحمد، آلان باديو يتحدث عن علاقة المسرح والفن والحب، ساقية 23 ديسمبر 2015،https://saque.com

2. باديوآلان، بيان ثاني من أجل الفلسفة ،مكتبة بنيان تنمية بشرية، https://www8gharb .com

3. باديوآلان، لمواجهة السوفسطائية الجديدة ، ترجمة عبد الكريم وشاشا، الثلاثاء9فبراير 2021،https://hadfnewS.ps/post/7

4. البازعي سعد، حوار الفلاسفة وإختراع المشكلات ، ثقافة اليوم، العدد 16889، السبت 25 ذو القعدة 1435 هـ،20 سبيتمر 2014 م.

5. الخويلدي زهير، آلان باديو فلسفة النمذجة بين التمثيل والبنائية، دروس الفلسفة فلوكلوب، نادي الفلسفة.

6. الخويلدي زهير، الفلسفة بين الحدث وصنعه وإعادة بنائه، الحوار المتمدن، https://www.m.ahewar.org2015-04-19

7. زكرد أحمد ، الفلسفة كبديل لإسعاد الإنسان من وجهة نظرآلان باديو، m.ahewar.ogis.asp31-12-2019

8. علاج الحسن، شمس الحقيقة، حوار مع آلان باديو، أجرى الحواربيادرفينيو، الحوار التمدن ، العدد 6252 ،6/6/2019 . 05: 28 .

9. غنام محمد ، قراءة في كتاب" في مدح الحب" للفيلسوف الفرنسي،آلان باديو، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية ، 22 يوليو 2020.

10. فرغلي نجلاء، حوار مع الفيلسوف آلان باديو حاوره بدرمصطفى،حوارات معنى، 29 نوفمبر 2020 ، https://nona.net

11. القصاب سعد، آلان باديو، الإختلاف حبًا بذريعة الفلسفة، ضفة ثالثة، منبر ثقافي عربي ، 11 نوفمبر 2017، goole.com/amp/s/diffah

12. ما يتوبلارد و فيليب دوركس، مقابلة مع الفيلسوف آلان باديو"لا يمكن للفيلسوف أن ينافس عالم الرياضيات في مساره صوب الحقيقة" ترجمة مرسلي لعرج، قسم علوم والإعلام والإتصال، جامعة وهران 1،أحمد بن بلة، الجزائر، 20أبريل 2020 .

13. المسكيني أم الزين بن شيخة ، مفهوم السعادة في الفلسفة المعاصرة، فلسفة آلان باديو أنموذجا.

14. المسكيني فتحي، الديمقراطية ليست حدثًا : آلان باديو والإنتقال من حرية الرأي الحرية الحقيقة، مقالات رئيسية، سبتمبر 2021 .

15. ناشيد سعيد، في حاجة الديمقراطية إلى أفلاطون، الإثنين 25أغسطس 2014.

ب- المقالات والمواقع الإلكترونية باللغة الأجنبية .

1. Alain Badion et Maria Kokogianni, Entretien platonicienEditians lignes.2015.https://doi.org/10.4000 / lectures 18054

2. Badion Versus Finkielkraut, Débat du siècle ou débat dans le Siecle? Boris Attencourt, E'bitions Du aerQuant, Articledisponible en ligne à l'adresse. https://www.cairn. info/revue- zilsel. 2017.

الملخص

الملخص:

الكلمات المفتاحية :

. الحقيقة ،الوجود ،الحدث ،العلم ،الفن ،الحب ،السياسة.

آلان باديو فيلسوف فرنسي معاصر سعى إلى بناء نظام فلسفي بطريقة كلاسكية، فقد هدفت فلسفة باديو إلى تقديم إجابات عن الأسئلة القديمة للفلسفة منها حقيقة الوجود كنظرية كلاسكية؛ كانت فلسفة باديو أكثر واقعية وأكثر عملية وهذا لما حملته من تماكنات الحقائق ،وهي الشروط الأربعة أو ماتعرف بإجراءات الحقيقة التي تشترط بموجبها الفلسفة، وهي العلم والفن والحب والسياسة، فهذه إجراءات لاتنطبق على الفلسفة فقط فهي تقتضي الفيلسوف أيضا فالذي يصل إلى حقيقة فيصير فنانا، أو سياسيا ناشطا، أو محبًا، أو خبيرًا في العلوم، فالفيلسوف الحق هو الذي يندمج في إجراءات التوليدية للحقيقة.
وتبقى السياسة والحب والفن والعلم رهانات في فلسفة آلان باديو المعاصرة.

Abstract

Keywords : truth, existence, event, science, art. Love, politic

Alain Badiou is a contemporary French philosopher who sought to build a philosophical system in a classical way. Badiou's philosophy aimed to provide answers to ancient questions of philosophy, including the reality of existence as a classical theory; Badiou's philosophy was more realistic and more practical, and this is due to what it carried of the convergence of facts, which are the four conditions or what are known as the truth procedures according to which philosophy is required, which are science, art, love and politics. These procedures do not apply to philosophy only, as they also require the philosopher. An activist politician, philanthropist, or expert in science, the true philosopher is one who engages in the generative procedures of truth.

Politics, love, art and science remain bets in the contemporary philosophy of Alain Badiou.

……
……